

أَنْبِيَاءُ الْأَفْعَالِ

وَرَأْسَةُ لُغْوِيَّةٍ قُرْآنِيَّةٍ

تأليف

دكتورة نجاة عبد العظيم الكوئي

كلية البنات جامعة عين شمس

دار الثقافة للنشر والتوزيع



حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

أَنْبِيَاءُ الْأَفْعَالِ

وَرَأْسَةُ لُغَوِيَّةٍ قُرْآنِيَّةٍ

تأليف

دكتورة نجاة عبد العظيم الكوفاي

كلية البنات جامعة عين شمس

دار الثقافة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، خاتم الأنبياء والمرسلين ،
والرحمة المهداة للعالمين وبعد .

فإن اللغة هي لسان الفكر، ومرآة لحضارة الأمم ، واللغة العربية لها في أفئدة
أبنائها منزلة سامية ، لأنها لغة الوحي الإلهي ، والسنة النبوية المُطهرة . ومنذ
أوائل القرن الثاني للهجرة توقفت صفوة العلماء على وضع أصول النحو والصرف
لتعين قارئ القرآن الكريم على صيانة لسانه من اللحن .

واليوم تتردد الشكوى من ضعف المستوى اللغوي بين المختصين ، فالطالب
الجامعي يسهل عليه استظهار القواعد والأحكام ، ويشق عليه تطبيقها على أبسط
التراكيب في الكلام ، لأن النحو والصرف في مراحل التعليم السابقة كان غاية ،
ولم يكن نحواً وظيفياً يُعلّمه كيف يستخدم القاعدة في إنشاء الأساليب ، وأتى
للسجود المبذولة في الدراسة الجامعية أن تُؤتي الثمار المرجوة وهي تبنى على غير
أساس ، وترضى من الوفاء باللفاء .

وظنى أن اللغة لن تعود إلى سابق عهدها المزهري ، إلا إذا خرجت القاعدة إلى
مجال التطبيق ، وهذا ما أنشده في هذه الدراسة المتواضعة التي أتناول فيها أبنية
الأفعال ، وهي من الموضوعات التي تقدمها كتب التصريف ، ويدرسها طلبة
وطالبات الجامعة في مختلف أقسام اللغة العربية .

وهدفى من هذه الدراسة الكشف عن تأثير المعانى بالمباني ، وعرض ذلك على
القرآن الكريم ، وما اطلعت عليه من كتب المفسرين ، بُغية التعرف على بعض

أسرار الأداء القرآني المعجز، والخروج بالقاعدة إلى حيز التطبيق، وهي الضالة التي ينشدها الطالب الجامعي من دراسته اللغوية، نحوية وصرفية.

وقد مَضَيْت إلى كتاب الله العزيز أجمع ماورد فيه من أبنية الفعل المزيد لمعرفة أثر الزيادة في دلالة الفعل واستعماله، ورأيت الأسلوب الحكيم يستخدم الفعل مجردا تارة ومزيدا تارة أخرى، وقد تشبقت إلى فهم القارئ أن المعنى واحد، وهو في الحقيقة مختلف، من ذلك (مد وأمد، وعى وأوعى).

وقد تأتي الأفعال بدلالات متقاربة، ولكن لكل فعل مقام معلوم، من ذلك (أفاء، أفاق، أناب، أعاد)، (يُزجى، يُرسل، يسوق، يبعث)، إلى غير ذلك مما يأتي مفصلا بإذن الله.

وهدى الاستقراء إلى مجموعة من النتائج، ماكنت أعلمها لولا هذه المحاولة، إذ تبينت مايلي :-

— أن جميع صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف أو حرفين قد ورد في القرآن الكريم، والمزيد بثلاثة أحرف لم يرد منه سوى وزن (استفعل).

— الرباعى المجرد، ورد منه ثمانية أفعال، سبعة من المضعف، وواحد فقط من غير المضعف.

— الرباعى المزيد بحرف لم يرد، والمزيد بحرفين ورد منه ثلاثة أفعال، كلها من المزيد بالهمزة والتضعيف.

وقد رأيت قصر الدراسة التطبيقية على الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة، نظرا لكثرة الأفعال التي تجمعت لكل صيغة، وأملى أن يوفقنى ربي لدراسة مابقى من الصيغ إن شاء الله.

والموضوع كما تمشلتته ينقسم إلى بابين، الأول يمثل الدراسة النظرية، وعنوانه: (صيغ الزوائد في الأفعال)، والشانى أفردته للدراسة التطبيقية، وعنوانه: (الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم)،

و يضم الباب الأول ثلاثة فصول :

- الأول : أصول الأفعال .
الثانى : زيادة المعنى .
الثالث : أثر الزيادة فى العمل والمعنى .
و ينقسم الباب الثانى إلى أربعة فصول ،
حسباً قضت طبيعة الاستقراء .
- الأول : زيادة الهمزة للمتعدية .
الثانى : التقاء المزيد والمجرد فى المعنى .
الثالث : زيادة الهمزة فى أصل الرفع .
الرابع : أثر الزيادة فى معنى الفعل .

وقد ركزت فى تحديد الدلالة اللغوية للأفعال على (معجم مقاييس اللغة)
و(القاموس المحيط) و(لسان العرب) و(المفردات) للراغب و(أساس
البلاغة) .

وحاولت التماس أثر الزيادة مستعينة بما أورده « أبوحيان » فى (البحر
المحيط) و« الفراء » فى (معانى القرآن) و« الزمخشري » فى (الكشاف) .
ورجعت فى القراءات إلى (التيسير) « لابى عمرو الدانى » و(كتاب السبعة
فى القراءات) « لابن مجاهد » ، و(الحجة فى القراءات السبع) « لابن
خالويه » ، و(النشر فى القراءات العشر) « لابن الجزرى » ، و(حجة
القراءات) « لابن زنجلة » .

و دراسة الفعل المزيد بالهمزة ومحاولة التعرف على أثر الحرف الزائد فى دلالة
الفعل واستعماله ترتبط بموضوع الفروق فى اللغة ، وهو موضوع أصيل ، لفت إليه أئمة
اللغويين والنحاة ، ومنهم « أبو اسحاق الزجاج » الذى خص مؤلفه (كتاب
فعلت وأفعلت) بدراسة الفرق بين الفعل الثلاثى المجرد ، ومزیده بالهمزة ، وقدم
له بقوله : (هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت
والمعنى واحد ، وما تكلمت به على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى مختلف ، وما ذكر
فيه فعلت وحده ، وما ذكر فيه أفعلت وحده ، مما يجرى فى الكتب والمحاطبات ،

وهو مُصنَّف مبوب على حروف المعجم ، فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله الهمزة وتُسمية الناس الألف) (١) .

ويُعين كتاب « الزجاج » على معرفة لغات العرب فيما جاء من الثلاثي متفقا مع المزيد بالهمزة ، كما يفيد في معرفة الفرق فيما جاء مختلفا كقولهم : عثتُ بالشئ : أصبته بعيني ، وأعنت الرجل : عاونته ، وهَمَنِي الأمر : أذابني ، وأهمني : إذا كان من همتي وقصدي . وقلُّ الشئ : صار قليلا ، وأقل الرجلُ الشئ : إذا رفعه من الأرض مُتمكنا منه .

ويكتفى « الزجاج » بالحكم على هذه الأفعال بأنها من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف ، ولم يفصل الحديث عن دلالات الهمزة التي تكلم عنها « سيويه » ، وتناقلا عليها النحو والصرف من بعده .

ومن الكتب التي صُنِّفت في هذا الموضوع سوى كتاب « الزجاج » :

— (قَعَلُ وَأَفْعَلُ) « لقطرب » (٢)

— (قَعَلُ وَأَفْعَلُ) « للفراء » (٣)

— (قَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) « لأبي زيد الأنصاري » (٤)

— (قَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) « للأصمعي » (٥)

— (قَعَلُ وَأَفْعَلُ) « لأبي عبيدة » (٦)

أسأل الله تعالى أن يرزقني علما نافعا ، وقلبا خاشعا ، ويوفقني لشكر أنعمه ،
(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

صدق الله العظيم

(١) كتاب فعلت وأفعلت .

(٢) المهرست ٧٨ .

(٣) المهرست ٩٨ .

(٤) المهرست ٨١ .

(٥) المهرست ٨٢ .

(٦) المهرست ٨٣ .

الباب الأول
صيغ الزوائد في الأفعال

أصول الأفعال :	الفصل الأول
زيادة المبني :	الفصل الثاني
أثر الزيادة في العمل والمعنى :	الفصل الثالث

الفصل الأول أصول الأفعال

الفعل المجرد :

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصليين فقط من أصول الأفعال هما : الأصل الثلاثي ، والأصل الرباعي ، وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد .

والمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصريف الكلمة لغير علة . فالواو في (وعد) مثلا لا يُحْكَمُ بزيادتها ، لأنها تسقط في المضارع لعله صرفية ، والتاء في (أعتدنا) ليست مبدلة من عين المضعف (أعددنا) ، لثبوتها في بعض الأصول الحسية للمادة^(١) .

والفعل المزيد ، ما أضيف إلى أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة .
والثلاثي المجرد له باعتبار الماضي ثلاثة أوزان ، لأنه دائما مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

فإذا كانت العين مفتوحة في الماضي جاءت في المضارع بالحركات الثلاث ، ولا يكون الفتح في الماضي والمضارع إلا في حَلَقِيَّ العين أو اللام مثل : (وهب)
(وفتح) . ويحكم بالشذوذ على ما فقد هذا الشرط ، وهي عشرة أفعال منها^(٢) :
أَبَى يَأْبَى ، رَكَنَ يَرْكُنُ ، قَتَطَ يَقْتَطُ .

(١) لسان العرب مادة (ع ت د) .

(٢) ليس في كلام العرب لان خالويه ص ٢٨ .

والعين المكسورة في الماضي ، تأتي في المضارع مفتوحة أو مكسورة ، وأ
المضموم فلا تكون عينه في المضارع إلا مضمومة ، وقد يأتي المسموع محلاً
للقياس ، فيكون الماضي بكسر العين ، والمضارع بالضم (٣) ، وتوجيه ذلك
يكون من تداخل اللغات كما هو الشأن في الفعل (نعم) .

والمشهور أنه من باب (قَرِح) وعليه يقال : نَعِمَ يَنْعَمُ ، وقد يأتي من باب
شَرَف فيقال فيه : نَعْمَ يَنْعَمُ بالضم فيها ، وهناك لغة ثالثة يأتي الفعل بمقتضا
مكسور العين في الماضي ، ومضموماً في المضارع ، وهذه لا تكون لغة مستقلة لك
مركبة من اللغتين ، لأن مكسور العين في الماضي لا تأتي عينه في المضارع
مضمومة . جاء في (المزهر) : (فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأ
أخذ الماضي من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى ... فحصل التداخل والجه
بين اللغتين) (٤) .

وقد تكون مخالفة القياس للتخفيف كما في (يَبِس) ، حيث جاءت العين
ساكنة على غير المألوف في قياس الماضي ، والأصل فيه (يَبِس) بكسر العين .

وقد يحدث مخالفة نتيجة إتباع الفاء لحركة العين إذا كانت من أحرف الخلق
كما هو الحال في نَعِمَ وَيَبِسُ ، بكسر الفاء فيها والقياس الفتح .

ويتضح من أوزان الثلاثي المجرد أن أكثرها شيوعاً ما كان في الماضي مفتوح
العين ، وأقلها ما جاء على مثال (فَعُل) بضم العين ، لأن الفتح هو أخف
الحركات ، وربما كان الميل إلى التخفيف هو الذي جعلهم يلتزمون فتح الفاء و
جميع صيغ الفعل المجرد ، لأن الأفعال عندهم أثقل من الأسماء (٥) .

والرباعى المجرد له وزن واحد هو (فَعَلَل) مثل (ظَمَأَن) ، ومنه أفعال نحت
العرب من مركبات مثل (بَسَمَل) ، وملحقاته سبعة سيأتي تفصيل الحديث عن
مع الفعل المزيد .

(٣) ابن جني، التمام في اللغة، ص ١٥ .

(٤) المزهر، ص ١٠٦ .

(٥) الإيضاح، ص ١٠٠ .

والمقارنة بين أوزان الشلاشي والرباعي تؤكد أن الأصل الثلاثي هو أعدل الأصول تركيباً ، وأكثرها استعمالاً .

أعدل الأصول :

ليس اعتدال الأصل الثلاثي لقلة حروفه فحسب ، إذ لو كان الأمر كذلك لوجدنا الشنائي ، وما جاء من الكلم على حرف واحد ، أكثر استعمالاً من الشلاشي ، وهذا خلاف ما يشهد به الواقع اللغوي فما العلل التي دعت إلى الحكم على الثلاثي بأنه أعدل الأصول ؟

حاول « ابن جنى » بما أوتى من حس لغوى دقيق ، ودراية بالعربية راسخة ، أن يلتمس لهذا السؤال جواباً حيث قال : (فَتَمَكَّنُ الثلاثي إنما هو لقلة حروفه — كَعَمْرَى — ولشيء آخر ، وهو حَجَزُ الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه ، وذلك لتباينها ولتعادى حاليتها) (٦) .

وتفسير ذلك أن العربية لا تعرف الابتداء بالساكن ، ومن ثم لم يكن الحرف الأول متحركاً ، وأما الحرف الثالث فلا يكون في الوقف إلا ساكناً ، وهنا تأتي العين في الثلاثي حاجزاً بين المتحرك والساكن فلا يُفجأ الحس بضمه ما كان آخذاً فيه ، ومُنصَباً إليه .

ولا يُعترض على ذلك بأن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركاً فيجانب الفاء ، أو ساكناً فيجانب اللام ، وذلك لأن المتحرك أو الساكن حشواً ليس كمشله أولاً أو آخراً . فحركة الحرف في الدرج تسلبه الصوت الذى يكون له في الوقف ، والتأهب للنطق بما بعده يفقده بعضه ، ومن هنا يكون اختلاف حال المتحرك حشواً ، عن حاله أولاً ، ويشهد لذلك جواز تخفيف الهمزة حشواً ، وامتناع جواز حذفها أولاً .

وإذا كانت عين الشلاشي ساكنة فحكمها يختلف عن سكون الوقف ، لأن المتكلم إذا تهيأ للنطق بما بعد الساكن ، حال ذلك بينه وبين الوقفة التي يتمكن فيها من إشباع صوت الحرف كما هو الشأن في حال الوقف ، بمعنى أن الساكن

(٦) الخصائص ٥٦/١ .

حشوا يكون أضعف منه آخرا ، كأنه لاساكن ولا متحرك ، وتلك حالٌ تُخالف حال المتحرك قبله ، والساكن بعده ، فيحسن تتابع الأحوال المتغيرة على اعتدال وقرب ، ومن ثم كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول ، وأكثرها استعمالا (٧) . وربما كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول لتوسطه بين أصلين ثنائي مهمل يشبه الجذور المطمئنة تحت الثرى ، ورباعى مستعمل متفرع منه .

تداخل الأصلين .

شاع استعمال الأصل الثلاثي في القرآن الكريم ، بينما اقتصر مجيء الرباعى المجرد على ثمانية أفعال سيأتى ذكرها ، ولم يرد من صيغ مزیده سوى ثلاثة أفعال تمثل جميعها صورة واحدة من صيغ الزوائد وهى المزيد بالهمزة والتضعيف ، وماشهد به كتاب الله تعالى هو أصدق دليل على قلة استعمال الأصل الرباعى .

وأفعال الرباعى المزيد هى : اطمأن ، أقشعر ، اشأزوقد وردت في قوله تعالى :

(٨) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
 ﴿ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٩)
 ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (١٠)

وقد قدمت أفعال المزيد لأفرغ للحديث عن الرباعى المجرد .

وأفعال الرباعى المجرد هى : زخزخ ، حصحص ، ككبكب ، وشوش ، ععسع ، دمدم ززل ، بعثر ، قال تعالى :—

(٧) الخصاص ١/ ٥٩ .

(٨) الرعد ٢٨ .

(٩) الرمز ٢٣ .

(١٠) الرمز ٤٥ .

- ﴿ مَن زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (١١)
- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصْحَصَ الْحَقِّ ﴾ (١٢)
- ﴿ فَكُكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ (١٣)
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْتُوْسُوْسٍ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١٤)
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوْهَا فَذَمَّ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (١٥)
- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٦)
- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١٧)
- ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (١٨)

ويتبين من الآيات الكريمة أن أفعال الرباعي المجرد جاءت باستثناء الفعل (بعثر) من المضعف ، وفيه تكون الفاء من جنس اللام الأولى ، والعين من جنس اللام الثانية . والرباعي المضعف يلفت إلى قضية هامة تحدث عنها « ابن جنى » في (الخصائص) تحت عنوان (تداخل الأصول) . ومذهبه في هذا المبحث أنه قد يحدث تقارب في المعنى بين الأصل الثلاثي والرباعي ، وهذا لا يعنى أنها مردودان إلى أصل مشترك يقول : (فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابهها في

(١١) آ عمران ١٦٥

(١٢) يوسف ٥١

(١٣) شعراء ٦٤

(١٤) ق ١٦

(١٥) سجنس ١٤

(١٦) سجنس ١٧ ، ١٦

(١٧) زمر ١٠

(١٨) انفص ٤

أكثر الحروف فكثير، منه قوهم : سَبَطٌ وَسَبَطْرٌ فهذان أصلان لا محالة ، ألا ترى أن أحدا لا يدعى زيادة الراء ، ومثله سواء دَمِثٌ ودِمَثْرٌ (١٩) .

و يقاس على هذا الفعل (بُعْثِر) . فهو يمثل أصلا قائما برأسه ، وإن اقترب في مدلوله من معنى (بُعِث) ، غير أن تقارب الأصلين ، الثلاثي (بعث) ، والرباعي (بعثر) هو الذى أحدث بين اللفظين تقاربا في المعنى .

وذهب « ابن فارس » في (المقاييس) إلى أن الباء والعين والشاء أصل واحد ، وهو الإثارة (٢٠) .

ورجح « الراغب » في (المفردات) رأى من ذهب إلى أن الفعل (بُعْثِر) لا يمثل أصلا مستقلا ، لكشفه مركب من أصلين ثلاثيين ، قال : (ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثَلَاثِيَّين يقول : إن (بعثر) مركب من (بعث) و(أثير) ، وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن السبعشرة تتضمن معنى (بعث) و(أثير) (٢١) .

ونظير ذلك (بَحَثَرْتُ) الشيء ، إذا بَدَّدْتَهُ ، قال « ابن فارس » : (والبحثرة : الكَدْرُ في الماء ، وهذه منحوتة من كلمتين : من بَحَثْتُ الشيء في التراب .. ومن البئر الذى يظهر على البدن) (٢٢) .

ومن المسمرين من ذهب إلى أن (بعثر) معناه : بعث ، قال « الفراء » : (المراد بَعَثُ الموتى وخروج ما في باطن الأرض من الذهب والفضة) (٢٣) .

وذهب « أبو عبيدة » إلى أن (بعثر) معناه : أثير وأُخْرِج . ونخلص من هذه الآراء إلى أن الفعل (بُعْثِر) مركب من أصلين ثلاثيين ، وليس مردودا إلى أصل ثلاثي واحد هو (بعث) لأن ذلك يقضى بزيادة (الراء) وليست من أحرف

(١٩) الخصائص ٤٩/٢ .

(٢٠) معجم مقاييس اللغة (باب الباء والعين وما نثلتها) .

(٢١) مفردات القرآن : مادة (بعثر) .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة (باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أوله باء) .

(٢٣) معاني القرآن ٢٤٣/٣ .

الزيادة . ويمكن أن يكون مركبا من (بَقَث) التي تفيد معنى الإثارة والخروج ،
(و(ثَرَّ) التي تُعطي معنى الكثرة .

ورأى « ابن جنى » في الرباعى المضعف ، لا يختلف عن رأيه فيما تقدم ، فهو
يُعارض قول من ذهب إلى أن (صَلَّصَل) ونحوه أصل واحد محمول على تكرار
الفاء ، محتجا بأن هذه الظاهرة نادرة (٢٤) في كلام العرب ، وهذه الكثرة في
الأفعال المضعفة لا يجوز أن تُحمل على القليل أو النادر .

والرأى الصحيح عند « ابن جنى » أن ذلك من قبيل اشتراك الأصلين في
المعنى واختلافهما في الاشتقاق ، مثل (سبط) و(سبطر) و(زلزل) و(زلزل) .
وهذه الآراء تحتاج إلى مزيد من التأمل وإمعان النظر ، فالقول بأن صَلَّصَل
وأمثاله محمول على تكرار الفاء ، رأى مردود بما سبق من قول « ابن جنى » .

والقول بأنه من تداخل الأصل الثلاثى والرباعى يلفت إلى الحلقة المفقودة
التي أوجدت بين الأصلين اشتراكاً في المعنى ، والذي أحدث الخلاف بين الرايين
أن كلا منها يصدر عن منبع واحد هو الأصل الثلاثى .

والنظرة المتعمقة في أصول الأفعال تبين أن الأصل الثنائى هو المعتمد في بناء
العديد من الألفاظ ، و يتجلى ذلك بوضوح في (معجم مقاييس اللغة) « لابن
فارس » ، إذ يقوم منهجه على أن الكلمات التي تشترك في الأصلين الأول والثانى
يكون بينها قدر مشترك من المعنى ، وإن اختلفت في الدلالة لاختلاف الأصل
الثالث .

فشلا (الباء والتاء وما يثلثهما) (٢٥) ، ورد منها : بَتَّ ، بقر ، بتك ، وبتل ،
وكلها تفيد معنى القطع ، لكن البت يقال في القطع المستأصل ، والبتل ، يستعمل
في قطع الذنب ، ثم أُجْرَى قطع العقيب مجراه ، يُقال : فلان أبتل إذا لم يكن له عقيب
يخلفه ، والبتك ، يستعمل في قطع الأذن والشعر ، والبتل يدل على إيانة الشيء من
غيره ، ومنه يقال لمريم العذراء : البتول لأنها انفردت عن الزوج وانقطعت للعبادة .

(٢٤) لم يسمع تكرار الفاء إلا في (مرمريت) قيل : و(مرمريس) ، (المنصف ١/٤٨) .

(٢٥) معجم مقاييس اللغة ١/١٩٤ وما بعدها .

(والسنون والباء وما يثلثهما) (٢٦) ، ورد منها ألفاظ بينها قدر مشترك من معنى الظهور والارتفاع ، (فَتَبَّتْ) ، يدل على نماء في مَزْرُوع ، و(نَبَّتْ) ، يدل على إبراز شيء ، يقال ؛ نسبت التراب : أخرجته من البئر والنهر ، و(نَبَّدَ) يدل على طرح والقاء ، و(نَبَّرَ) يدل على رَفِّع وعلو ، يقال : نَبَّرَ الغلامُ : صاح ، ورجل نَبَّارٌ : فصيحٌ جَهِيرٌ ، ومنه سمي المنبر لأنه مرتفع ويرتفع الصوت عليه . و(نَبَّشَ) تدل على إبراز شيء مستور ، و(نَبَضَ) يدل على حركة وتحرُّك ، و(نَبَّطَ) كلمة تدل على استخراج شيء ، ويقال : إن النَبَّطَ سُمُّوا به لاستنباطهم المياه ، و(نَبَّعَ) تدل على نبوع الماء ، و(نَبَّغَ) ، كلمة تدل على بروز وظهور ، و(نَبَّقَ) كلمة تدل على تسوية وتهذيب ، و(نَبَّكَ) كلمة تدل على ارتفاع وهبوط في الأرض ، و(نَبَّلَ) أصل صحيح يدل على فَضَّلَ وكبَّرَ ثم يستعار منه الحَدِّقُ في العمل ، و(نَبَّهَ) أصل صحيح يدل على ارتفاع وسمو ، و(نَبَّوْ) أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره ، و(نَبَّأَ) قياسه الاتيان من مكان إلى مكان .

هذا غيض من فيض « ابن فارس » في (المقاييس) ، وقد شهد « ابن جنى » على وجود ظاهرة الاشتراك المعنوي بين الأفعال ، لكنه لا يعترف بالأصل الثنائي الذي يجمع بينها في الدلالة ، بل يجعل كلا منها أصلاً مستقلاً ، فالأفعال : (شَطَّرَ) و(شَطَّطَ) و(شَقَطَنَ) ، مثلاً تُعَدُّ عنده أصولاً ثلاثة ، بينما يَرُدُّها « ابن فارس » إلى أصل ثنائي واحد يجمع بينها في الدلالة على معنى البعد .

ويُستدل على رأى « ابن جنى » من قوله : (اعلَمْ أن الثلاثى على ضربين : أحدهما ما يصفو ذوقه ، ويسقط عنك التشكك في حروف أصله كضَرْبٍ .

والآخر أن تجد الثلاثى على أصلين متقاربين والمعنى واحد ، فهاهنا يتداخلان ويوهم كل واحد منها كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه ، وهو في الحقيقة من أصل غيره ، وذلك قولهم : شيء رخوٌّ رِخْوَدٌ ، فهما — كما ترى — شديدتا التداخل لفظاً وكذلك هما معنى ، وإنما تركيب (رِخْو) من (رخو) و تركيب (رِخْوَد) من (رِخَد) وواو (رخود) زائدة (٢٧) .

(٢٦) معجم مقاييس اللغة ٣٧٨/٥ وما بعدها .

(٢٧) الخصائص ٤٤/٢

ومن يتأمل الواقع المادى لا ينكر وجود الأصل الثنائى فى المجال اللغوى ، فكل بناء ظاهر له أصل يُمكن له ، والثلاثى والرابعى أصول ظاهرة فلاغرابة أن يكون لها أصل ثنائى يُمكن لها ويجمع بين فروعها ، ولو صحّ القول بأن الرابعى المضعف تكرار لأصل ثنائى واحد ، لزال ما بين الآراء من تعارض وخلاف ، وتؤكد أن الأصل الثلاثى هو أصل الأصول لتوسطه بين الثنائى والرابعى .

الفصل الثانى زيادة المبنى

الزيادة : مفهومها ومواضعها :

المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظى أو معنى ، فهى من أهم مصادر الثراء فى المعانى وطرائق الأداء .

وتتحقق الزيادة بإضافة حرف إلى ثلاثين الأحرف العشرة التى جمعوها فى جملة (سألتمونها) .

وتكون أيضا بتضعيف أحد الأصول ، ويكثر ذلك فى عين الفعل من غير فاصل بين الأصلى والزائد غالبا مثل : كرم ، وقد يفصل بينها كما فى قولهم : اخشوشن ، واعشوشب واغلولب .

وقد يحدث التضعيف فى لام الفعل ، وأكثر ما يكون ذلك فى الدلالة على الألوان مثل : أبيض وأخضر .

أنواع الزيادة :

تحدث « ابن جنى » فى كتاب (المئصف) عن أربعة أنواع من الزيادة هى : الزيادة للإلحاق ، الزيادة للسد ، الزيادة للمعنى ، والزيادة فى أصل الوضع .

الزيادة للإلحاق :

الغرض من هذه الزيادة إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح فى مكانه ، وتجربى عليه أحكامه ، ولا يوجد فى مجال الأفعال سوى إلحاق الأصل الثلاثى بالرباعى ، فالفعل (عليم) مثلا ، إذا أريد إلحاقه بالرباعى ، جىء به

على مثال (فَعَلَّلَ) فيقال : (عَلَّمَ) ، وهذه الزيادة تجعل الفعل خاضعا لأحكام الرباعى ، فالمضارع منه يصير فيه حرف المضارعة مضموما بعد أن كان مفتوحا ، ومزيدة بالحرف يكون له وزن واحد هو (تَفَعَّلَلْ) ، ومزیده بحرفين يكون له وزن ، ولا يجوز فيه ادغام المتماثلين حفاظاً على وزنه ، بينما الحكم فى الثلاثى ادغام المتماثلين على نحو ما نرى فى الثلاثى المضعف مثل ردّ ، وعدّ ونحوها ، ومن ثمّ ألحقت هذه الأفعال بالرباعى مع أنها فى الأصل من الثلاثى المزيّد بحرف .

وهذه الزيادة إما أن تكون مَظْرَدَة وتتمثل فى تكرار اللام كقولهم فى (فَهِم) (فَهَمَمَ) ، وإما غير مَظْرَدَة وتتمثل فى زيادة الواو والياء والألف غالباً ، وزيادة السنون أحياناً . وهذا النوع يقتصر فيه على المسموع ولا يجوز القياس عليه ، بخلاف الزيادة المَظْرَدَة ، ومنه قولهم : جَهْرُ اللَّيْلِ ، وبَيَطْرُ الدَّابَّةِ .

الزيادة للمسد :

المقصود بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف اللين . وقد كثر المد فى كلام العرب لأنهم كثيراً ما يحتاجونه لسعة الكلام ، أو لين الصوت ، أو التعويض عن شىء محذوف (١) .

وهذه الزيادة تكون غالباً فى الأسماء ، أما الأفعال فجأها فيها قليل ، ومنه قولهم : (احمَرَّ) فى الدلالة على اللون ، وإن كان الشائع (احمَرَّ) من غير مد يقول «سبويه» : (وقد يُسْتغْنَى بِأَفْعَالٍ عَنْ (فَعِل) و(فَعَل) ، وذلك نحو أزارقّ وأخضّار... وأبيض وأسود... أكثر فى كلامهم ، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك) (٢) .

وهذا يدل على أنهم استثقلوا الفعل فاستغثوا فيه عن المد ، واستخفوا الاسم فأكثروا فيه من المد .

(١) تصدق بحرف المد ١٢١

(٢) تصدق ٢٦٤

الزيادة من أصل الوضع :

ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال شاع استعمالها مزيدة ، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرد ولكن بدلالة أخرى غير دلالتها ، وقد لا يكون لها مجرد البتة .

فبن الأول (اشتد) بمعنى (قوى) ، فإنَّ العرب لم تنطق به إلا بزيادة الهمزة والشاء ، وقد جاء المجرد (شد) بمعنى (جَدَب) ولم يرد بمعنى (اشتد) إلا في لغة نادرة (٣) .

ومن الشائى قولهم : (افتقر) ، فقد جرى على لسان العرب بزيادة الهمزة والشاء ، وهي زيادة لازمة ، وربما استدلوا على أصله من قولهم فى الوصف (فقير) على قياس (ظريف) فكأنهم قالوا فيه (فقُر) — بضم العين — وإن لم يستعملوه ، كما قالوا فى (ظريف) ظُرِف .

ومن هذه الأفعال فى القرآن الكريم : أبرم ، أتقن ، أكدى وغير ذلك .

الزيادة للمعنى :

هذا النوع من الزيادة يُعَدُّ من أهم مصادر الشراء فى المعنى ، والمرونة فى الأداء ، فمثلا :

يمكن تصريف المضارع من الماضى بأن يزداد فى أوله أحد أحرف المضارعة مفتوحا ، أو مضموما فى الرباعى فقط ، وعلة الضم أن الفعل الماضى المزيد بالهمزة يسقط منه فى المضارع حرف إذا كان مسندا للمتكلم المفرد ، فأكرمْتُ (مسندا للمتكلم) يقال فى مضارعه (أكرم) ، والقياس أكرم ، فحذفت الهمزة الثانية للتخفيف ، ومن ثم جعلوا حرف المضارعة مضموما فى الرباعى لأمن اللبس بينه وبين مضارع الثلاثى .

وقد اظُرد الحكم فى مضارع الرباعى المبدوء بالياء والنون والياء ، وكذا فى مضارع الثلاثى المزيد بالألف والتضعيف — وإن لم تكن علة الحذف قائمة — وذلك بالحمل على النظر .

(٣) المصدر فى التصريف ١٦١ .

— وعن طريق الزيادة يمكن تعديفة الفعل اللازم ، أو تحويل المتعدى إلى لازم ، فن الأول (كَرُم) — بضم العين — إذا زيدت عليه الهمزة أو التضعيف صار متعديا ، فيقال : أكرم ، وكرم ، ومن الثاني (نَصَرَ) ، فإنه يتحول إلى لازم إذا جىء به على وزن (افتعل) قال تعالى :

﴿ وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾^(٤)

— وقد يكون الفعل المجرد من الأضداد ، من ذلك (قَسَطَ) ، فإنه يأتي بمعنى عدل وجار ، وإن شاع استعماله في معنى الجور ، فإذا زيدت الهمزة صار بمعنى (عدل) ، كأنهم زادوا الهمزة لسلب الدلالة على الجور من معنى الفعل .

— ويستعمل الفعل غير مؤكد ، و يصير توكيده واجبا إذا وقع في جواب القسم وكان مُشَبَّهًا مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا بِاللَّامِ ، وهنا يلزم زيادة نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة ، قال تعالى :

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾

وقد يكون توكيد الفعل قريبا من الواجب إذا وقع شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة نحو (فإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ...)^(٦) وقد يكون توكيده كثيرا بعد أدوات الطلب نحو :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٧)

صبيغ الزوائد :

الزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهى بثلاثة أحرف ، لأن أقصى

(٤) الشورى ٤١ .

(٥) مريم ٦٨ .

(٦) مريم ٢٦ .

(٧) إبراهيم ٤٢ .

ما يهيئ إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف : فالأصل الثلاثي يمكن أن يزداد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة ، والأصل الرباعي يزداد عليه حرف أو حرفان .

أولاً - أوزان الثلاثي المزيد بحرف :

زيادة الحرف على الثلاثي إما أن ترتبط بغرض معنوي وهو الأصل ، وإما أن ترتبط بغرض لفظي هو إلحاق الثلاثي بالأصل الرباعي . والزيادة للمعنى تأتي على ثلاثة أوزان :

— وزن (أفعل) بزيادة الهمزة مثل (أنعم) .

— وزن (فَعَل) بتضعيف العين مثل (كَرَّم) .

— وزن (فاعَل) بزيادة الألف مثل (قاتل) .

فصيحة (أفعل) ورد منها في القرآن الكريم (٢٤٣) فعلاً ، منها ما ورد مرة واحدة مثل : أرسى ، أسفر وأشرق ، ومنها ما قصير إسناده إلى لفظ الجلالة أو ضميره مثل : ألهم ، ألزم ، أمطر ، أهان ، وقد يأتي الفعل بزيادة الهمزة فقط مثل : أبرم ، وقد يأتي معه المجرد أو بعض صيغ الزوائد الأخرى مثل آمن ، قال تعالى : ﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٨)

وسياتي ذلك مفصلاً في الباب الخاص بالدراسة التطبيقية .

وصيغة (فَعَل) ورد منها في القرآن الكريم مائة وسبعون فعلاً ^(٩) ، بعضها ورد

(٨) البقرة ٢٨٥ .

(٩) هذه الأفعال هي :

أجل ، أخرج ، أذى ، أذن ، أسس ، ألف ، أقب ، أيد ، بشك ، بادل ، يبئذ ، برأ ، برز ، بشر ، بشر ، بقل ، بلغ ، بوا ، بيئت ، بين . يُعْبِر . قَبِت ، قَبِط ، قُوب . جلاها ، جَنَّب ، جهز . حَبَّب ، حدث ، حذر ، حرَّض ، حروف ، حرق ، حرَّك ، حرم ، حُضِل ، حَكَم ، حَلَى ، حَمَل ، حَبِي . خَلَّف ، خَلَّو ، حَوَّف ، خَوَّل ، يُخَيِّل . ذَبَر ، دَسَّاهَا ، دَلَى ، دَمَّر ، دَبَّح ، ذَكَر ، ذَكَّى ، ذَلَّ . رَبَّى ، رَتَّل ، رَكَّب . زَكَّى ، رَوَّج ، زَيَّن ، زَيْل . سَبَّح ، شَجَّر ، سَجَّر ، سَوَّج ، سُحَّرت ، سُكَّرت ، سَلَط ، سَلَم ، سَمَّى ، سَوَّى ، سَيَّر ، شَبَّه ، شَرَّد . صَبَّح ، صَدَّق ، صَرَّف ، صَعَّر ، صَلَّب ، صَلَّى ، صَلَّوْه ، صَوَّر ، ضَيَّق ، طَلَّق ، طَهَّر ، طَوَّع ، طَوَّق ، ظَلَّل . عَبَّد ، عَجَّل ، عَدَّب ، عَرَّف ، عَزَّر ، عَزَّز ، عَقَّل ، عَطَّم ، عَقَّب ، عَقَّدت ، عَمَّر ، عَمَّيت . غَشَّى ، غَلَّق ، غَمَّر ، فَتَح ، يُفَتِّش ، فَجَّر ، فَزَّط ، فَزَّق ، فَزَّع ، فَضَّل ، فَضَّل ، فَكَّر ، فَكَّد ، فَهَم ، قَوَّض ، قَتَلَ ، قَدَّر ، قَتَس ، قَلَم ، قَرَّب ، قَطَعَ ، قَفَّيْنَا ، قَلَّب ، قَلَّل ، قَيْض ، كَبَّر ، كَثَّر ، كَذَّب ، كَرَّمَ ، كَرَّه ، كَفَّر ، كَفَّلَهَا ، كَلَّف ، كَلَّمَ ، كَوَّر . لَقَّاهُمْ ، لَوَّأ ، مَتَّع ، مَحْصَن ، مَنَّق ، مَسَّك ، مَسَّكَن ، مَهَّد ، مَهَّل ، مَنَّاه ، نَبَّأ ، نَجَّاه ، نَزَّل ، نَشَأ ، نَسَم ، نَقَّب ، نَكَّر ، نَكَّس . هَيَّا ، وَجَّه ، وَجَّع ، وَصَّى ، وَصَل ، وَفَّق ، وَفَّى ، أَفْطَت ، وَفَّر ، وَكَّل ، وَلى . يَشْر .

مرة واحدة مثل (وفق)، قال تعالى:

﴿ إِن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾^(١١)

وبعضها كثر وروده مثل (علم)، قال تعالى

(١١) ﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عِلْمَ الْقُرْآنِ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَيْهِ الْبَيَانَ ﴾

أما صيغة (فاعل) فقد ورد منها خمسة وستون فعلا^(١٢)، بعضها تكرر

وبعضها ورد مرة واحدة مثل آزر، قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أُتْرَجَ شَطَعُهُ، فَآزَرَهُ، فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ ﴾^(١٣)

وهنا تحسن الإشارة إلى أن صيغة (أفعل) قد يلتبس ظاهرها بوزن (فاعل) وذلك في مهموز الفاء مثل (آمن) و(آزر).

فالمجرد من الأول أمين على وزن (فَرِحَ)، ومزیده بالهمزة قياسا (أمن) على وزن (أفعل)، وتجتمع في أول الكلمة همزتان، الأولى زائدة متحركة، والثانية فاء الكلمة ساكنة، فتقلب الثانية ألفا بمقتضى حركة الهمزة الأولى، فيصير المسموع (آمن) بعد تحويل الألف إلى مد.

والمجرد من الشانسي (آزر)، ومزیده بالألف (آزر) على وزن (فاعل) بعا تحويل الألف الزائدة إلى مد.

(١٠) النساء ٣٥.

(١١) الرحمن مر ٤: ١.

(١٢) هذه الأفعال هي:

آخذ، آزر، آنس، ببارك، باسر، بعد، بايع، جادل، جازى، جاهد، جاور، جاوز، حاجتكم، يُعَادُونَ، حارب، حامب، حافظ، حاور، خادع، مخاطب، تُخَافُك، خالط، خالف، دافع، نداولها، يُرَادُونَ، رابط، زاعجا، راود، سابق، سارع، تُسَاقِط، ساهم، ساوى، شارك، شاقوا، شاور، صابروا، صاحب، تُضَارُّ، تُصَاعَف، يُصَاهِنُونَ، طاقسروا، عاديتم، عاشر، عاقب، عاهد، يُعَادِر، تُقَادُوهم، فارق، قاتل، قاسم، كاتب، لامس، يُمارون، ناجيتم، نادى، نازعه، نافق، هاجر، وائق، يُوَادُونَ، يُوَارَى، اليواطنوا، وأعدنا.

(١٣) المتصح / ٢٩.

ثالثاً - أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له في لغة العرب أربعة أوزان تبدأ جميعها بهمزة الوصل وهي :

- (استفعل) : بزيادة الهمزة والسين والتاء مثل (استغفر) .
 - (أفقوعَل) : بزيادة الهمزة والواو وتضعيف العين مثل (اغرورق) .
 - (افعُول) : بزيادة الهمزة والواو وتضعيف الواو مثل (اجلوذ) .
 - (افعاَل) : بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام مثل (اصفار) .
- وأشهر هذه الأوزان صيغة (استفعل) ، وقد ورد منها في القرآن الكريم واحد وسبعون فعلاً (٢٠) ، ولم يرد فيه غيرها من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

(٢٠) الأفعال هي :

استأجر ، استأخر ، استأذن ، استأنبل ، استبدك ، استبشر ، استبان ، يستنون ، استجاب ، استجار ، استحب ، يستحسر ، استحق ، استخلف ، استخوذ ، استحيا ، استخرج ، استخف ، استخلص ، يستخفون ، استخلف ، استدرج ، استرضع ، استرهب ، استزلهم ، يستسخرون ، استسقى ، استشهد ، استصرخ ، استضعف ، استطعم ، استطاع ، يستعبون ، استعجل ، استعصم ، استعفف ، استعلى ، استعمر ، استعاد ، استعان ، استفسوا ، استغفر ، استغلط ، استغنى ، استشفات ، استفتح ، يستفتونك ، يستفهم ، تستقدمون ، استقر ، استقسم ، استقام ، استكر ، استكثرت ، استكبان ، استمتع ، استمسك ، استنبأ ، استنبط ، استنسخ ، استنصره ، استنقذه ، يستنكحها ، استنكف ، استنزا ، استوتته ، يستوفون ، استوقد ، استياس ، استيسر ، استيقن .

الفصل الثالث أثر الزيادة في المعنى والعمل

معاني (أفعل) :

تأتى صيغة (أفعل) لأغراض ودلالات يبلغ بها «أبوحيان» عشرين ونيشاً^(١)، أشهرها التعدية، ومنها الدلالة على الصيرورة والسلب والتمكين والتعريض، والدخول في الشيء زماناً أو مكاناً أو حُكماً، ومنها الدلالة على المصادفة والاستحقاق والدعاء وهذا تفصيل، لما ذكر مُجْمَلًا .

التعدية :

و يُقصد بها تحويل الفعل اللازم إلى مُتعدٍ يجاوز فاعله لينصب المفعول به ، يقول «ابن الحاجب» في تفسير معنى التعدية وأثرها : (وهي أن يُجعل ما كان فاعلاً للآزم مفعولاً لمعنى الجعل ، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، فعنى (أذهبتُ زيدا) : (جعلتُ زيدا ذاهباً) ، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة ، فاعلٌ للذهاب كما كان في ذهب زيد)^(٢) .

و يفهم من كلام «ابن الحاجب» أن تعدية الفعل بالهمزة تختلف عن التعدية في أصل الوضع ، لأن المفعول به مع الفعل المنقول هو الفاعل الحقيقي للحدث كما كان مع الفعل اللازم ، بينما يقع الحدث على المفعول به فيما يتعدى

أصالة ، ففى قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(٣) ، يُعرب الضمير مفعولاً به مع أنه ضمير الفاعل الحقيقي للحدث قبل دخول الهمزة في مثل :

(١) البحر المحيط ٢٦/١ .

(٢) شرح تاليه ابن الحاجب ٨٦/١ .

(٣) م ٢٣ .

جاءت مريم إلى جذع النخلة ، وإذا كان الـ الحقيقى للحدث مع المزيد بالهمزة هونفسه فاعل الحدث مع الفعل اللازم ، فما الغرض من إسناد المزيد إلى فاعل جديد ؟

والجواب ، أن تحويل الإسناد يعنى أن الفاعل الحقيقى لم يقم بالفعل مختارا ، وإنما فعله مضطرا بتأثير قوة خارجة عن إرادته وهى الفاعل الجديد مع الفعل المزيد ، ففى مثل

(٤) ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾

نجد أن الفاعل جاء بمحض إرادته ، وقوله تعالى : (فأجاءها الخاض ...) ، يفيد أنها جاءت مرغمة ، ومثله : ثر الرجل عن بلاده : تباعد ، وأثرة القضاء : أبعد . والملحظ أن ما أشار إليه « ابن الحاجب » لا يتصدق إلا إذا كان الفعل قبل النقل مسندا إلى الفاعل على جهة قيامه به ، فإذا جاء مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، فإن الحكم يختلف ، إذ يصير الفعل بعد النقل مسندا إلى فاعله الحقيقى ، ففى قوله تعالى :

(٥) ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾

نجد الفعل بعد زيادة الهمزة قد أسند إلى فاعله الحقيقى بينما نجد اللازم فى قوله تعالى :

(٦) ﴿ وَلَا تَنْصَلِ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾

قد أسند إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به .

وإذا دخلت همزة النقل على الفعل المتعدى إلى واحد ، صار متعديا إلى اثنين ، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل إذا كان قبل النقل متعديا إلى اثنين وذلك فى : أَعْلَمَ وأرى ، وبأبها .

(٤) القصص ٢٠ .

(٥) البقرة ٢٥٩ .

(٦) التوبة ٨٤ .

وفي اللغة أفعال كثيرة تأتي لازمة ومتعدية في معنى واحد ، منها (جاء) ، قال

تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (٧)

﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٨)

وقد فرّق « أبو هلال » (١) بين مجيء الفعل لازماً ، وبين تعديته مباشرة ، وبالحرف ، فحِجِسْتُ إليه يفيد معنى الغاية من أجل دخول إلى ، وجئته قَصَدْتُهُ بمجيء ، وإذا لم يتعد لم يكن فيه دلالة على القصد . ونظير (جاء) زاد ، يأتي لازماً مثل (زاد المالك) ، ومتعدياً نحو (وقل رب زدني علماً) (١٠) ، ومثله كَسَبَ زيد المسالَ وكسبه غيره ، وهَبَطَ وهبطه غيره ، وجَبَرَت اليدُ وجَبَرْتُهَا ، ويقال : (دَرَسَ الرَّشْمُ) لازماً ، (ودرسته الرِّيحُ) متعدياً و(كف عن الشيء) لازماً ، (وكفه غيره) متعدياً ، إلى غير ذلك مما ذكره « السيوطي » في (المزهر) (١١) .

ومن هذه الأفعال ما تزداد عليه همزة النقل و يصير معها متعدياً إلى مفعول واحد ، وهذا يُرَجَّح أن تكون الهمزة زيدت على اللازم دون المتعدى ، ففي مثل : (حَزَنَ فلانٌ وحَزْنَتُهُ) تكون الهمزة داخلة على اللازم المكسور العين .

وتعدية الفعل اللازم بهمزة النقل في مثل (أحزنته) قياس معروف ، بخلاف تعديته بدونها في مثل (حَزْنَتُهُ) وهو ما أطلق عليه « أبو حيان » اسم (التعدية بالفتحة) في قوله : (يُقَالُ : حَزَنٌ يَحْزَنُ حُزْنًا وَحَزْنًا ، وَيُعَدِّي بِالْهَمْزَةِ وَالْفَتْحَةِ نَحْوُ : شَتَّرْتُ عَيْنَ الرَّجْلِ ، وَشَتَّرَهَا اللَّهُ . وفي التعدية بالفتحة خلاف ، ويكون للأمر الماضي) (١٢) .

وذهب بعض العلماء إلى أن تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالفتحة ترجع إلى اختلاف اللهجات فمن يقول : (شتر الله عين الرجل) ، لا يقول أشرها ، ومن يقول حَزْنُهُ لا يقول أحزنته ، قال ابن منظور : (ويقال : فَتَنَ الرَّجُلَ بِالْمَرْأَةِ وَأَفْتَنَ ، وَأَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : فَتَنَتِ الْمَرْأَةُ ... وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : أَفْتَنَتِ) (١٣) .

(٧) الإسراء ٨١ .

(٨) البقرة ٢١١ .

(١٠) طه ١١٤ .

(٩) القروى ٣٠٢ .

(١١) المرعش علوم اللغة ، باب ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى ١٥٤/٢ .

(١٢) البحر المحيط ١٦٠/١ .

(١٣) لسان العرب مادة فن .

وقال « أبو هلال » : (ولا يجوز أن يكون فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد ، كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين ، فأما في لغة واحدة فمُحَال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين) (١٤) .
ومذهب « الخليل » « وسيبويه » - وتبهما « ابن الحاجب » - أن الخلاف بين التعدية الوضعية والتعدية بالنقل في مثل هذه الأفعال يكون في دلالة كُلِّ منها على المعنى المراد ، قال « سيبويه » : (وتقول : فَتَنَ الرَّجُلُ وَقَتَّنُهُ وَحَزَنَ وَحَزَنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ ، وزعم « الخليل » أنك حيث قلت : فَتَنْتُهُ وَحَزَنْتُهُ لم ترد أن تقول : جعلته حزينا فاتنا ... ولكنك أردت أن تقول : جعلت فيه حُزْناً وفشنة ... ولم ترد بِفَعَلْتُهُ هنا تغيير قوله : حَزِنَ ، وَقَتَّنَ ، ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته) (١٥) .

و يقول « ابن الحاجب » : (فأصل معنى أحزنته : جعلته حزينا كأذهبته وأخرجته ، وأصل معنى حزنته : جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه كَكَحَلْتُهُ وَدَهَنْتُهُ أى جعلت فيه كحلا ودهنا ، والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد ، لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا : إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر وهو حَزِنَ دون الثاني) (١٦) .

وقد ورد الفعل (حزن) لازما في ثمانية وعشرين موضعا منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (١٧)

وجاء متعديا بغير الهمزة في ثمانية مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ (١٨)

ولم يأت منه المزيد بالهمزة .

(١٤) المروق في اللغة ١٥ .

(١٥) الكتاب ٥٦/٤ .

(١٦) شرح شافية ابن الحاجب ٨٧/١ .

(١٧) النحل ١٢٧ .

(١٨) المائدة ٤١ .

التعريض :

انفرد وزن (أفعل) من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على معنى التعريض ، والمراد به : جعل ما كان مفعولا للثلاثي مُعْرَضًا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث ، كقولهم أسقيته بمعنى : وفرت له ما يشربه ، أو عرضت له الشراب ، شرب أم لم يشرب ، ومثله أقبرته : أي جعلت له قبرا يُقبر فيه في الحال أو الاستقبال .

والملاحظ في مثل هذه الأفعال : (سقى وأسقى) ، (قبر وأقبر) أنها كانت متعدية قبل دخول الهمزة ، وظلت على حالها من التعدى بعد زيادتها ، بمعنى أن الهمزة لم تؤثر في عمل الفعل كما هو الشأن في همزة التعدية ، لكنها أثرت على حكم المفعول به ، لأن الحدث مع الثلاثي واقع على المفعول ، فإذا دخلت الهمزة صار وقوع الفعل محتملا بعد أن كان محققا .

فقولنا مثلا : (باع التاجر تجارته) يفيد إتمام البيع ، وأما : (أباغ التاجر تجارته) فإنما يفيد أنه عرضها للبيع . واستشهد « الزجاج » على ذلك بقول الشاعر :

وَرَضِيْتُ آلَاءَ الْكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِغُ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِسُبَّاحِ

والمعنى : فليس جوادنا بمعرض للبيع (١٩) .

ومن مجيء الهمزة للتعريض قولهم : أقتلت الرجل ، عرضته للقتل ، وأحببته ، إذا فعل به فعلا عرّضه به لأن يُحبس ، قال « ثعلب » :

(حبستُ الرجلَ عن حاجته ... إذا منعت من التصرف في أموره ، وأحبست فرسا في سبيل الله ... إذا جعلته وقفاً على الغزاة يجاهدون عليه ومنعت من بيعه وهبته) (٢٠) .

(١٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الباء) .

(٢٠) نصيح ثعلب ٢٠ .

وقد اختلفت الأقوال في قولهم : سقاه ، بمعنى قَدَّم له الشراب فتناوله ، وأسقاه
بمعنى وقَّر الشراب وجعله مُعَرَّضًا للشاربين ، فقيل : هما لغتان (٢١) ، أى أن
الفعل المزيد استعمل في معنى مجردة في بعض اللغات .

وعند « سيبويه » أن الهمزة في المزيد للتعريض ، ومذهب « الفراء » أن
المرب تستعمل (أسقيته) لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر ،
وتقول (سقيته) ، إذا ناولته الماء يشربه .

وقد ورد الفعل المجرد والمزيد في القرآن الكريم في عدة مواضع ، أما المزيد
فجاء في جميع المواضع مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة مرادا به توفير الشراب في الحياة
الدنيا ، لافرق بين ما كان من بطون الأنعام أو من النهر أو ماء السماء ، ولا فرق
أيضا بين شراب الحيوان أو الإنسان ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْحِي شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ (٢٢)

﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ (٢٣)

﴿ وَالرُّؤَسَقَ لَمَّا أَتَوْا عَلَى الطَّرِيقِ فَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (٢٤)

﴿ وَإِنْ لَكُرِّي فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّئَلَّا تُكْفِرُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِيُذَاقُوا وَبَأْسَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢٥)

﴿ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٢٥)

﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً آمِنًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ (٢٦)

(٢١) حجة القراءات ٣٩٢ .

(٢٢) الرسائل ٢٧ .

(٢٣) المحرر ٢٢ .

(٢٤) الجن ١٦ .

(٢٥) النحل ٦٦ .

(٢٦) الفرقان ٤٩ .

والمعنى في هذه الآيات الكريمة أن الله سبحانه وقر للإنسان والحيوان ما يشتهي منه في الحياة الدنيا .

وليس كذلك الشلاشي المجرد ، بل جاء مسندا إلى الخالق عز وجل في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقُوهُم رَّبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢٧)

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٢٨)

والفعل في الآية الأولى جاء في موضع الامتنان على الأبرار في الآخرة ، وجاء في الآية الثانية في مقام شكر النعمة في الحياة الدنيا ، وربما كان الغرض من مجيء الفعل مُجرّداً ، الدلالة على أن الله سبحانه جعل الماء الطهور في كثرته ودنوّه وإدامته كالسقى الذي يقدم للشارب فيتناوله أتى شاء ، دون أن يتكلف مشقة السعى للحصول عليه ، فالقطوف دانية والمياة جارية والنعيم مقيم .

وجاء الشلاشي المجرد في بقية المواضع مسندا إلى المخلوقين ، مُرادا به تقديم

الشراب للإنسان أو الحيوان في الحياة الدنيا نحو ﴿ يَصْنَعِ الْجِنَّ آَمًا أَحَدُكُمْ مَا فَيَسْقِي رَبَّهُ رَحْمَةً ﴾ (٢٩)

وجاء مبنيًا للمجهول مرادا به سقى أهل النار من شراب الحميم ، نحو:

﴿ تَسْقِي مِّنْ عَيْنٍ عَائِنَةٍ ﴾ (٣٠)

وما ورد في القرآن الكريم قد يؤنس إلى كون الهمزة في (أسقى) للتعريض كما ذهب « سيبويه » ، قال : (وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك :

(٢٧) الإنسان ٢١ .

(٢٨) الشعراء ٧٩ .

(٢٩) يوسف ٤١ .

(٣٠) العاشية ٥ .

أقتلته أى : عرضته للقتل ... وتقول : سَقَيْتُهُ فشرب ، وأسقيته ، جعلت له ماء وسقيا ... وقال الخليل : سقيته وأسقيته ، أى جعلت له ماء وسقيا ، فسقيته مثل كسوته ، وأسقيته مثل ألبسته (٣١) .

وما نقله « سيويه » عن « الخليل » يفيد : أن سقيته مثل : كسوته ، وأسقيته مثل : ألبسته .

ومعنى كسوته ، دبّرت له كساء ، ولا يقتضى بالضرورة أنى ألبسته إياه ، ويؤنس إليه قولهم (٣٢) : (كَسَاهُ ثوباً فَاكْتَسَاهُ ، واستكسيته : طلبت منه كساء) ، قال « أبو الاسود » :

كسائى ولم أستكسيه فَحَمَدْتُهُ أَخِى يُعْطِينِى الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
وأوضح منه قول « الفراء » : (٣٤) .

أَتَفْرَحُ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ كَاسِيًا وليس عليك من كُساكَ كِساءٌ

ويطلق الكساء مجازاً على الغطاء ، ومنه قولهم : اكتست الأرض بالنبات ، بمعنى : تغطت به ، وقلم كُسوة آدم ، أى : الأظفار ، وليس — بكسر العين — تأتى بمعنى ارتدى ، يقال : مالبست هذا الثوب إلا لبسة واحدة ، أورده « الزمخشري » (٣٤) ومن الجواز : لبست فلانا على مافيه : احتملته وقبلته ، وأنشد بيت « لييد » :

وَأِنِّى لِأَعْطِى الْمَالَ مَنْ لَأَوْدُهُ وَاللَّبَسُ أَقْوَاماً عَلَى الشَّنَانِ

ولكل زمان لبسةٌ ، أى : حالة يلبس عليها من شدة ورخاء .

(٣١) الكتاب ٥١/٤ .

(٣٢) أساس البلاغة مادة : كسو .

(٣٣) أنشده الزمخشري في الأساس .

(٣٤) أساس البلاغة مادة : لبس .

وليس بمستبعد أن يكون لكل فعل استعمال خاص ، فيجوز استعمال ألبسه بمعنى كساه ، غير أن الاستعمال اللغوي — فيما قرأت — يُفرق بينها ، وعليه تكون الهمزة في (أسقى) للتعريض عند «سيبويه» ، ومذهب «الخليل» أن أسقيته مثل ألبسته ، ولعلّه يريد أن الهمزة في المزيد للإعانة . وقيل : (السقى) لما لا تُكلفه فيه ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة ، و(الإسقاء) لما فيه كلفه ولهذا استعمل في شراب الدنيا (٣٥) .

السلب :

تزداد الهمزة للدلالة على معنى السلب أو الإزالة ، والمراد به سلب ما اشتق منه الفعل عن مفعول (أفعل) كقولهم : أعجمتُ الكتاب بمعنى : أزلت عجمته .

وتسأى الهمزة لسلب ما اشتق منه الفعل عن فاعل (أفعل) نحو : أقسط الرجل بمعنى عدل ، قال «الأصمعي» : (وقَسَطَ : جار وأقسط بالألف عدل لا غير) (٣٦) .

وقال «ابن فارس» : (القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد ، فالقسط : العدل ، ويقال منه : أقسط يُقسط ، قال الله تعالى : (إنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ، والقسط بفتح القاف — الجور ، والقسط : العدول عن الحق ، يقال : قسط : إذا جار ، يُقسط قسطاً) (٣٧) .

ويحتمل أن تكون الهمزة للسلب في قولهم أسفر الصبح ، وذلك انكشاف الظلام ، وأثرب الرجل ، إذا غنى وكثر ماله ، كأنه أزال عن نفسه تراب الفقر ، وهو نقيض تَرَبَ إذا لصق بالتراب من الفقر ، فإن حُمل على معنى التشبيه ، كانت الهمزة للدلالة على التكثير ، ويكون المراد أن ماله صار في كثرة التراب .

وتُشارك (أفعل) في الدلالة على معنى السلب صيغة (فعل) ، كقولهم : قسّر

(٣٥) فرائد اللغة ١٣

(٣٦) الأصداد ١٩ .

(٣٧) معجم مقاييس اللغة (راب الحاف والسين وما شتمه) .

الفاكهة : أزال قشرها ، وجلّد البعير^(٣٨) : أزال جلده بالسليخ ، وشمت العاطس
أزال الشماته عنه بالدعاء له .

الدخول في الزمان أو المكان :

الاشتقاق من الجامد مسموع وإن قلّ ، وصيغة (أفعل) تأتي للدلالة على
دخول الفاعل فيما اشتق منه الفعل زمانا أو مكانا ، قال تعالى :

﴿ فَبِحَنِّ أَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿٣٩﴾

فالأفعال (أمس) و(أصبح) و(أظهر) تدل على دخول الفاعل في هذه
الأوقات .

ومن المسموع في الزمان أيضا قولهم : أضحى ، أفجر ، أهجر ، أى دخل في
وقت الضحى والفجر والهجرة ، قال « ابن فارس » : (وسُميت هاجرة لأن
الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا)^(٤٠) .

وقال « الزجاج » : (أحرف القوم : دخلوا في الخريف)^(٤١) ومثله أربع
القوم : دخلوا في الربيع .

وقد تأتي (أفعل) للدلالة على دخول الفاعل في زمان ما اشتق منه الفعل ،
ومنه أشمنا وأجتبنا ، وأصبنا وأدبرنا^(٤٢) ، أى دخلنا في أوقات ربيع الشمال
التي تهب من ناحية القطب ، ورياح الجنوب التي تقابلها ، ورياح الصبا التي
تهب من جهة الشرق إذا استوى الليل والنهار ، ورياح الدبور التي تهب من ناحية
المغرب في مقابل ريح الصبا .

(٣٨) شرح الساجية ١/٩٤ .

(٣٩) الروم ١٧ ، ١٨ .

(٤٠) معجم مفاتيح اللغة (باب الماء والجيم وما يثلها) .

(٤١) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(٤٢) شرح الساجية ١/٩١ .

ومن المسموع في المكان قولهم : أنجَدَ وأغرق وأشام وأتهم وأجبل بمعنى قصد نحو نجد والعراق والشام وتهامة والجيل ، ومنه قولهم : أعزنا (٤٣) : صرنا في العزأز ، وهي أرض غليظة لا تكاد تنبت وإن مُطِرت ، وقولهم : أكدي الرجل ، أي وصل إلى الكُدَيْة - بضم فسكون - وهي الصخرة التي تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره ، ويستعار ذلك للطالب المُخْفِق ، أو المعطى المُقِل ، قال تعالى :

﴿ أَفَرَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ۖ ﴾ (٤٤)

وَيَقَارِبُ هَذَا قَوْلُهُمْ : أَضْعَدُ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ أَيْنَا تَوَجَّهَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى (٤٥)

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَأْرَبُّ سَائِلٍ حَفِيَّتِي عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدَا
والإصعاد يكون في مُسْتَوٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ : الذَّهَابُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْمُرْتَفِعَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ ، قَالَ

تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوِنُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَانِكُمْ ﴾ (٤٦)

وقيل (٤٧) : لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ : (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيهَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ ، كَقَوْلِكَ أَبْعَدْتَ فِي كَذَا ، وَارْتَقَيْتَ كُلَّ مَرْتَقَى .
وقد تأتى أفعال للدلالة على بلوغ عدد معين ، كقولهم : أتسع وأعشر ، أي وصل هذه الأعداد ، ومنه (٤٨) : أمأيت الدراهم وألفتها بالمد ، إذا صيرتها مائة وألفا .

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٠ .

(٤٤) النجم ٣٣ ، ٣٤ .

(٤٥) معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٨٨ .

(٤٦) آل عمران ١٥٣ .

(٤٧) مفردات القرآن مادة صعد .

(٤٨) فصح لعلب ٣٩ .

وتأتى (فَعَلَّ) للدلالة على الزمان والمكان أيضا ، لكنها تختلف في مدلولها واستخدامها عن صيغة (أَفْعَل) ، فمن المسموع في المكان قولهم : كَوَّف ، وفَوَّزَ وغَوَّرَ وشرَّقَ وغَرَّبَ ، أى : مشى إلى الكوفة والمغارة والغور ، وتوجَّه إلى جهة الشرق والغرب .

ومن دلالتها على الزمان قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾^(٤٩)
أى : غشيهم العذاب في هذا الوقت .

وفرق « سيبويه » بين صيغة (أَفْعَل) وصيغة (فَعَلَّ) في الدلالة على الزمان بقوله : (وتقول : أصبحنا وأمسينا وأسحرنا ... وذلك إذا صرت في حين صُبِحَ ومساء وسَحَرَ ، وأما صَبَّحنا ومَسَيْنَا وسَحَرْنَا فتقول : أتيناها صباحا ومساء وسحرا ومثله : بيتناه : أتيناها بيانا)^(٥٠)

ومعنى ذلك أن زيادة الهمزة يفيد دخول الفاعل في الوقت ، أما التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث ، ومن تَمَّ استعمل المضعف متعديا والمزيد بالهمزة لازما .

الصيرورة :

تُزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذى اشتق منه الفعل نحو : أثقلتِ المرأةُ بمعنى ثقلت حَمَلُها أو صارت ذات ثقل ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَلَاحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٥١)

ونظير ذلك قولهم : أظفَلتِ المرأةُ : صارت ذات أطفال ، وأذْهَبتِ الفتاةُ : امتلكت ذهبا ، وأورق الشجر : صار له ورق ، ومنه : أضاع الرجل وألحم وألبن وأتمر وأسمن : أى صار ذا ضياع ولحم ولبن وتمر وملك سميना .
ويقال : أضبَّ المكانُ وأعشب ، إذا كثر فيه الضباب والعشب .

(٤٩) القمر ٣٨ .

(٥٠) الكتاب ٤/٦٢ ، ٦٣ .

(٥١) الأعراف ١٨٩ .

و يتضح مما تقدم أن زيادة الهمزة تُفيد الصيرورة مع ملحظ الدلالة على التكثر.

وتأتى (فَعَّل) للدلالة على الصيرورة نحو: ثَلَّجَ الماءُ: صار ثلجا ، ورَوَّضَ المكانُ صار روضا ، وعَجَّزَتِ المرأةُ: صارت عجوزا ، وقد يقال : عَجَّزَتِ بالصَّخْفِ في لغة قليلة . والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة على الصيرورة أن صيغة (فَعَّل) تُفيد جعل الفاعل أو المفعول شيئا بالأصل الذي اشتق منه الفعل مثل : ذَهَبَ قرصُ الشمسِ أي صار كالذهب ، وقوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) بمعنى جُعِلَتْ مثل تكوير العمامة (٥٢) أو صارت كالكرة ولم تعد مصدرا للضوء أو الحرارة .

وأما صيغة (أَفْعَل) فإنها تدل على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه ، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل (٥٣) مثل : أَخْبَثَ الرجلُ بمعنى صار ذا خُبث ، أو صار ذا أصحاب خبثاء ، وقولهم : أهديت الشيءَ بمعنى جعلته هديا أو هدية .

المُصادفة :

أطلق الشعالي على الهمزة الدالة على المُصادفة اسم ألف الوجدان ، قال : (وألف الوجدان كقولهِ : أجبتُهُ ، أي : وجدته جبانا وأكذبتُهُ ، أي وجدته كاذبا) (٥٤) .

وهذه الهمزة من الشواهد الدالة على مرونة اللغة وطواعيتها للأداء ، لأنها تجعل مفعولها فاعلا للحدث من حيث المعنى ، أو متصفا به ، من ذلك : أصعبتُ الأمر

(٥٢) البحر المحيط ٤٣١/٨ والجامع للقرطبي ٢٢٥/١٩ .

(٥٣) شرح شافية ابن الحاجب ٨٨/١ .

(٥٤) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦ .

وافقته صعبا ، وأضمتُ الرجل ، وجدته أصم ، وأعميته : وجدته أعمى حقيقة
أو مجازا كقول الشاعر: (٥٥) .

فأضمتُ عمرا وأعميتهُ عن الجودِ والفخريومِ الفخارِ
ومنه (٥٦) : أتيت الأرض فأحييتها ، إذا وجدتها حية غضة النبات ، وقولهم :
(أكرمت جارى) على إرادة المصادفة يختلف عن معنى التعدية ، لأن الجار مع
همزة المصادفة يكون هو فاعل الكرم وإن كان فى اللفظ مفعولا به .

وقد يصير المفعول به مع همزة المصادفة نائب فاعل فى المعنى ، مثل (أحمدت
الكرم) بمعنى وجدته حميدا أو محمودا بين الناس .

وربما كانت الهمزة دالة على المصادفة فى قوله تعالى

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ
هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥٧)

أى أن النسوة توسمن فيه العظمة ومصادفنه ملكا فى صورة البشر والله اعلم .

الاستحقاق :

اختلف الرأى بين الصرفيين فى دلالة الهمزة على معنى الاستحقاق فى مثل
قولهم (أخصد الزرع) ، فمنهم من جعلها للصيرورة (٥٨) ، والمعنى صار ذا حصاد
ومنهم من جعلها للاستحقاق (٥٩) ، والمعنى استحق الزرع الحصاد . ويؤكد
السماع أن الداليتين بينهما شبه وخلاف ، ففيها من معانى الصيرورة الدلالة على
دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه (أفعل) ، لكنها يفترقان ، فالهمزة فى مثل

(٥٥) معجم معانيس اللغة ٤ / ١٣٤ .

(٥٦) معجم معانيس اللغة ٢ / ١٢٢ .

(٥٧) يوسف ٣١ .

(٥٨) شرح الشافى ١ / ٨٩ .

(٥٩) سدا العرف ٤١ .

(أَبْرَأً) إذا دخل في البراء— وهو أول الشهر وقيل آخر ليلة منه— و(أَحْرَمَ) إذا دخل في وقت الإحرام، تفيد تحقق الحدث والدخول في الوقت الذي اشتق منه الفعل، والمهمزة في مثل (أَحْصَدَ الزَّرْعُ)، و(أَزْوَجَتِ الْفَتَاةُ) لا تفيد تحقق الحدث وإن أفادت حينونة الوقت الذي يستحق فيه الزرع الحصاد، وتستحق فيه الفتاة الزواج، قال «سيبويه»: (قولهم أَضْرَمَ النَّخْلُ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ وَأَجَزَّ النَّخْلُ وَأَقْطَعَ أَي قَدْ اسْتَحَقَّ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ... فَإِذَا أَخْبِرْتَ أَنَّكَ قَدْ أَوْقَعْتَ بِهِ قُلْتَ: قَطَعْتَ وَصَرَمْتَ وَجَزَزْتَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ) (٦٠).

وقولهم بأن (أَحْصَدَ الزَّرْعُ) بمعنى صار ذا حصاد فيه نظر، لأن الغالب في همزة الصيرورة اشتقاق فعلها من الجامد نحو: أَذْهَبَتِ الْفَتَاةُ، مشتق من الذهب وليس من الذهاب، والمسموع في همزة الاستحقاق اشتقاق فعلها من الحدث مثل: (أَجَزَّ النَّخْلُ): حان أن يقطع ثمرة، و(أَجْرَمَ الثَّمْرُ) حان وقت قطعه ونحو ذلك.

وقد أطلق الشعالي على هذه الهمزة اسم ألف الحينونة، قال: (وألف الحينونة كما يقال: (أَحْصَدَ الزَّرْعُ: حان أن يحصد، وَأَزْكَبَ الْمُهْرُ، أى حان أن يُرْكَبَ) (٦١).

التمكين:

وتزاد الهمزة للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث كقولهم: أُخْلِبْتُ الرَّجُلَ، أَعْنَتَهُ عَلَى الْحَلْبِ، وَأَحْفَرْتَهُ الْبَيْتَ: مكنته من حفره، وأظهر الله المسلمين على الكافرين وأظفرهم عليهم: أعانهم ومكنهم من الظفر بهم، قال تعالى:

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٦٢)

(٦٠) الكتاب ٤/٦٠.

(٦١) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦.

(٦٢) الأنفال ٧١.

التقدير: فأمكنك منهم وهزمتهم وأسرتهم^(٦٣) ، وقال تعالى :
 سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى^(٦٤) وهذا وعد من الله سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه
 وسلم بأنه سيمكنه من قراءة القرآن وجمعه في صدره ، قال « الفراء » : (لم يشأ أن
 ينسى شيئاً ، وهو كقوله : (خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء
 ربك) ولا يشاء ، وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت ،
 وإلا أن أشاء أن أمنحك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها
 ونية الخالف التمام)^(٦٥) .

ويتبين من هذه المواضع أن زيادة الهمزة كان لها تأثير في عمل الفعل ومعناه
 حيث صار اللزوم متعدياً ، والمتعدى إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين ، غير أن دلالة
 الهمزة على مطلق التعدية تختلف عن دلالتها على التمكين ، ففي مثل (أكرمت
 البخيل) نجد الحدث واقعا من الفاعل على المفعول به وفي مثل : (أقرأت الطالبة
 سورة من القرآن) نجد الحدث واقعا من المفعول الأول بمساعدة الفاعل : أى أن
 المفعول به مع همزة التعدية لا يشارك في الحدث وقد يكره على القيام به ، أما
 المفعول مع همزة التمكين فإنما هو الفاعل الحقيقي للحدث و يعاونه على القيام به
 الفاعل في الجملة .
 المطاوعة :

قد يأتي وزن (أفعل) مطاوعاً لفعلٍ بالتحديد ، نحو فطرته فأفطره وبشّرته
 فأبشّر ، وهو قليل^(٦٦) ، وشرط ذلك عند « سيبويه » أن يكون الوصف من
 (أفعل) في معنى (مُفعل) ، قال : (وقد جاء فَعَلْتَهُ إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً ،
 وذلك : فطرته فأفطره وبشّرته فأبشّر ، وهذا النحو قليل)^(٦٧) والشائع أن يأتي فَعَلَّ
 المجرد مطاوعاً لأفعل نحو : أخرجته فخرج^(٦٨) .

(٦٣) البحر المحيط ٤/٥٢٦ .

(٦٤) الأعلى ٦ .

(٦٥) معاني القرآن ٣/٢٥٦ .

(٦٦) شرح شافيه ابن الحاجب ١/٩٢ .

(٦٧) الكتاب ٤/٥٨ .

(٦٨) الكتاب ٤/٦٥ .

وصول الحدث إلى المفعول :

قال « سيبويه » : (وتقول : غَفَلْتُ أَي صِرْتُ غَافِلًا وَأَغْفَلْتُ إِذَا أَخْبِرْتُ أَنْكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفَلْتُكَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ ... قُلْتَ : غَفَلَ عَنْهُ فَاجْتَرَأَتْ بِـ (عنه) عن : أغفلته لأنك إذا قلت : عنه فقد أخبرت بالذي وَصَلْتَ غَفَلْتُكَ إِلَيْهِ (٦٩) .

و يتبين من النص أن المتكلم بالفعل المجرد إنما يخبر عن اتصاف الفاعل بالحدث ، فإذا زاد الهمزة فقد دل على وصول الحدث إلى المفعول به ، فقولنا (بَصُرَ الرجلُ) مثلا إخبار عن وجود بصره وصحته ، لأنه قد يقال : بَصُرَ فهو بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئا ، وذلك لصحة بصره ، فإذا دخلت الهمزة أفادت وصول الرؤية إلى الشيء المرئي .

والفرق بين همزة التعدية وهذه ، أن الفاعل مع الأولى يصير بعد زيادة الهمزة مفعولا به ولو كان فاعلا في المعنى ، نحو : (كَرُمَ الصديق وأكرمته) ، (وجاء وأجأته) ، وأما الفاعل في مثل غفل وبصر فإنه يبقى فاعلا بعد زيادة الهمزة في أغفل وأبصر .
الدعاء :

كثُر في باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة (فَعَّلَ) مثل : حَيَّاكَ اللهُ وَقَوَّاكَ ، وسدد خطاك . ومنه (سَقَّيْتَهُ) : دعوت له بالسقيا . قال « سيبويه » : (وقالوا : أسقيتته في معنى سَقَّيْتَهُ ، فدخلت على فَعَّلْتَ ، كما تدخل فَعَّلْتَ عليها يعني في فَرَّحْتَ ونحوها) (٧٠) .

و يشير النص إلى أن صيغة أَفَعَّلَ أُدْخِلْتَ في باب الدعاء مع أن المشهور فيه استعمال (فَعَّلَ) ، كما جاءت فَعَّلَ للتعدية والقياس مجيء (أفعل) ، ومن شواهد « سيبويه » على مجيء (أفعل) للدعاء قول الشاعر : (٧١) .

(٦٩) الكتاب ٤ ٦٦ .

(٧٠) الكتاب ١ ٥٨ .

(٧١) الكتاب ٤ ٥٩ .

وَقَفَنْتُ عَلَى رَبِيعٍ لَمِيسَةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أُبْكِي حَوَالَهُ وَأُحَاطِبُهُ
وَأُشْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِيئُهُ تُسَكَّلَمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

هذه أشهر المعانى التى يدل عليها بزيادة الهمزة ، وربما أغنى المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل (أفلح) ، أو ندرة استعماله كأسرع وأبطأ قال « ابن الحاجب » : (وقولهم : أسرع وأبطأ فى سُرْعٍ وبَطْؤٍ ، ليس الهمزة فيها للنقل ، بل الشلاشي والمزيد منه معا غير متعديين ، لكن الفرق بينها أن سُرْعٍ وبَطْؤٍ — أبلغ لأنها كأنها غريزة كصَغْرٌ وكَبْرٌ) (٧٢) ، أى أنه شاع استعمال الفعل المزيد لدلالته على المعنى بلا مبالغة ، وأما سُرْعٌ وبَطْؤٌ فكأنها غريزة كقولك حَفٌّ وَثَقْلٌ (٧٣) .

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى معنى مجرده نحو: ناب وأناب ، وسرى وأسرى ، وخرب وأخرب ونحوها مما يكون راجعا إلى اختلاف اللهجات غالبا ، فإن كانا فى لغة واحدة وجب تدبر ما بين المجرد والمزيد من فروق فى الاستعمال ، وإن كان المعنى فيها متقاربا .

وقد يأتى الفعل متعديا بلاهمزة ولازما بعد زيادتها مثل : نَسَلْتُ رَيْشُ الطائِرِ ، وَأَنْسَلُ الرَيْشُ ، وَكَبَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكَبُّ هُوَ . ومنه قولهم : قَمَرْتُ الرَّجُلَ أَقْمَرُهُ ، مِنْ الْقَمَارِ ، وَأَقْرَ اللَّيْلِ ، إِذَا أَضَاءَ قَمَرُهُ (٧٤) ، وَقَصَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ : إِذَا أَتَبَعَهُ ، وَأَقْصَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ : إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الْقِصَاصَ (٧٥) ، وَمِنْهُ : صَرَ الْفَرَسُ أُذُنِيهِ ، وَأَصَرَ بِأُذُنِيهِ إِذَا أَصْفَى بِهَا إِلَى الصَّوْتِ (٧٦) .

معانى (فَعَّلَ) :

شاع استعمال (فَعَّلَ) فى الدلالة على التكثير ، قال « سيبويه » : (تقول : كَسَّرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فَإِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ قُلْتَ : كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَجَرَّحْتَهُ : أَكْثَرْتَ الْجَرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ ، وَقَالُوا : مَوَّتَتْ وَقَوَّمت إِذَا أُرِدَتْ جَمَاعَةُ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا .

(٧٢) شرح ضاحيه ابن الحاجب ١٨٧٦ .

(٧٣) الكتاب ٥٦/٤ .

(٧٤) (٧٥) كتاب معجم وألفاظ (كتاب اللغات) .

(٧٦) كتاب معجم وألفاظ (كتاب اللغات) .

وقالوا: تَجُولُ أَي: يكثر الجولان ، وَيَطْوِفُ: أَي يكثر التطويق ، وقال

تعالى: ﴿وَبَحَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٧٧)

ومعنى هذا أن التكثير يكون في الحدث نحو (طوف) أو في الفاعل نحو: موَّتتِ الإبلُ وقومت ، إذا كثر القائم فيها والميت ، أو في المفعول كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (٧٨)

وحاول « ابن جنى » أن يربط بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير ، ورأى أن العرب جعلوا تكرر العين وهي أصل ، دليلاً على تكرير الحدث ، قال : (ومن ذلك أنهم جعلوا تكرر العين في المثال (٧٩) دليلاً على تكرير الفعل فقالوا : كَسَّرَ وقَطَّعَ وفتَّحَ وعَلَّقَ ، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً للمعاني فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ...) (٨٠) .

وتأتى (فعل) اختصاراً للحكاية كقولهم : هلل وسبَّح ولبَّى وأمَّن ، إذا قال : لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، وليبيك ، وآمين .

وقد يجيء فعَّلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين ، وقد يجيئان مفترقين فهما يشتركان في معنى التعدية في مثل أكرمه وكرَّمته ، قال تعالى

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ (٨١)
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (٨٢)

(٧٧) الكتاب ٤/ ٦٥ .

(٧٨) يوسف ٢٣ .

(٧٩) يريد بالمثال بناء فعل .

(٨٠) الخصائص ٢/ ١٥٥ .

(٨١) الفجر ١٥ .

(٨٢) الاسراء ٧٠ .

وهنا يتوقف بعض المفسرين للنظر في مسألة اختلاف الآراء في دلالة (أنزل ونزل) التماسا لأسرار الأداء القرآني المعجز .

فذهب « سيويه » أنها بدلالة واحدة ، يقول : (وقد يجيء الشيء على فَعَلت فيشرك أفعلت ، كما أنها قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فَرِحَ وفَرَّحتَه ، وإن شئت قلت : أفرحته ...

ومثل أفرحت وفَرَّحت ، أنزلت ونزَّلت ، قال الله عز وجل :

(٨٣) ﴿لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾

ومذهب « الزمخشري » أن لكل صيغة خصوصية في الاستعمال قال : (فإن قلت : لِمَ قيل : مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟ قلت : لأن المراد النزول على التدرج والتنجيم وهي من مجازة لمكان التحدي) (٨٤) ... ورد « أبو حيان » على « الزمخشري » بقوله :

[وهذا الذي ذهب إليه « الزمخشري » في تضعيف عين الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير .

وذهل « الزمخشري » عن أن ذلك يكون غالبا في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية نحو : جَرَحَتْ زيدا وفتح الباب وقَطَعَتْ ودَبَّحَتْ ، لا يقال : جَلَسَ زيد ولا قَعَدَ عمرو ... ونزلنا لم يكن متعديا قبل التضعيف إنما كان لازما وتَعَدَّيه إنما يفيد التضعيف أو الهمزة ، فإن جاء في لازم فهو قليل ، قالوا : مات المائِ وموتَ المائِ .

وأما فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، أما أن يجعل اللازم متعديا فلأ ، ونزلنا قبل التضعيف كان لازما ولم يكن متعديا ، فيكون التعدى المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير] (٨٥) .

(٨٣) الكتاب ٤/٥٥ ، ٥٦ .

(٨٤) البحر المحيط ١/١١٣ .

(٨٥) البحر المحيط ١/١٠٣ .

وهذا يعنى أن التضعيف الذى يراد به التكثير إذا كان فى فعل لازم بقى لازما ، وإذا كان فى فعل متعدّد بقى متعديا ، والفعل نزل كان قبل التضعيف لازما ثم صار متعديا ، وهذا يرجح كون التضعيف للتعدية عند «أبى حيان» ، إذ لو كان للتكثير والدلالة على نزول القرآن منجما لاحتاج قوله تعالى :

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (٨٦) إلى دليل .

والمعروف أن التكثير هو أشهر معانى (فَعَّلَ) ، كما أن التعدية هى أشهر معانى (أَفْعَلَ) ولو كان اشتراكها فى هذا المعنى بلامفاضلة لوقع الاختيار على (أَفْعَلَ) لأن دلالتها على التعدية قياس مطرد ، وظنى أن الصيغتين بينهما فروق يقوم عليها الاختيار ، فصيغة (فَعَّلَ) تفيد التعدية مع ملحظ الدلالة على التكثير الذى هو أصل فيها ، وقوله تعالى :

(لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) لا يحتاج إلى دليل كما ذهب «أبو حيان» ، لأن التكثير يكون فى الكيف كما يكون فى الكم كقولهم : فلان أَكْثُولُ لمن يكثر فى عدد الوجبات ، ولئن يُفْرَطُ فى الأكلة الواحدة ، قال الشاعر: (٨٧)

أَكْثُولُ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شَبَابِهِ إِذَا كَانَ عَظْمُ الْكَلِّ غَيْرَ شَدِيدِ

ويشارك (أَفْعَلَ) و(فَعَّلَ) فى الدلالة على التعدية صيغة (فَاعَلَ) واستفعل) ، ولكن هل الفعل اللازم الذى يتعدى بهمزة النقل تجوز فيه قياسا جميع أنواع الزيادات؟ وإذا أمكن تعدية الفعل بأكثر من طريق فهل تتغير دلالة بتغيير صيغته؟ .

والجواب عن السؤال الأول : أن الأصل الواحد قد يتعدى بالهمزة والتضعيف وألف المفاعلة وزيادة همزة والسين والتاء مثل : كَثُرَ وَأَكْثُرَ ، وَكَثَّرَ ، وَكَاتَرَ

(٨٦) شروى ٣٢ .

(٨٧) بحر عدد ٥١٨ .

واستكثر، وقد يتعدى ببعض هذه الزيادات مثل: أَقْرَوَقَرَّ، والمعول في ذلك على السماع، كما أن طبيعة البنية ربما لا تسمح بمجيء الفعل على صيغة معينة، فمثلاً مهموز العين مثل (جَار) على وزن (فَتَح) ووجَّيز^(٨٨) مثل (فَرَج) يمتنع فيه النقل بالتضعيف^(٨٩).

وقال بعض العلماء: إن الزيادة قياسية فما جاز نقله بالهمزة يجوز فيه أيضاً باقى الصيغ^(٩٠)، والواقع اللغوي لا يقر هذا الرأي، فضلاً عن طبيعة البنية في بعض الأفعال.

وذهب آخرون إلى أن همزة النقل مقيسة في كل فعل لازم، سماعية في المتعدى.

والجواب عن السؤال الثاني، أن اللغة التي توفرت لها مقومات الدقة والمرونة لا تُسَوَّى تماماً بين صيغتين أو أكثر في إفادة مدلول واحد، إلا ما كان من قبيل اختلاف اللهجات وأما في اللهجة الواحدة فلكل صيغة خصوصية تضيف على الأداء اللغوي دقة وجمالاً.

فالمشهور في صيغة (أفعل) أنها لمطلق التعدية، ومن ثم جعلوها قياساً في كل فعل لازم يراد تحويله إلى المتعدى، واستعملوها في صيغة (ما أفعلَه) في التعجب، دون غيرها من الصيغ التي تفيد معنى النقل:

وذهب بعض العلماء إلى أن زيادة الباء مع الفعل اللازم تكون مرادفة لوزن (أفعل) فمثلاً: ذهب به، تكون في معنى أذْهَبَهُ.

واللغة التي لا تُفَرِّقُ الترادف إلا ما كان اختلافاً للهجات، لا تُسَوَّى تماماً بين

(٨٨) يقال: جئراً بالماء إذا غص به (لسان العرب مادة حَاز).

(٨٩) في علم الصرف ٣٤، ٣٥.

(٩٠) المرجع السابق.

(أَذْهَبَهُ) ، (وَذَهَبَ بِهِ) ، فالتعدية بالحرف قد يُقصد إليها لإفادة معنى المصاحبة كما في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ آلِ حَبِيبٍ ﴾ (١١)

فالفعل ذهبوا به ، لا يصح في مكانه (أذهبوه) . وقد يأتي (أذهبه) ولا يصح مكانه (ذهب به) كما في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ (١٢)

والمشهور في صيغة (فعل) ، أنها تدل على التكثير، في التعدى بها ، وفي اللازم قليلا ، فن الأول قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ بِسُومِنَاكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَظِيمٌ ﴾ (١٣)

ومن الثاني قولهم : جَوَلُ وَطَوَّفُ ونحو ذلك .

وتستعمل هذه الصيغة لتعدية الفعل اللازم مع ملحظ الدلالة على التكثير في الفعل أو مفاعيله .

ويتعدى الفعل بألف المفاعلة للدلالة على المشاركة في الحدث . أما صيغة (استفعل) فإنها تأتي للتعدية مع ملحظ الدلالة على السعي والاجتهاد في طلب المفعول به مثل : استنبط واستخرج ونحوها . من هنا يتبين أن المعنى الواحد يمكن الوصول إليه من عدة طرق ، لكن لكل طريق دلالة واستعماله .

(١١) يوسف ١٥ .

(١٢) طاهر ٣٤ .

(١٣) البقرة ٤٩ .

معانى (فاعل) :

المشهور في هذه الصيغة الدلالة على المشاركة قال « سيبويه » : (اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته) (٩٤) ، وهذا يعنى اشتراك طرفى المفاعلة فى معنى الفاعلية والمفعولية ، فيكون البادىء فاعلا صريحا والثانى مفعولا صريحا ، ويجىء العكس ضمنا ، أى أن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية فى اللفظ والاشتراك فيها من حيث المعنى .

فإن كان المفعول الصريح مفعولا به للفعل قبل الدلالة على المشاركة ، بقى الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى واحد نحو : (قَتَلَ الجندىُّ عدوَّ الله) ، و (قَاتَلَ الجندىُّ عدو الله) .

وإن كان المفعول غيره ، صار الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى اثنين نحو (جذبت الثوبَ وجاذبته الثوبَ) .

وإن كان الفعل لازما وجىء به على وزن فاعل صار متعديا مثل : جالسته ، والمعنى جَلَسَ وجلست معه ، وواضح من هذا المثال أن الفاعلية لم تنسب للبادىء بالحدث وإنما للبادىء بالمشاركة .

وقد تأتى (فاعل) للدلالة على التكرير مثل (فَعَلَ) نحو : ضاعفت الشيء ، أى : كثرت أضعافه ، وناعمه الله بمعنى نعمة أى كثر نعمته (٩٥) .

وربما جاء بمعنى (فَعَلَ) مثل : سافر وصابر ، ولامس وآنس . أو مغنيا عنه مثل : نادى ، هاجر ، بارك .

وقد يجىء بمعنى جعل الشيء ذا أصله (٩٦) ، كقولهم : صاعر خلدّه ، أى : جعله ذا صعر ، وعافاك الله ، أى جعلك ذا عافية وعاقبت فلانا ، جعلته ذا عقوبة .

(٩٤) الكتاب ٤/٦٨ .

(٩٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

(٩٦) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

والفعل في هذه المواضع لا يقتضى المشاركة ، قال « سيويه » : (وقد يجيء فاعلُ لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وعاقاه الله وسافرت وظهرت عليه ...) (١٧) .

معانى (تفاعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على المشاركة في الحدث نحو: تصالح الأوس والخزرج . ويتبين من المثال أن الفعل أسند إلى أحد الطرفين ، وعطف عليه الآخر ليشاركه في حكم اللفظ والمعنى ، ولم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشأن في صيغة (فاعل) .

وإذا كانت (فاعل) و(تفاعل) تتفقان في الدلالة على معنى المشاركة فلكلٍ منها مقام يختلف .

أما (فاعل) فَيُؤْتَى بها إذا تعين البادىء بالحدث ، ويكون فاعلا صريحا والطرف الآخر هو المفعول .

وأما (تفاعل) فَيُؤْتَى بها للدلالة على الاشتراك في الفاعلية لفظا وفي المفعولية معنى إذا لم يتحدد البادىء بالفعل ، ومن ثم نقص مفعولا عن (فاعل) ، فالفعل اللازم إذا جاء على وزن (فاعل) يصير متعديا إلى واحد مثل : (جالس الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، بينما يصير متعدى لازما إذا جاء على وزن (تفاعل) .

... ومن معانى هذه الصيغة التظاهر بالفعل دون حقيقته ، وفيه يقول « ابن الحاجب » :

(وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا ... وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو مُنتف عنده ، نحو: تجاهلت وتعاميت) (١٨) ، وقال « الحريرى » (١٩) .

(١٧) الكتاب ٤/٦٨ .

(١٨) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

(١٩) من شواهد شذا العرف ٤٦ .

وَلَمَّا تَمَامَتِ الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الرَّيِّ عَنْ الرَّشِيدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ
تَمَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمِّي وَلَا غَرَّوْا أَنْ يَخْذُوا الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ

وقال « سيبويه » : (وقد يجيء (تفاعلت) ليريك أنه في حال ليس فيها ،
من ذلك ، تفاعلت وتعاميت وتعابيت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت) (١٠٠) .

وتأتى تفاعل للدلالة على حصول الشيء تدريجيا مثل : تزايد النيل ، قال
(١٠١)

تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾

وهذا قريب من معنى الموالاة الذي يستفاد من وزن (فاعل) ، ومنه قولهم : عادى
بين عشرة من الصيد ، أى : والى بينها قتلا ورميا (١٠٢) .

وربما جاء المزيد مُغْنِيَا عن المجرد مثل : تبارز . وقد والى ، نحو

﴿ أَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْبِلُوهُ سُبْحَانَهِ وَتَعْلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١٠٣)

معانى (تَفَعَّل) :

تأتى هذه الصيغة للعمل المتكرر في مهلة مثل : تجرع الدواء ، ونحس
ونحس ونحو ذلك ، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : (يَا بَنِيَّ ادْهَبُوا
فَتَحَسُّوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) (١٠٤) .

وللدلالة على تكرار الحدث والتمهل فيه استخدمت لإفادة معنى التثيت ، قال
« سيبويه » : (وأما تَقَّهَمَ وتبصر وتأمل فاستثبات بمنزلة تيقن) (١٠٥) .

(١٠٠) الكتاب ٤ / ٦٩ .

(١٠١) ص ٣٢ .

(١٠٢) لسان العرب .

(١٠٣) الحل ١ .

(١٠٤) يوسف ٨٧ .

(١٠٥) الكتاب ٤ / ٧٢ .

و يستخدم هذا الوزن للدلالة على تكلف الفعل نحو: تَصَبَّرَ وَتَشَجَّعَ . والفرق بين تَكَلَّفَ الفعل والتظاهر به أن الفاعل في مثل تَصَبَّرَ يُجَاهِدُ نفسه كي يبدو صابراً ، لأن الصبر من الصفات المحمودة ، أما الفاعل في مثل تمارض فإنه يتظاهر بالمرض ولا يريد له لنفسه ، قال « سيويه » : (وإذا أراد الرجل أن يُدخِلَ نفسه في أمر حتى يضاف إليه و يكون من أهله فإنك تقول : تَفَعَّلَ ، وذلك تشجّع وتَصَبَّرَ وتَحَلَّمَ وتَجَلَّدَ ... وليس هذا بمنزلة تجاهل لأن هذا يَطْلُبُ أن يصير حليماً) (١٠٦) .

ومن معانيها : الاتخاذ والتجنب ، فالأول مثل : تَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ ، ومنه في المجاز تَوَسَّدَ الهمَّ ، ونظيره : تَحَلَّى وَتَرْتَمَى وَتَبَتَّى ونحو ذلك ، والثاني مثل : تَهَجَّدَ بمعنى تجنب الهُجُود وهو النوم ، قال تعالى :

(١٠٧)

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ، نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي نحو ترئص ، قال تعالى :

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ... ﴾ (١٠٨)

وربما جاءت للصبورية نحو: تبرأ أي صار بريئاً، وتبلد: صار بليداً (١٠٩).



معانى (افعلّ) :

يأتى هذا الوزن غالباً للدلالة على اللون مثل : احمرّ واخضرّ ، وقد يأتى في العيوب الخلقية مثل : اغورّ ، ولا يكون إلا لازماً . والأصل عند « سيويه » استخدام (احمرّ) و(اصفرّ) في الدلالة على اللون ، لكنهم خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد ، قال : (وقد يُستغنى بافعالاً عن (قيل) و(فعل) ، وذلك نحو: ازراق واخضار...)

(١٠٦) الكتاب ٧١/٤ .

(١٠٧) الإسراء ٧٩ .

(١٠٨) البقرة ٢٢٨ .

(١٠٩) يقال : أبلد الرجل : صار ذا بلد ، وتلد : لزم البلد ، ولما كان اللازم لوطه كثيراً ما يتحير إذا خرج عن بلده قيل للمتحير في أمره : تبلد (المفردات في غريب القرآن مادة (بلد)) .

معانى (افتعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والطلب مثل : استرق واكتسب ونحوها قال تعالى :

(١١٧)

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾^٤

ويفيد النقل عن «سيبويه» أن الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السعي المضطرب الذى يُخفيه صاحبه ولا يجهر به ، قال : (وأما كَسَبَ فإنه يقول : أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) (١١٨) .

ولذلك خص الخير بالكسب ، والشر بالاكتساب ، لأن النفس أمارة بالسوء ، وهى في تحصيله والحرص على ستره أعمل وأجد ، فجعلت في الشر مكتسبة ووصفت في باب الخير بما لادلالة فيه على الاعتمال .

وقيل : لافرق بين (كَسَبَ واكتسب) (١١٩) استدلالا بقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (١٢٠) .

وظنى أن المجرد (كَسَبَ) قد يقع على المعصية للدلالة على أن العاصى أليف ارتكاب الخطايا فلم يُعد يتكلفها .

وتجىء (افتعل) للدلالة على الاتخاذ مثل (اتقى) بمعنى اتخذ وقاية ، ومثله افترش التراب ، والتحف السماء وامتنطى الدابة ، ويكثر مجيئه مطاوعا للثلاثى مثل : جمَعْتَه فاجتمع ، ومَزَجْتَه فامتزج . وربما جاء مطاوعا للمضعف ومهموز الثلاثى مثل : قَرَّبْتَه فاقترَب وأنصفته فانتصف .

(١١٧) البقرة ٢٨٦ .

(١١٨) الكتاب ٧٤/٤ .

(١١٩) البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

(١٢٠) النساء ١١٢ .

وابيض واسواد، وابيض واسودّ واخضر... أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك) (١١٠).

وذهب غيره إلى أن (احمرّ) و(اصفرّ) ونظائرهما تستخدم للدلالة على اللون الخالص الذي تمكّن واستقر واستمر، فإذا كان اللون عَرَضَ لسبب يزول، قيل: (اصفراً) و(احمراً) ليفرق بين اللون الثابت، والمتلون العارض.

وقيل: إنما يقال: افعاك ونحوه في كل لون بين لونين كالشهبه والشهبه، يقال اشهبت واصهبت.

وقد جاء في البيهقي عن «جابر بن عبد الله» رضى الله عنها قال: (نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقَّحَ فَقِيلَ: وَمَا تُشَقَّحُ؟ قَالَ: يُخْمَرُ وَيُضْفَرُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا) (١١١).

ومذهب الإمام «المعيني» (١١٢) أن الفعل المجرد (حَمِرَ) يدل على اللون الغير المتسكن، فإذا تمكّن اللون قالوا: احمرّ، وإذا أرادوا المبالغة قالوا: احمّار، والأصل اللغوي الذي اعتمد عليه أن الزيادة تدل على التكثير والمبالغة.

ولم يرد في القرآن الكريم من هذا الوزن إلا (ابيض) و(اسود)، قال تعالى:

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِمَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (١١٣)

﴿ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (١١٤)

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (١١٥)

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (١١٦)

(١١٠) الكتاب ٢٦/٤.

(١١١) عمدة الفارسي ٥/١٢.

(١١٢) عمدة الفارسي ٦/١٢.

(١١٣) آل عمران ١٠٧.

(١١٤) يوسف ٨٤.

(١١٥) آل عمران ١٠٦.

(١١٦) آل عمران ١٠٦.

ويستغنى بوزن (افتعل) عن (انفعل) في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون ، لأن هذه الحروف مما تدغم فيها النون الساكنة ، ونون (انفعل) علامة المطاوعة ، فكرهوا طمسها فيقال : لأمت الجرح فالتأم ، ووصلته فاتصل ، ونفيتها فانتفى ورميته فارتعى ، ولا يجوز فيها (انفعل) (١٢١) .

و يأتي (افتعل) للدلالة على المشاركة مثل : اختصم واقتتل ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (١٢٢)

ومن معانيها الاظهار مثل : امثثل واعتذر وارتضى أى أظهر الامتثال والعدر والرضى ، والتخير مثل : انتخب واختار ، واصطفى ، والمبالغة في معنى الفعل مثل استمع . قال تعالى :

﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (١٢٣)

وقد يأتي (افتعل) مُغنيا عن المجرد مثل : ارتجل الخطبة واستلم الحجر ، قال « سيبويه » : (وقد يبنى على افتعل مالا يُراد به شيء من ذلك كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد) (١٢٤) .



معانى (انفعل) :

يأتى هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة ، ولهذا اختص بالأفعال العلاجية ولا يكون إلا لازما .

والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير ، أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل كقوفهم : فتحتهُ فانفتح .

(١٢١) شرح ساقية ابن الخليل ١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(١٢٢) الخبرات ٩ .

(١٢٣) في ٤١ .

(١٢٤) الكتاب ٤ ، ٧٤ .

وظنى أن هذه الصيغة إنما تسند للفاعل الذى ينفعل للحدث بسرعة وطواعية
 لَحْظَةَ البَدْءِ فيه ، فلا يصح أن نقول : فتحتة فانفتح فيما أُنْحِكِمُ إِغْلَاقَهُ ، ويؤنس
 لهذا ما جاء فى القرآن الكرم على هذا الوزن ، فقد ورد منه خَمْسَةٌ عَشْرَ فِعْلاً ، منها
 ثمانية جاء كل منها مرة واحدة وهى : (انفطرت ، انكدرت ، فانفجرت ،
 فانيجست ، فانفلق ، ينقض ، فانهار) قال تعالى :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١٢٥﴾ ﴾

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ﴿١٢٦﴾ ﴾

﴿ قُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا ﴿١٢٧﴾ ﴾

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا ﴿١٢٨﴾ ﴾

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
 الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴿١٣٠﴾ ﴾

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١٣١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٣١﴾ ﴾

(١٢٥) الانفطار ١.

(١٢٦) التكوير ٢.

(١٢٧) البقرة ٦٠.

(١٢٨) الأعراف ١٦٠.

(١٢٩) الشعراء ٦٣.

(١٣٠) الكهف ٧٧.

(١٣١) الشمس ١٢.

﴿ أَقْنِ أَسْسَ بُنْيَانَهُ، عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسْسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣٢)

هذه الأفعال بعضها يصور معجزات « لموسى » عليه السلام ، فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يضرب بعصاه الحجر، ولم يكن انفجار العيون أو انبجاسها استجابة لتلك الضربة ، لكنها القدرة الإلهية التي أصدرت أمرها للحجر كي تنحقق المعجزة ، فاستجاب سريعا لأمر ربه وكانت ضربة العصا تنبئها إلى ضرورة الأخذ بالأسباب .

وقد صورت الآية الكريمة هذه الدلالة أبلغ تصوير ، وجاء اللفظ موافقا للمعنى ، نقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ ﴾

ويجهد العلماء في تقدير المحذوف ، ويقتدون جملة (فَضْرَبَ) ، وعلّة الحذف عندهم دلالة السياق على المحذوف ، لكن الحذف جاء مُصَوِّرًا للمعنى . كأن البحر انفلق بمجرد صدور الأمر إلى « موسى » عليه السلام ، وكذا الشأن في الأفعال التي تصور الظواهر الكونية في اليوم الآخر وكأنها تصدر عن نفسها دون ما انتظار لغوة مؤثرة تجعل السماء تنفطر والنجوم تنكدر ونحو ذلك .

وتشرك صبغه (افتعل) مع وزن (انفعل) في هذه الدلالة كقوله تعالى :

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ (١٣٣)

و يأنى مضارع الرباعي وملحنانه بز يادة الناء مثل بَعَثَرَهُ فنبعثر ، وجلببه فنجلبب ، وكذا حكم الثلاثي المزيد بالألف والتضعيف نحو باعدته فتباعده ، وحققشته فحققضه ، وبسشى وزن (أفعل) فإنه لم يلحق في هذا الحكم ببنات

(١٣٢) سورة القصص ١٠٩

(١٣٣) الأعراف ٢٠

الأربعة (١٣٤) ، أى أن ما جاء من الأفعال ماضيا على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء ماعدا وزن (أفعل) ، فلا يقال : أكرمته فَعَأَ كَرَم .

و يبدو أن المطاوعة بالتاء الزائدة تختلف عن صيغة (انفعل) و (افتعل) ، لأن استجابة الفاعل للحدث في مثل هَدَمْتَهُ فتهدم قد تستوجب تكرار الفعل وهنا يتضح الفرق بين نصحته فانتصح في الدلالة على سرعة الاستجابة للحدث ، وبين نصحته فتنصح فيما تأتى استجابته للحدث بعد محاولة وتكرار .



معانسي (استفعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل : استأذنته أى طلبت منه الإذن أو مجازا نحو: استنبط الرأى واستخرج المعدن ، سُمِّيت الممارسة والاجتهاد في الحصول على الشيء طلبا حيث لا يجوز الطلب الحقيقي .

وبعس لغوى دقيق يقف « ابن جنى » (١٣٥) عند هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة ، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب ، وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الإجابة ، معنى أن (عَفَّر) مثلا وهو فعل إجابة يأتى متأخرا عن استغفر وهو فعل طلب ، ومن ثم جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم جاءت بعدها الأصول : الفاء والعين واللام موافقا للمعنى المراد به .

والدلالة على الطلب تكون في التعدى أصالة مثل (استغفر) ، وتكون في مثل (استخرج) مما كان لازما ثم صار بالزيادة متعديا ، قال تعالى :

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَتَاءِ أُخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَتَاءِ أُخِيهِ ﴾ (١٣٦)

(١٣٤) الكتاب ٤/٦٧ .

(١٣٥) الخصائص ٢/١٥٤ .

(١٣٦) يوسف ٧٦ .

ومن معانى (استفعل) الاتخاذ مثل : استعبده واستأجره ، والتحول
الصيرورة مثل : استنوق ومنه قولهم فى المثل : (إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنَسِرُ)
واختصار حكاية الشئ مثل : استرجع لمن قال : إنا لله وأنا إليه راجعون
ومصادفة الشئ بمعنى ماصيغ منه أو اعتقاد صفته نحو (استعظمه) بمعنى صاد
عظيما ، واستحسنه بمعنى رآه حسنا وإن لم يكن كذلك .

وقد يأتى مطاوعا لأفعل نحو : ألقاه فاستلقى ، وموافقا لتفعل وأفتعل وأفع
وقتل مثل : استكبر فى معنى تكبر ، واستعصم فى معنى اعتصم واستجاب فى
معنى أجاب واستقر فى معنى قر .

وربما أغنى عن المجرد مثل : استحيا واستنكف ونحو ذلك .
ويتضح مما سبق أن الريادة على المبنى ترتبط غالبا بالسعة فى معنى الفعل
واستعماله .

الباب الثاني
الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم

زيادة الهمزة للتعدية :	الفصل الأول
التقاء المزيد والمجرد في المعنى :	الفصل الثاني
زيادة الهمزة في أصل الوضع :	الفصل الثالث
أثر الزيادة في المعنى .	الفصل الرابع

الفصل الأول زيادة الهمزة للتعدية

ارتبطت الزيادة على أصول الأفعال باتساع مجال المعنى والعمل ، وتبين مما تقدم أن التعدية هي أشهر معاني صيغة (أفعل) ، لذلك بدأت بالأفعال التي تعكس أثر زيادة الهمزة في عمل الفعل .

والأفعال المزيدة بهمزة التعدية منها ما كثر مجيئه فيه ، ومنها ما ورد في موضع واحد . وقد يأتي الفعل مزيدا بالهمزة ومعه المجرد أو بعض صيغ الزوائد الأخرى ، وأحيانا يأتي مزيدا بالهمزة فقط ، وقد حرص البحث على توضيح ذلك عند عرض المادة في القرآن الكريم ، إذ يبدأ كل فصل بما جاء في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط ، يليها الأفعال التي ورد منها المجرد ومزيدة بالهمزة ، وأخيرا الأفعال التي ورد منها صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد .

أولا : المزيد بالهمزة فقط :

الأفعال التي وردت في القرآن الكريم مزيدة بهمزة التعدية دون غيرها من المجرد ، أو صيغ الزوائد الأخرى هي :

آذَى — آسفوننا — أبسلوا — أترفوا — يُشخن — أثار — أحصن — يُحفكم —
يخربون — يُدحضوا — أذاعوا به — أرسى — تُرحون — يُرجى — أشبع — يُشمن —
تُشمت — أضاعوا — أطفأ — اعتدنا — أعلن — أغرق — أغرينا — أغطش —
أكمل — ألزم — ألهمها — نُثشها — أنفق — أهان — يُوبقهن — أوجفتم .

وبعد الإجمال يأتي دور التفصيل :

أذى :

الأذى : هوماتتكرهه من الضرر، حسياً أو معنوياً ، والفعل الثلاثى المجرى يأتي لازماً من باب (فَرِحَ) ، يقال : أذيت بالشيء : لحقنى منه الأذى .
والفعل ورد فى القرآن الكريم مزيداً بالهمزة فقط فى خمسة عشر موضعاً ، من قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (٢)
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا قَالُوا :
أسفوناً :

قال « ابن فارس » : (الهمزة والسين والفاء أصل واحد ، يدل على القوت والتلف ، وما أشبه ذلك ، يقال : أسيف على الشيء أسفأً مثل تلهف ...
ويقال : إن الأسافة : الأرض التى لا تثبت شيئاً ، وهذا هو القياس لأن النباتات قد فاتها ، وكذلك الجمال الأسيف ، وهو الذى لا يكاد يسمن) (٣) .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

(فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) (٤)

وهو منقول بالهمزة من (أسيف) على وزن (فَرِحَ) ، إذا غضب أو حزن ، قال « الزجاج » : (أسيفت عليه ، حزنت عليه ، وآسفت الرجل : أغضبت) (٥) .

-
- (١) التوبة ٦١ .
(٢) الأحزاب ٥٧ .
(٣) الأحزاب ٦٦ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ١/١٠٣ .
(٥) الزخرف ٥٥ .
(٦) كتاب فعلت وأفعلت (باب الهمزة) .

أَبْسَلُوا :

قال « ابن فارس » : (الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعها وهو المنع والحبس ... والبَسالة : الشجاعة ، لأنها الامتناع عن القرن ، ومنه قولهم : أْبْسَلْتُ الشيءَ : أسلمته للهلكة) (٧) .

واستعير اللفظ لتقطيب الوجه ، لتضمنه معنى الضم ، واستعير للمحرّم ، والمرثتهن لتضمنه معنى المنع (٨) .

وعند « الأصمعي » (البسل) من الأضداد (٩) ، وروى قولهم : (البسل الحرام ، والبسل : الحلال ، قال ضمرة بن ضمرة في الحرام :

بَكَرْتُ تَلْوَمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي

أى : حرام عليك ، وقال « عبدالله بن همام السلولى » فى الحلال :

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتَلَّقَى زِيَادَتِي

دَيْمِي إِذْ أُسِيفَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

أى : حلال

والفعل الشلاشى المجرد يأتى لازما على مثال (قعد) ، يقال : بَسَل بمعنى عَْبَس .

ولم يرد فى القرآن الكريم سوى التزيد بالهمزة ، فى موضعين فقط من آية الأنعام قال تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّن حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (١٠)

(٧) معجم مقاييس اللغة ١/٢٤٨ .

(٨) مفردات القرآن ، مادة (بسل) .

(٩) الأضداد ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١٠) الأنعام ٧٠ .

قال « الغراء » في تفسير هذه الآية الكريمة : (أن تبسل نفس) أى : تُرْتَقِن ،
والعرب تقول : هذا عليك بِسَلٍ ، أى حرام ، ولذلك قيل : أسد باسل ، أى
لا يُقْرَب (١١) .

أُتْرِفُوا :

التَّرْفُ : التَّنْعَم ، والتَّرْفَةُ : التَّوَسُّعُ فِي النِّعْمَةِ .
والشلاشي المجرد يأتي من باب (قَرِح) ، وقد جاء الفعل في القرآن الكريم
مزيدا بالهمزة فقط في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاتِ الْآخِرَةِ وَأُتْرِفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١٢)

﴿ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١٣)

﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ (١٤)

وتسلفت الآيات الكريمة إلى أن الانسان يُتَمَلَّى بالتَّعَمُّ كما يتلى بالتَّعَمُّ ، وأنَّ
السَّرْفَ على النفس يكون مع التَّرْفِ ، فمن أراد حرث الآخرة زاد الله له في حرثه ،
ومن أراد حرث الدنيا وأتبع الشهوات فلن ينفعهم ما أُتْرِفُوا فِيهِ : لأنهم قابلوا
الإحسان بالجحود والنكران .

أُتْحَنَ :

الشلاشي المجرد يأتي من باب (كَرُم) بضم العين ، يقال : تُحْنُ تُحُونَةً وَتُحَانَةً
وَتُحْنًا — بكسر ففتح — بمعنى غُلْظٌ وَصَلْبٌ .

(١١) معاني القرآن ١/٣٣٩ .

(١٢) المؤمنون ٣٣ .

(١٣) هود ١١٦ .

(١٤) الأنبياء ١٣ .

ومن المسادى ، ثوب ثخين : جيد النسيج ، ورجل ثخين : يقال للحليم الرزين في مجلسه ، ولما كانت الشَّخَانَةُ يَصْحَبُهَا عادة ثِقَلٌ وضعفٌ في الحركة ، يستعير منها قولهم : أثخنت فلانا — بزيادة الهمزة — بمعنى أضعفته وأوهنته بالحراج ، ويقال : أثخن في العدو ، أى بالغ الجراحة فيهم ، وأثخن في الأرض قتلاً إذا أكثره .

والفعل ورد مزيداً بالهمزة فقط في موضعين من القرآن الكريم ، تعدى في أحدهما إلى المفعول مباشرة ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْمَنَّوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَأْمَأَ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ۙ ﴿١٥﴾

وجاء الفعل في الموضع الثانى مع حرف الجر، قال تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۗ ﴿١٦﴾

أى ما كان ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقبل فداء الأسرى يوم بدر حتى يغلب على كثير من في الأرض (١٦) وذلك أن القتل قد أثقل حتى لأحراك به .

فإن قُدِّرَ المفعول محذوفاً ، أى : يُثْخِنُ عَدُوَّهُ فِي الْأَرْضِ ، كانت الهمزة للتمديدية . وقد نص « أبو حيان » على أن الفعل قُرِئَ مُشَدِّداً ، وقرأ الجمهور بالتخفيف ، قال : (عَدُوُّهُ بِالتَّضْعِيفِ ... وَعَدُوُّهُ بِالْهَمْزَةِ) (١٨) .

أثار:

لم يرد من المادة في القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهمزة ، وذلك في خمسة مواضع ، جاء في اثنين منها بصيغة الماضى ، وفي المواضع الباقية بصيغة المضارع .

(١٥) عمدة ٤ :

(١٦) الأفعال ٦٧ .

(١٧) معانى القرآن ١/١١٨ .

(١٨) البحر المحيط ٤/٥١٨ .

والشلاشي المجرد يأتي لازما من باب (قعد) ، يقال : ثار الغبارُ أو السحاب
بمعنى هاج وانتشر، وأثاره : هيجه ، وأثار الأرض : شقها وقلبها للزراعة ، وهذه
الدلالات ورد الفعل المزيد بهمزة التعدية في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ (١٩)

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُنشِئُ سَحَابًا ﴾ (٢٠)

﴿ فَأَلْمِغِيرَاتٍ صُوبَهَا ۖ فَأَثَرْنَ بِهِيَ نَقْعًا ﴾ (٢١)

أحصن :

قال « ابن فارس » : (الحاء والصاد والنون أصل واحد مُنقاس ، وهو الحفظ
والحياطة والحرز) (٢٢) .

فالحِصْنُ : كل موضع حصين لا يُوصل إلى جوفه ، ودرع حصين ، وحصينة :
محكمة ، وقالوا في وصف العاقل : رجل مُحصن ، لمن أحصنه التزوج ، وامرأة
حصان : عفيفة أو متزوجة .

والإحصان : المنع ، يقال : حصن المكان من باب (كرم) فهو حصين ،
وأحصنه صاحبه ، وأحصن الرجلُ : تزوج ، وأحصنت المرأة فهي مُحصنته — بكسر
الصاد وفتحها ، فالكسر إذا قصد حصنها من نفسها ، والفتح إذا كان حصنها من
غيرها (٢٣) .

ويتبين من هذا أن الفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما مُرادا به معنى التزوج أو
التعفف ، ومتعديا مرادا به الصيانة والمنع ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا

(١٩) الروم ٩ .

(٢٠) الروم ٤٨ .

(٢١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٦٩ .

(٢٣) المفردات للراغب (حصن) .

متعديا ، مرادا به معنى الوقاية ، والصيانة المعنوية أو المادية ، وذلك في خمسة مواضع ، منها الآيات :

﴿ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَلْحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (٢٤)

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ بِأَكْثَرِ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ (٢٥)

﴿ وَعَلَّمْنَهُ صَنِيعَ لُبُوسٍ لَكُرِّ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (٢٦)

ومعها آيتا : الأنبياء ٩١ ، والتحریم ١٢

يُخْفِيكُمْ :

قال « ابن ولاد » : (الحفا على وجهين : إذا حفى الرجل والذابة فلم يكن بها مشى ولا سير ، فهو مقصور — يكتب بالألف لأن أصله الواو — والحفاء بالمد وهو أن يمشى الرجل بغير حذاء) (٢٧) .

والفعل الثلاثي يأتى لازما ومتعديا ، فن اللازم قولهم : حفى — على قياس (فرح) ، فهو حاف لمن يمشى بلا خف ولا نعل ، وحفى ، فهو حيف ، لمن أسرف على نفسه فى المشى .

ومن التعدى قولهم : حَفَوْتُ الرجل الشيء : إذا حرمته إياه (٢٨) .

(٢٤) النساء ٢٥ .

(٢٥) يوسف ٤٨ .

(٢٦) الأنبياء ٨٠ .

(٢٧) المقصور والممدود (باب الحاء) .

(٢٨) كتاب فعلت وأصلت (باب الحاء) .

واستعير الضمحل للدلالة على الاستقصاء في السؤال ، أو كثرة العطاء لتضمنه معنى الإسراف والمبالغة ، يقال : حَفِيَ به : بالغ في إكرامه ، ويقال في السؤال أحفاه : بزيادة الهمزة ، والحَفِيّ : هو المستقصى في السؤال ، أو العالم بالشيء (٢٩) .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مرادا به الالتحاق في السؤال ، أو طلب العطاء ، قال تعالى :

﴿ إِنْ سَأَلْتَهُمْ فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَضْفَنْكَ ﴾ (٣٠)

فيحفكم : يُلِحُّ عليكم ، والإحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة ومنه : أخفى شاربة : إذا استأصله (٣١) .

وقال « الفراء » : (إن يُجْهَدَ كَمِ بالسؤال تبخلوا ، ويخرج ذلك البخلُ عداوتكم) (٣٢) — والله تعالى أعلم .

يُخْرَبُونَ :

قال « ابن فارس » : (الخاء والراء والباء أصل يدل على التَّقْلَمِ والتَّطْبِيبِ) (٣٣) . والثلاثي المجرد يأتي لازما ومتعديا .

يقال : خَرِبَ يَخْرَبُ ، من باب (فرح) ضِدَّ عَمُرَ ، وَخَرَبَ الشَّيْءَ يَخْرُبُهُ من باب (نَصَرَ) بمعنى نَقَبَهُ أو شَقَّهُ ، وقد يأتي هذا متعديا بالباء ، فيقال : خَرَبَ فلان يبيل فلان ، بمعنى سرقها .

ويتعدى اللازم بالهمزة أو التضعيف فيقال : خَرَّبَ بمعنى هَدَمَ وأفسد ، وأخْرَبَ ، ترك الموضع خرابا وذهب عنه .

(٢٩) معجم مقاييس اللغة ٢/٨٣ .

(٣٠) محمد ٣٧ .

(٣١) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٥٧ .

(٣٢) معاني القرآن ٣/٦٤ .

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ٢/١٧٤ .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ يَجْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٣٤)

قرأ « أبو عمرو » اليخضبي بتشديد الراء (٣٥) ، وحجته قوله تعالى :

﴿ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فذكر البيوت والأيدي يدل على التكثير .

وقرأ باقى السبعة بالتخفيف ، من قولهم : أخرجت المكان : إذا خرجت عنه وتركته .

وقيل : القراءتان بمعنى واحد ، (٣٦) وعند الفراء أن التشديد يراد به الهدم (٣٧) ، والتخفيف يعنى أنهم يخرجون منها ويتركونها .

لِيُدْحِضُوا :

الدَّحْضُ — بسكون الحاء — الماء الذى يكون عنه الزلُّق ، يُقال : دَحَضْتُ رَجُلَهُ تَدْحِضُ ، من باب (فَتَح) ؛ زلقت ، ودحضت الشمس عن بطن السماء ، إذا زالت عن وسط السماء .

ومن المعنوى : دَحَضْتُ حُجَّتَهُ : إذا بطلت ، وأدحض حجته : أبطلها . وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة في موضعين فقط .

﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٣٨)

﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٣٩)

(٣٤) الحسر ٢ .

(٣٥) حجة الفراءات ٧٠٥ ، التيسر للدانى سورة الحسر ص ٢٠٩ .

(٣٦) البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

(٣٧) معاني القرآن ١٤٣/٣ .

(٣٨) الكهف ٥٦ .

(٣٩) غافر ٥ .

أذاعوا به :

إذاعة الشيء : إظهاره وانتشاره ، والفعل المجرد يأتي لازماً من باب (ضَرَبَ) ، يقال : ذاع الأمرُ يذيعُ ذِيعاً : انتشر ، وأذاع السرُّ : أفشاه وأظهره .

وقد جاء المزيد بالهمزة في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافٍ أَذَاعُوا بِهِ ۗ ﴾ (٤١)

والفعل في الآية الكريمة جاء متعدياً إلى مفعوله بالباء ، قال « أبو حيان » : (ويتعدى بنفسه وبالباء فيكون إذ ذاك أذاع في معنى الفعل المجرد) (٤١) .

والذي يطمئن إليه الحس اللغوي أن الهمزة في الفعل للتعدي ، وإنما زيدت الباء على نحو زيادة اللام في نَصَحَ لَهُ إذا أخلص النصيح ، وسمِعَ له ، إذا سكنت وأنصت ، أو لتضمين الفعل معنى (حدّث أو جَهَرَ) .

أرْسَى :

قال « ابن فارس » : (الراء والسين والحرف المعتل ، أصل يدل على ثبات) (٤٢) والرَّسَى — على قياس غَنَى — العمود الثابت وسط الخيباء ، ومن المجاز قولهم : أَلْقَيْتِ السَّحَابَ مَرَّاسِيهَا : استقرت وجادت .

والثلاثي المجرد يأتي لازماً من باب (قَعَدَ) ، يقال : رسا يرسو رسوا بمعنى ثَبَّتَ وَرَسَخَ .

ويأتي متعدياً من باب (نَصَرَ) يقال : رَسَا الصَّوْمُ يَرْسُوهُ رَسَاً : نَوَاهُ ، ورسا عنه حديثاً : رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ . ويتعدى اللازم بهمزة التعدي ، يقال : أرسى الشيء : جعله ثابتاً .

(٤١) — ١٣٠ —

(٤٢) — بحر عمدة ٣ — ٣٠٣ —

(٤٣) — معجم منسوخ — ٢ — ٣٤٤ —

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى مجردة ، فيقال : رسا الشيء وأرسي : ثبت . ولم يرد في القرآن الكريم سوى المزيد بهمزة التعدية ، وذلك في موضع واحد قال

تعالى : ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَنَهَا ﴾ (٤٣)

أراح :

قال « ابن فارس » : (الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سعة وفُسحة واضطراد ، وأصل ذلك كله الرنج ، وأصل الياء في الريح الواو وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها ، فالرُّوح رُوح الإنسان ... والرَّوْح : نسيم الريح ، ويقال أراح الإنسان إذا تنفس ... والرَّوَّاح العشي وسمى بذلك لروح الريح فإنها في الأغلب تهب بعد الزوال) (٤٤) .

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (قعد) ، يقال : رآح فلان يرُوح رَوَّاحا ، من ذهابه أو سيره بالعشي ، وقد يُطلق الرواح على سير الإنسان في كل وقت ، وإذا قالت العرب : راحت الابل ، وأراحها الراعي ، فرَّواحها أن تأوى بعد الغروب إلى مراوحها ، ومنه قولهم : سَرَّحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي ، أي رجعت .

وبهذه الدلالة ورد الفعل مزيدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ

حِينَ تَرْيَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٤٥﴾

والمعمل (سَرَّح) ، على مثال (قَتَّح) يأتي لازما ، ومتعديا بالفتحة ، يقال : سرحت الماشية ، وسَرَّحها الرَّاعِي ، وقد ورد في الآية الكريمة متعديا .

(٤٣) النازعات ٣٢ .

(٤٤) معجم مقاييس اللغة ٢/٤٥٤ .

(٤٥) النحل ٦٤٥ .

قيل : وقدم الإراحة على السرح لأن الجمال فيها أظهرُ إذا أُلجبت مَلأى البُطرون حافلة الصروع ، فيأتنس أهلها ، وتكسبهم الجاه والحرمة (٤٦)

يُزجسى :

التزجية : دفع الشيء لينساق برفق وهدوء .

والشلاثى المجرد يأتى من باب (قَعَد) ، يقال : زجا الشيءُ يزجو : تيسر واستقام ، و يتعدى الفعل بالهمزة والتضعيف فيقال : زجى الشيء وأزجاه ، ومنه قولهم : تُزجى الرياح السحاب ، أى تسوقه سوقا رقيقا : وأزجيت الإبل : سقتها برفق .

وقد ورد الفعل مزيدا بهمزة التعدية في موضعين فقط من كتاب الله ، قال تعالى :

﴿ رَبُّكَ الَّذِي يُزِيحُ لَكَ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٤٧)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ يَنْجِيهِمْ يُجْعَلُهُمْ رُكَّامًا ﴾ (٤٨)

والفعل في الآيتين الكريمتين استعمل في تسيير الفلك والسحاب وهى مما يتحرك برفق وهدوء .

أُشْبِغَ :

قال « ابن فارس » : (السين والباء والنين أصل واحد ، يدل على تمام الشيء وكماله) (٤٩) .

فالسَّابِغَةُ : الدرع الواسعة ، والسابغ : الكامل الوافى ، ويطلق على كل شيء طال إلى الأرض .

(٤٦) البحر المحيط ٤٧٦/٥ .

(٤٧) الإسراء ٦٦ .

(٤٨) النور ٤٣ .

(٤٩) معجم مقاييس اللغة ١٢٩/٣

والثلاثى المجرد يأتى لازما من باب (نَصَرَ) ، يقال : سَبَّغَ يَسْبِغُ : تَمَّ واتسع
وطال ، وسَبَّغَ المطرُ: دنا إلى الأرض وامتد .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أَسْبَغَ الثوبَ : جعله تاما ، واستعير في إسباغ
الوضوء والنعمة ، يقال : أسبغ الله عليه النعمة : أكملها وأتمها . وهذه الدلالة
ورد الفعل المرید بالهمزة في موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾ (٥٠)

(نِعَمَتُهُ) بفتح العين جمع نعمة ، قال الفراء (٥١) : وهو جيد لقوله تعالى :
(شاكرا لأنعمه) ، فهذا جمع النعم .

وقرىء (نِعْمَتَةً) بالإفراد ، وأحسن ما قيل في تفسيرها (٥٢) : أن النعمة
الظاهرة هى نعمة الإسلام لأنها تجمع كل خير ، والباطنة هى ستر الذنوب .
يُسْمَنُ :

السَّمَنُ : ضد المزال ، والثلاثى المجرد يأتى لازما من باب (فَرِحَ) يقال :
سَمِنَ يَسْمَنُ : بَدَنَ جسمه .

و يتعدى الفعل بهمزة النقل ، فيقال : أَسْمَنَته : جعله يَسْمَنُ .
وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أَسْمَنَ الرجلُ ، أى : ملك سمينا أو
اشتراه . فتكون الهمزة للصيرورة .

والفعل ورد مزيدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٥١﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (٥٣)

(٥٠) لسان ٢٠ .

(٥١) معانى القرآن ٢/٣٢٩ .

(٥٢) حجة القراءات ٥٦٦ .

(٥٣) الفاشية ٦، ٧ .

تُشِمَّتْ :

الشماتة : الفرح ببلية العدو، وتُشِمِّيْتُ العاطس : الدعاء له بالثبات ، طاعة الله ، كأنه إزالة الشَّمانة عنه بالدعاء له .

ويقال : شِمِيتَ به ، من باب (فرح) لازما ، وأشَمَّتْ به الأعداء متعد بالهمزة ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا تُشِمِّتُ فِي الْأَعْدَاءِ ﴾ (٥٤)

بضم تاء المضارعة ، وهو من أشمت ، في قراءة السبعة .

وُقِرِيَء بفتح التاء وكسر الميم (تَشِمِيتُ) ، فقال « الكسائي » : لعلمهم أراد (فلَا تَشَمِّتُ بِبِ الْأَعْدَاءِ) بفتح الميم ورفع الأعداء على الفاعلية ، فإن تك صحيحة فلها نظائر، العرب تقول : قَرَعْتُ وَقَرَعْتُ ، فن قال بفتح الراء ، قال المضارع أفرغ بضمها ، ومن كسرهما في الماضي فتحها في المضارع ، ومثله : ركَّعَ وركَّعْتُ بفتح الكاف وكسرهما ، فن قرأ (تَشَمِّتُ) بفتح التاء والميم ، (تَشِمِيتُ) بفتح التاء وكسر الميم ، فإنه يرفع (الأعداء) على الفاعلية (٥٥) .

أَضَاعُوا :

قال « ابن فارس » : (الضاد والياء والعين أصل صحيح يدل على قَوْن الشيء وذهابه وهلاكه ... وأما تسميتهم العقار ضَيْعَةً ، فأحسبها من اللغة الأصيلة ، وأظنه من مُحَدَّث الكلام ، وسِيَعْتُ من يقول : إِنَّمَا سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَرَكْتَهُ تَعَهَّدَهَا ضَاعَتْ) (٥٦) .

ويقال : تَضَوَّعت رِيحُ المسك : تحركت فانتشرت رائحته .

(٥٤) الأعراف ١٥٠ .

(٥٥) معاني القرآن ١/٣٩٤ .

(٥٦) معجم مقاييس اللغة ٣/٣٨٠ .

قال الشاعر (٥٧) :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ

بِهِ زَيْتَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ

وَيُرْوَى عَطِرَاتِ ، ومنه يقال : ضاع الشيء ؛ تحرك وظهر وبدأ (٥٨) .

يقال : ضاع الشيء يضيغ ، من باب (ضرب) : هلك أو أهيل .

وأضاعه : بدّده أو أهمله ، قال « الزجاج » : (ضاع الطيب إذا انتشر ، وأضاعه يُضيغُه إذا أهلكه إضاعة وضيغَة)

وقد يأتي المزيد في كلام العرب لازماً ، يقال : أضاع الرجلُ : كثرت ضياعه ، وتكون الهمزة فيه للصيرورة أو الدلالة على التكثير .

والفعل ورد في القرآن الكريم مزيداً بهمزة التعدية في عشرة مواضع كلها من الليثي ، وجاء في أحدها ماضياً مثبتاً مراداً به إضاعة الصلاة بتركها ، وجاء في المواضع الباقية مضارعاً منفياً يبشر العاملين والمصلحين ، والمؤمنين والمحسنين بأن الله لا يضيع عملهم أو إيمانهم أو أجرهم ، قال تعالى :

﴿ نَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾ (٥٧)

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٦٠)

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦١)

﴿ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٢)

(٥٧) الأضداد ١٣٨ .

(٥٨) الأضداد ١٣٨ .

(٥٩) مرم ٥٩ .

(٦٠) آل عمران ١٩٥ .

(٦١) القرة ١٤٣ .

(٦٢) أسود ١١٥ .

والفعل المنفى في جميع مواضعه جاء مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة ، وأما المثبت فجاء مسندا إلى واو الجماعة وهي ضمير الخلف الطالح الذين أضاعوا الصلاة وتبعوا الشهوات .

أُظْفَأُ :

الفعل اللازم يأتي مجردا ، ومزيدا بالهمزة والنون ، يقال : ظَفَيْتُ النَّارَ ، على قياس (فرج) ، وأنظفأت : سكن لها وبرد جمرها ، واطفأها غيرها .

والفعل ورد مزيدا بهمزة التعدية فقط في ثلاثة مواضع ، جاء في أحدها ماضيا في إطفاء نار الحرب ، قال تعالى :

﴿ كَلِمًا أَوْ قَدْوًا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٦٣)

وفي الموضعين الآخرين ، جاء مضارعا في إطفاء نور الحق ، قال تعالى :

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ ﴾ (٦٤) ومعها آية الصف ٨

أَعْتَدْنَا :

قال « ابن فارس » : (العين والشاء والبدال أصل واحد يدل على حُضُور وقرب ، قال الخليل : يقولون هذا الفرس عَتَدَ ، أى مُتَد ، متى شاء صاحبه رَكِبَهُ) (٦٥) .

والفعل المجرد يأتي على مثال (كَرَم) ، فيقال : عَتَدَ عَتَادَةً وَعَتَادًا فهو عَتِيدٌ ، ويتمدى بالهمزة فيقال : أَعْتَدْتُهُ : هيأته لأمر إن حَزَبَ . وقد اختلفت الأقوال في أن (عتد) أصلٌ برأيه ، أو أن تاءه بدل عن الدال في عد .

والكلمتان فيها أصل ثنائي مشترك هو العين والبدال ، وبينهما تقارب كبير في المعنى : ويُحتمل أن يكون هذا من الاشتقاق الأكبر ، فتكون التاء من أصول

(٦٣) اللسان ٦٤ .

(٦٤) التوبة ٣٢ .

(٦٥) معجم مقاييس اللغة ٢١٦/٤ .

الكلمة وليست مبدلة من دال المُضَعَّف (عدّ) ، ويُرجَّح هذا وجود التاء في بعض الأصول الحسية للمادة ، فالعَيَّيدة : وعاء الطيب ، والعَتُود : السُّدرة أو الظِّلحة ، والْخَوْلَى من أولاد التَمِيز .

والفعل جاء في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا كلها بصيغة الماضي ، وقد أسند إلى ضمير الغائبة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِفًا ﴾ (٦٦)

وفي سائر المواضع الباقية جاء مسندا إلى ضمير المفرد المُعْظَم العائد على لفظ الجلالة ، وهذا الضمير المتحرك يوجب فكَّ الإدغام في الفعل المضعف ، ومن قَمَّ جاء الفعل (أعتد) مناسبا للمقام لخلوه من اجتماع حرفين متماثلين بدون ادغام .

وقد وقع الفعل في القرآن الكريم على الخير والشر مثل (أعدّ) وإن كان المضعف يشعر بالتعدد لأنه من العَدَّة) ، أما (أعتد) فإنه يشعر بالإعداد ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ (٦٧)

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلِقُهَا وَسْغِيرًا ﴾ (٦٨)

﴿ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (٦٩)

ولم يرد المفعول في مقام الوعد إلا في هذه الآية الكريمة ، وهذا يدل على أن استخدامه في مقام الوعيد بالعذاب أكثر .

(٦٦) يوسف ٣١ .

(٦٧) الكهف ١٠٢ .

(٦٨) الإنسان ٤ .

(٦٩) الأحزاب ٣١ .

أَعْلَنْتُ :

قال « ابن فارس » : (العين واللام والنون أصل صحيح يدل على إظهار الشيء والإشارة إليه) (٧٠) .

فالعلائية : خلاف الإسرار، والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نَصَرَ وَضَرَبَ وَقَرِحَ وَكَرُمَ) يقال : علَن الأثرُ : ظهر وشاع ، و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أعلنه ، وأكثر ما يقال في المعاني دون الذوات .

وقد ورد المزيد بهمزة التعدية في اثني عشر موضعا ، كلها في مقابل الإسرار ولم يُصْرَحَ بالمفعول به في أي منها للدلالة على العموم والإطلاق ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُحِبُّ وَمَا نُنْهِنُ ﴾ (٧١)

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧٢)

﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٣)

والباقي في : البقرة ٧٧ ، هود ٥ ، النحل ٢٣ ، النمل ٧٤ ، ٢٥ ، القصص ٦٩ ، التغابن ٤ ، الممتحنة ١ ، نوح ٩ .

أَغْرَقَ :

الغَرَقَ — بفتحين : الرُّسُوبُ في الماء حقيقة ، أو البلاء مجازا ، والغَرِقُ بكسر الراء — الذي غلبه الماء ولمَّا يَغْرَقْ ، فإذا غَرِقَ فهو غَرِيقٌ .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والقاف أصل واحد صحيح يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه من ذلك الغَرَقُ في الماء . والغَرِقةُ : أرض تكون في غاية

(٧٠) معجم مقاييس اللغة ٤/ ١١١ .

(٧١) إبراهيم ٣٨ .

(٧٢) النحل ١٩ .

(٧٣) يس ٧٦ .

الرّى ، وأغرورقتِ العينُ ، والأرضُ من ذلك أيضاً كأنها قد غرقت في
دمعها) (٧٤) .

والفعل الثلاثى يأتي لازماً من باب (فَرِحَ) ، ويتعدى بالهمزة نحو: أغرقه .
ومن ثم جعل « الزجاج » غَرِقَ وأغرقه من فَعَلْتُ وأفعلت والمعنى مختلف .

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازماً ، فيقال : أغرق في الشيء ، جاوز الحد ، من
قولهم ، أغرق الرامى التُّرْعَ ، أى : استوفى مَدَّها .

ولم يرد المجرد في القرآن الكريم ، وجاء المزيد بهمزة التعدية في عدة مواضع
مراداً به الإغراق في الماء ، قال تعالى :

﴿ وَقَوْمٌ نَوحَ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ (٧٥)

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَمْجَيْنَاكُمُ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٧٦)

﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴾ (٧٧)

﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكَ قَلِيفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ (٧٨)

أغرينا :

الغراء : مادة تلصق بها الأشياء ، يمد فتكون الفين مكسورة ، ويقصر ، فتكون
العين مفتوحة .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والحرف المعتل أصل صحيح ، وهو يدل

(٧٤) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤١٨ .

(٧٥) الفرقان ٣٧ .

(٧٦) البقرة ٥٠ .

(٧٧) الإسراء ١٠٣ .

(٧٨) الإسراء ٦٩ .

على الإعجاب والتعجب لحسن الشيء ، من ذلك الغرُّ ، وهو الحسنُ ، يقال منه رجل غرٌّ ، ثم سُمِّي العجب غرَّواً (٧٩) .

والفعل الثلاثي يأتي متعدياً من باب (نَصَرَ) ، يقال : غَرَّوت الجِلْدَةَ : لصقتَه ، وَغَرَّ السَّمْنُ قَلْبَهُ : غَطَّاه . ويأتي لازماً من باب (فَرِحَ) نحو : غَرِيَ بالشيء : لهج به : وغَرِيَ الحديثُ في صدرى : لصق به .

ويستعدى اللازم بالهمزة فيقال : أغرى بينهم العداوة : ألصقها بهم ، وأغراه بالشيء : أثار وقَّعه به ، وبهاتين الداليتين ورد المزيد بالهمزة في موضعين فقط من القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ لَئِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٨١)

﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ يَوْمَ تُمَرُّ لَوَّاجًا وَرَبُّكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨١)

أَغَطَّشَ :

الغَطَّشُ — بفتحين — الظُّلْمَةُ ، قال « ابن فارس » : (الغين والطاء والشين أصل واحد صحيح ، يدل على ظلمة وما أشبهها .

من ذلك : الأَغَطَّشُ ، وهو الذى فى عينه شبه العمى ، والمرأة غَطَّشَاءُ : وَقَلَاءُ غَطَّشَى : لا يُهْتَدَى لها (٨٢) ، ومنه يقال : رَكِبْنَا قَلَاءَ غَطَّشَى وَنَحْنُ كَرِمَالِهَا غَطَّشَى (٨٣) .

(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤١٩ .

(٨٠) المائدة ١٤ .

(٨١) الأحزاب ٦٠ .

(٨٢) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٢٩ .

(٨٣) أسس البلاغة مادة (غطش) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (ضَرَبَ) ، يقال : غَطَشَ الليلُ :
أظلم ، ويقال أيضا : أغطش الليلُ لازما ، وأغطشه الله .

ولم يرد في القرآن الكريم من المادة ، سوى الفعل مزيدا بهمزة التعدية مرة
واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٨٤)

أكمل :

الكمال : التمام ، والفرق بينها أن (الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف
به ، والتمام : اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف) (٨٥) .

والمشهور في الفعل المجرد أن يأتي من باب (نَصَرَ وَكُرِّمَ) ، يقال : كَمَّلَ
الشيء ، وكُمِّلَ فهو كامل .

وجاء الفعل في القرآن الكريم مزيدا بهمزة التعدية في موضعين ، قال تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَ دِينَكَ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكَ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكَ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٨٦)

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
مَا هَدَيْتُمْ ﴾ (٨٧)

قرأها «عاصم» : (ولتكمّلوا) مثقلا وباقي السبعة مخففا (٨٨) .

(٨٤) النازعات ٢٩ .

(٨٥) الفروق في اللغة ٢٥٨ .

(٨٦) المائدة ٣ .

(٨٧) البقرة ١٨٥ .

(٨٨) التيسير (القره ١٨٥) .

الزَّمَاتُ:

قال « ابن فارس » : (اللام والزاء والميم ، أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما ... واللَّزَامُ : العذاب الملازم للكفار) (٨٩) .

الفعل المجرد يأتي لازما ومتعديا ، فيقال : لَزِمَ الشيءُ (كَتَمِيع) بمعنى وَجِبَ وصار ضروريا ، وَلَزِمَتْهُ بمعنى صَحِبَتْهُ أو كُتِبَ عَلَيْهِ الأمر .

وجاء المزيد بهمزة التعدية في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ (٩٠)

(٩١)

﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾

﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرْضَ يَتَمُّمُ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنَا نَبِيٌّ رَحِمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ

عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُمْ كُفْرًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاثِرُونَ ﴾ (٩٢)

والمهمزة في هذه المواضع دخلت على الثلاثي المتعدى فتعدى الفعل بها إلى

مفعولين .

الْهَمَّاتُ:

الإهام : أن يُلْقَى اللهُ في النفس ما يَبْتَعُثُ على عمل الفعل أو تركه . يقال :

أهَمَّهُ اللهُ خيرا ، لَقَّنَهُ إِيَّاهُ ، قال « ابن فارس » : (اللام والهاء والميم أصل صحيح

يدل على ابتلاع شيء ، ثم يقاس عليه ، تقول العرب :

(٨٩) مجمع مدلس اللغة ٥ : ٢٤٥ .

(٩٠) الإسراء ١٣ .

(٩١) النحل ٢٦ .

(٩٢) هود ٢٨ .

التَّهَمَ الشَّيْءَ : التَّقَمَهُ ، ومن هذا الباب الإلهام كأنه شيء أُلْقِيَ في الروح
فالتَّهَمَهُ (٩٣) . والفعل المجرد يأتي متعديا على قياس (عَلِمَ) ، يقال : لَهِمَ
الشَّيْءَ : ابتلعه .

ولم يَرِدْ من صيغ المائدة إلا الفعل المزيد بالهمزة ، في موضع واحد ، قال
تعالى :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٩٤)

أى : ألقى فيها ما تفرق به بين الخير والشر .
والفعل في الآية الكريمة تعدى إلى مفعولين ، لأنه قبل دخول الهمزة يتعدى إلى
واحد .

نُنَشِّرُهَا :

قال « ابن فارس » : (السون والشين والزاء أصل صحيح يدل على ارتفاع
وعُلو . والنَّشْرُ : المكان العالي المرتفع ، والنَّشْرُ والنشوز : الارتفاع ، ثم استعير ف قيل
نشزت المرأة : استصعبت على بعْلِها : وكذلك نَشَرَ بعْلِها : جفاها ...) (٩٥) .
وهذه الدلالة جاء النشوز من الزوجة في قوله تعالى :

﴿ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ (٩٦)

ومن الزوج في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (٩٧)

(٩٣) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢١٧ .

(٩٤) الشمس ٨ .

(٩٥) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٤٣٠ — باب السون والشين وما يظنها .

(٩٦) النساء ٣٤ .

(٩٧) النساء ١٢٨ .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نَصَرَ وَجَلَسَ) ، يُقال : نشز من مكانه : نهض وقام ، وقد جاء بصيغة فعل الأمر في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا ﴾ (٩٨)

ويستعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أنشَرَ اللهُ العظم ، رفعة بتركيب أجزائه وتأليفها .

وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة ، مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩٩)

قرأ الكوفيون (١٠٠) — «عاصم» و«همزة» و«الكسائي» و«ابن عامر اليحصبي» ، بالزاي . وباقي السبعة — الحرَمِيَّانِ و«أبو عمرو بن العلاء» — بالراء .

ومعنى الآية الكرمة : انظر إلى العظام كيف ترفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها لتعيد إليه الحياة ، والزاي أولى بهذا المعنى (١٠١) ، لأنها تُفيد معنى الانضمام دون الإحياء ، والموصوف بالاحياء هو الرجل دون العظام ، والله تعالى أعلم .

أنفسق :

الأنفسقُ : المسلك النافذ الذي يُمكن الخروج منه ، قال «ابن فارس» : (النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء

(٩٨) المجادلة ١١ .

(٩٩) البقرة ٢٥٩ .

(١٠٠) التيسير: البقرة ٢٥٩ .

(١٠١) البحر المحيط ٢/٢٩٤ .

وذهابه ، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيها
تقارباً) (١٠٢) .

والفعل الثلاثي يأتي لازماً من باب (نَصَرَ) ، يقال : نَفَقَ الفرسُ أو الدابةُ
يَنْفُقُ نَفْوقاً : مات ، ومن معنى النفاق يقال : نَفَقَ البيعُ نَفَاقاً : راج ،
ونفقت السلعة غَلَّتْ ورُغِبَ فيها .

ويأتي من باب (فَرَحَ) ، ومنه : نَفِقَ الزاد : نَفَدَ ، والمزيد بالهمزة يأتي لازماً
ومتعدياً ، يقال : أنفق الرجلُ : افتقر ، وأنفق مالهُ : صَرَفَهُ ، وهذه الدلالة ورد
المزيد بالهمزة في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى ﴾ (١٠٣)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ (١٠٤)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ (١٠٥)

أهـان :

قال « ابن فارس » : (الهاء والواو والنون أصبيل يدل على سكون أو سكينه أو
دُل ، من ذلك الهَوْنُ : السكينة والوقار . قال الله سبحانه : (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا) والهَوْنُ : الهَوَانُ ، قال عز وجل :

﴿ أَيْمِسُّكُمْ عَلَى هُونٍ ﴾ (١٠٦)

(١٠٢) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٠٤ (باب النون والقاف وما يثلثهما) .

(١٠٣) البقرة ٢١٥ .

(١٠٤) البقرة ٢٦١ .

(١٠٥) البقرة ٢٦٧ .

(١٠٦) معجم مقاييس اللغة ٦/٢١ باب الهاء والواو وما يثلثهما .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : هان بمعنى سهّل ، ومن السهولة واليسر قوله تعالى : (وهو أهونُ عليه) ، ويقال : هان بمعنى ذلّ ، ويتعدى بالهمزة ، نحو : أهانه : ألحق به الذل والهوان .

وهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة التعدية فى موضعين ، قال تعالى : —

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ (١٠٧)

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَالَتْ لَهُ مِنْ مَّكْرِمٍ^٤ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُنَاصَى ﴾ (١٠٨)

فى قراءة السبعة (فاله من مُكْرِمٍ) بضم الميم وكسر الراء — اسم فاعل — وقرئ (مَكْرَمٍ) بفتح الميم والراء — مصدرا ميميا) — أى فاله من إكرام (١٠٩) .

يُوبِقُهُنَّ :

السَّبُوقُ : المحبس ، قال « ابن فارس » : (الواو والباء والقاف كلمتان . يقال لكل شيء حال بين شيئين موبق .

والكلمة الأخرى : وَبَقَ : هلك ، وأوبقه الله ، ويقال : الموبق : الموعد (١١٠) .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَسْأَلِ السَّكِينِ الرِّيحَ فَيَظْلَلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ^٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (١١١)

(١٠٧) الفجر ١٦ .

(١٠٨) الحج ١٨ .

(١٠٩) معانى القرآن ٢/٢١٩ .

(١١٠) معجم مقاييس اللغة ٦/٨٢ باب الواو والباء ومايشلها .

(١١١) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

قرأ السبعة (وَيُعْفَى) مجزوما عطفا على (يوبقهن) (١١٢) ، وقرأ « الأعمش » يعفوا بالواو رفعا ، وعن أهل المدينة (و يعفُو) بالواو نصبا .

ووجه الرفع ، أنه إخبار عن الله تعالى بأنه يعفو عن كثير ، أى لا يؤاخذ بجميع ما اكتسب الإنسان .

والنصب على إضمار (أن) ، ويكون العطف على مصدر متوهم ، والتقدير : يقع إيباق وعفو كثير .

والجزم داخل فى حكم جواب الشرط ، إذ هو معطوف عليه عطف فعل على فعل وفى النصب عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم .

أَوْجَفْتُمْ :

الوَجَفَ والوَجِيفُ : سرعة السير ، يقال : وَجَفَ البعير والفرس يَجِفُ وَجْفاً ، أسرع ، وَوَجَفَ الشيءُ : اضطرب ، والقلب : خفق ، قال تعالى :

﴿ قُلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَأَجْفَاءٌ ﴾ (١١٣)

ويتعدى الثلاثى بالهمزة فيقال : أوجف دابته : حثها على السير . ولم يرد من صيغ الفعل فى القرآن الكريم سوى المزيد بالهمزة ، فى موضع واحد قال تعالى :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (١١٤)

(١١٢) البحر المحيط ٧/٥٢٠ .

(١١٣) التازعات ٨ .

(١١٤) الحشر ٦ .

ثانياً- الأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة :

الأفعال التي وردت على هذا النحو، أذكرها مجملة قبل تفصيل الحديث عنها

وهي :-

(أتى- آتى) ، (أوى- آوى) ، (بدا، أبدى) ، (بطل- أبطل) ، (بقى- أبقى) ،
(بكى- أبكى) ، (تم- أتم) ، (جاء- أجاز) ، (حبط- أحبط) ،
(حسن- أحسن) ، (حضر- أحضر) ، (حل- أحل) ، (خزى- أخزاه) ،
(خلد- أخلد) ، (دخل- أدخل) ، (درى- أدراك) ، (دنا- يدنين) ،
(ذهب- أذهب) ، (ذاق- أذاق) ، (رهق- أرهق) ، (زاغ- أزاغ) ،
(سخط- أسخط) ، (سكن- أسكن) ، (سلف- أسلف) ، (ساء- أساء) ،
(سام- تسيمون) ، (سال- أسال) ، (تشعرون- يشعركم) ،
(صلح- أصلح) ، (صموا- أصمهم) ، (ضحك- أضحك) ، (ضل- أضل) ،
(طغى- أظغى) ، (عثر- أعتز) ، (عجب- أعجب) ، (عجز- أعجز) ،
(عنيت- أعنت) ، (عاد- أعاد) ، (فرغ- أفرغ) ، (فسد- أفسد) ،
(فاض- أفاض) ، (قرض- أقرض) ، (لحق- ألحق) ، (لان- ألان) ،
(مات- أمات) ، (نسبت- أنسبت) ، (نذر- أنذر) ، (نسى- أنسى) ،
(أنسأه) ، (نطق- أنطق) ، (هلك- أهلك) ، (ورث- أورث) ، (ورد- أورد) ،
(وزع- أوزع) ، (وضع- أوضع) .

أتى- آتى :

الإتيان : المجيء بسهولة ، وإلى هذا المعنى ترجع كل المعانى التي وردت في القرآن الكريم للفعل أتى وتصاريفه .

والفعل المجرد ورد متعديا ولازما ، فمن المتعدى قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (١١٥) أى بلغك .

﴿ أَفْتَاتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (١١٦) أى تفعلونه .

ومن اللازم ، قوله تعالى :

﴿ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (١١٧)

ويستعدي الفعل بحرف الجر، نحو: أتى إليه ، وأتى عليه : مرّ به ، ويأتى متعديا بالباء إلى المفعول الأول أو الثانى نحو: أتى به ، وأتاه به .

وتزاد الهمزة ، فيستعدي إلى المفعول الثانى مباشرة دون قيد الحرف ، قال

تعالى :

— ﴿ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَيْنَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (١١٨)

— ﴿ رَبَّنَا هَتُّؤُنَا أَضَلُّونَا فَعَاتِبْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ (١١٩)

ولا يجوز أن يكون الفعل (أتى) منقولاً من (أتى) المعتدى إلى واحد فى مثل قوهم : (أتى المالك زيدا) ، لأنه حين يتعدى بالهمزة ، مثل (آتيت زيدا المالك) ، يصير الفاعل بعد زيادة الهمزة هو المفعول الثانى فيختلف التركيب بالتعدية عن القياس المشهور ، وهو أن يصير الفاعل هو المفعول الأول ، والمفعول به يصير مفعولا ثانيا .

والهمزة فى مثل (آتيتك الخبر اليقين) داخلة على الثلاثى الذى يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما مطلق والثانى مقيد بالحرف والأصل آتيتك بالخبر اليقين ، يؤيد ذلك قول « الفراء » : (تقول : آتيتك زيدا : تريد آتيتك بزيد ، ومثله (آتونى زُبْرَ الحديد) ، فلما ألقيت الباء زدت ألفا ، وإنما هو : ائتونى بزبر الحديد) (١٢٠) .

(١١٦) الأنبياء ٣ .

(١١٧) النحل ١ .

(١١٨) محمد ١٧ .

(١١٩) الأعراف ٣٨ .

(١٢٠) معانى القرآن ٢/ ١٦٤ .

أما (آتى) بمعنى (أعطى) ، فهو مما بنى على (أفعل) (١٢١) وليس منقولا من (أتى) ، فتكون الزيادة فيه من أصل الوضع .

أوى - آوى :

المأوى : اسم للمكان الذى يُؤوى إليه ، قال « ابن فارس » : (الهمزة والواو والياء أصلان : أحدهما التجمع والثانى الإشفاق) (١٢٢) .

وقد اختلفت لغات العرب فى الفعل المجرد ، فالمشهور استعمال المجرد لازما ومزیده بالهمزة متعديا ، يقال : أوى الرجلُ إلى منزله ، وآوى غيره .

ومن العرب من يستعمل المجرد لازما ومتعديا فى معنى المزيد ، نحو : أويت إلى المنزل ، وأويت غيرى .

وأنكر جماعة (١٢٣) المقصور المتعدى ، وقال آخرون هى لغة فصیحة يُحتج لها بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يأوى الضالّة إلا ضال) .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم إلا لازما ، قال تعالى :

﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ (١٢٤)

أما المزيد فجاء متعديا ، قال تعالى :

﴿ فَعَاوَنكَ وَأَيْدِيكُمْ يُنصِرُهُ ﴾ (١٢٥)

فالفعل المزيد وإن جاء بمعنى المجرد فى لغة العرب ، فالمطرّد فى القرآن الكريم استعمال المقصور لازما ، والمزيد بالهمزة متعديا .

والأصل الآخر قولهم : أويت لفلان آوى له مأوية ، وهو أن يرق له ويرحمه .

(١٢١) البحر المحیط ٦/١٨٢ .

(١٢٢) معجم مقاييس اللغة ١/١٥١ (باب همزة والواو وما يثلثها) .

(١٢٣) لسان العرب مادة (أوى) .

(١٢٤) الكهف ١٠ .

(١٢٥) الأنفال ٢٦ .

بدا - أبدى :

بدا الشيء يُبدو: بُدُوا: ظهر، وبداله في الأمر شيء: لاح له رأى جديد
قال تعالى :

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتٍ لَيْسَ جُنْتَهُ ﴾ (١٢٦)

وقد احتج الكوفيون بهذه الآية ونظائرها على جواز مجيء الفاعل جملة خلافا
للبصريين ، وجاء الفاعل صريحا في قوله تعالى :

﴿ قَدْ بَدَّتِ الْبَغْصَاءُ مِنْ أَقْوَاهِمِ ﴾ (١٢٧)

أى : ظهرت .

وتزاد الهمزة في الفعل للتعدي على نحو ماورد في قوله تعالى :

﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ (١٢٨)

(بطل - أبطل) :

قال « ابن فارس » : (الباء والطاء واللام أصل واحد ، وهو ذهاب الشيء
وقلة مكثه وأبثه ... وسمى الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله) (١٢٩) .

والباطل : ضد الحق .

والفعل الثلاثي المجرد يأتي مثلث العين ، يقال : بطل الشيء : يَبْطُلُ بَطْلاً -
من باب (نصر) فهو باطل ، بمعنى ذهب ضياعا وخُشرا ، وبطل العامل فهو
بَطَال : تعطل عن العمل .

(١٢٦) يوسف ٣٠ .

(١٢٧) آل عمران ١١٨ .

(١٢٨) البقرة ٢٧١ .

(١٢٩) معجم مقاييس اللغة ٢٥٨/١ ، باب الباء والطاء وما يثلثها .

ويقال : يبطل الرجل في حديثه — بكسر العين — : هزل أو جاء بالباطل ،
وقد يقال : أبطل بزيادة الهمزة بمعنى دخل في الباطل .
ويأتى بطل — من باب كرم — بمعنى صار شجاعاً ثابتاً عند القتال والحرب ،
والبطل : الشجاع سُمي بذلك لأنه يُعرض نفسه للهلاك .
وتزاد الهمزة للتعدي ، يقال : أبطل الشيء : أذهب وضيّعه .
والذي ورد في القرآن الكريم من هذه المعاني : بطل بمعنى ذهب ضياعاً ،
ومزيده بهمزة التعدي .

والمجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٠)

وجاء المزيد في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يَنَابِهَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (١٣١)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَلَكُمْ ﴾ (١٣٢)

(بقي — أبقى) :

البقاء : ضد الفناء ، وهو ثبات الشيء على حاله الأول ، ومن المادى :
المُبْقِيَات الأماكن التي تُبقي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ، ومُبْقِيَات الخيل :
هي التي يبقى جريها بعد انقطاع جرى الخيل ، ومنه قيل : بقيّة الشيء : ما يبقى
منه .

والثلاثي المجرد يأتي لازماً من باب (فرح) ، يقال : بقي الشيء يبقى : ضد
فنى ، فهو باقٍ ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أبقاه : ضد أفناه .

(١٣٠) الأعراف ١١٨ .

(١٣١) البقرة ٢٦٤ .

(١٣٢) محمد ٣٣ .

وقد جاء المجرد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (١٣٣)

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (١٣٤)

وجاء المزيد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَنَمُودًا فَآبَتِي ﴾ (١٣٥)

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ (١٣٦)

ويحتمل أن يكون الفعل في الآيتين مما يتعدى إلى مفعوله مباشرة ، والتقدير : لا تبقي شيئاً ، فما أبقى شيئاً ، وحذف المفعول للإطلاق ، ويجوز أن يكون معتدياً بالحرف كقولهم : أبقيت على فلان : إذا أروعيت عليه ورحمته .

وظبيء تفتح عين الثلاثي ، فتقول بَقِيَ مكان بَقِيَ (١٣٧) ، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً مثل : فنى ورضى ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم يكرهون اجتماع الكسرة والياء ، فيفتحون ما قبل الياء ، فتقلب للياء ألفاً .

بكى - أبكى :

قال « ابن فارس » : (الباء والكاف والواو والهمزة أصلان ، أحدهما : البكاء والآخر نقصان الشيء وقلته .

فالأول ، بكى يبكى بكاء ، قال « الخليل » : هو مقصور وممدود ...

(١٣٣) الآية ٢٧٨ .

(١٣٤) الرحمن ٢٧ .

(١٣٥) النجم ٥١ .

(١٣٦) المدثر ٢٨ .

(١٣٧) معجم معانيس اللغة ٢٧٦/١ ... لسان العرب مادة (بقي) .

قال النحويون : من قَصَرَه أجزاه مجرى الأدواء والأمراض ، ومن مَدَّه ، أجزاه مجرى الأصوات ، كالثغاء والرغاء والدعاء ، وأنشد في قَصَره ومدّه :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (١٣٨) .
والفعل المجرد يأتي لازماً ومتعدداً ، يقال : بكى الرجلُ : بمعنى سال دمه ،
وبكيت الرجلُ : بمعنى حزنت عليه .

وتزاد الهمزة مع اللازم ، فيقال : أبكيتك : صنعت ما يبكيه .

وقد ورد في القرآن الكريم الثلاثي اللازم في خمسة مواضع بدلالته الحقيقية
والمجازية ، قال تعالى :

﴿ وَيَجْرُونَ لِالْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (١٣٩)

﴿ قَابَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ (١٤٠)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (١٤١)

تسم : أتم :

تمام الشيء : انتهاؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، يقال ذلك
للمعدود والمسوح ، ورجل تَمِيمٌ وامرأة تَمِيمَةٌ : تاما الخلق ومن الحسى : التميمة ،
كأنهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب ، وفي الحديث : (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً
فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ) (١٤٢) .

(١٣٨) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٨٥ باب الياء والكاف وما يثلها .

(١٣٩) الإسراء ١٠٩ .

(١٤٠) الدخان ٢٩ .

(١٤١) النجم ٤٣ .

(١٤٢) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٣٩ .

وليل التمام : أطول ليل في السنة تطلع فيه النجوم كلها . وقيل : ليلة التمام هي الليلة التي يتم فيها القمر .

والفعل المجرد يأتي من باب (ضَرَبَ) ، يُقال : تم الأمرُ ، تحقق ، وتم الشيء : كملت أجزاءه . ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أتممت الشيء : أكملته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(١٤٣)

﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾^(١٤٤)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾^(١٤٥)

وذكر «الزجاج» أن الثلاثي يأتي متعديا ، ومنه قولهم تَمَّ اللهُ عليه النعمة وأتم عليه ، إذا أسبغها ، فتكون فعل بمعنى أفعال^(١٤٦) .

جاء - أ جاء :

جاء من الأفعال التي تتعدى مباشرة وبحرف الجر ، يقال : جاء بمعنى حضر ، وجاء بالشيء : أتى به ، وجاءه : أتاه .

والجىء كالاتيان إلا أنها يفترقان ، فالإتيان مجيء بسهولة ، والجىء يقال اعتبارا بالحصول ، والإتيان يقال اعتبارا بالقصد وإن لم يكن منه الحصول .

(١٤٣) الأنعام ١١٥ .

(١٤٤) الأعراف ١٤٢ .

(١٤٥) الفتح ٢ .

(١٤٦) كتاب فعلت وأفعلت (فصل التاء) .

والثلاثي المجرد جاء في مواضع كثيرة لازما ، نحو:

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴾^(١٤٧)

ومتعديا ، نحو

﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿١٤٨﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(١٤٨)

ويتعدى اللانم بالهمزة فيقال : أجهاء إلى الشيء : اضطره إليه ، قال تعالى :

﴿ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(١٤٩)

ولم يرد المزيد بالهمزة إلا في هذا الموضع ، وقد قرىء (فاجأها المخاض) من المفاجأة^(١٥٠) .

حَبِطٌ ... أَحْبَطُ :

قال « ابن فارس » : (الحاء والباء والطاء أصل واحد يدل على بُطْلان أو ألم ، يقال : أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَ الْكَافِرِ ، أَي : أَبْطَلَهُ .

وأما الألم ، فَالْحَبِطُ : أَنْ تَأْكُلَ الدَّابَّةُ حَتَّى تُتَفَخَّ لِذَلِكَ بَطْنُهَا)^(١٥١) .

والفعل الثلاثي يأتي غالبا من باب (فَرِحَ) ، يقال : حَبِطَ عَمَلُهُ : بَطُلَ وَلَمْ يَحْقُقْ ثَمَرَتَهُ ، وَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَ الْمُشْرِكِينَ : أَبْطَلْ ثَوَابَهَا : لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يُزَيِّنُ لَهُمْ سُوءَ عَمَلِهِمْ فَيَسْتَكْثِرُونَ مِنْهُ ، كَمَا تَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ مِنْ أَكْلِ الْخَضِرِ الَّتِي تُهْلِكُهَا .

(١٤٧) سبأ ٤٩ .

(١٤٨) الصافات ٨٣ ، ٨٤ .

(١٤٩) مريم ٢٣ .

(١٥٠) البحر المحيط ٦ / ١٨٢ .

(١٥١) معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٢٩ باب الحاء والباء وما يظنها .

والفعل الثلاثي ، ورد في جميع المواضع مسندا إلى العمل ، مفردا أو جمعا ، أو إلى (ما) الموصولة ، مرادا بها العمل أيضا ، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ (١٥٢)

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيُوتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ ﴾ (١٥٣)

قرىء بكسر الباء وفتحها وهما لغتان (١٥٤) .

والمزيد بالهمزة جاء في جميع المواضع مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ لَمْ يُولُوا بِالْحَقِّ فَاُخِطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١٥٥)

حَسُنَ وَأَحْسَنَ

الحُسْنُ : الجمال ، يقال : حَسُنَ الشيءُ ، مثل (كَرُمٌ) : صار حسنا جميلا ، ويتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحسنه إحسانا ، جعله حسنا .

وفرق « الراغب » بين (الإحسان) مرادا به الإنعام إلى الغير ، و (الإحسان) مرادا به الإتقان في العمل .

والثلاثي المجرد ورد في ثلاثة مواضع كلها بصيغة الماضي ، قال تعالى :

﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١٥٦)

(١٥٢) المائدة . ٥

(١٥٣) البقرة ٢١٧ .

(١٥٤) البحر المحيط ٢/ ١٥١ .

(١٥٥) الأحزاب ١٩ .

(١٥٦) النساء ٦٩ .

﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَعًا ﴾ (١٥٧)

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (١٥٨)

قرأ الجمهور بضم السين ، وهو الأصل ، ولغة أهل الحجاز ، وقرىء بسكون السين على لغة تميم (١٥٩) .

و يبدو - والله أعلم - أن الفعل في هذه المواضع مُلحق (بِنِعْم) .

والمزيد بالهمزة ورد في جميع الأزمنة متعديا بنفسه وبالحرف ، قال تعالى : -

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَهُ ۗ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ (١٦٠)

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ ۖ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ (١٦١)

﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦٢)

ويتضح من الآيات الكريمة أن الفعل يتعدى بالحرف إذا تعلق بالذوات لتضمنه معنى الإنعام ، و يتعدى بنفسه إذا أريد به إتقان العمل .

وعليه تكون الهمزة في المتعدى بالحرف للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول وتكون للتعدية قيا يتعدى بنفسه .

(١٥٧) الكهف ٣١ .

(١٥٨) الفرقان ٧٦ .

(١٥٩) البحر المحيط ٢٨٩/٣ .

(١٦٠) السجدة ٧ .

(١٦١) يوسف ١٠٠ .

(١٦٢) القصص ٧٧ .

حَضَرَ - أَحْضَرَ:

الحضور: ضد الغيبة، قال «ابن فارس»: (الحاء والضاد والراء: إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته...)

فأما الحَضْر الذي هو العَدْو فن البَاب أيضا، لأن الفرس وغيره يُحْضِرَان ما عندهما من ذلك، يقال: أَحْضَرَ الفرسُ، وهو فرسٌ مَحْضِيرٌ: سريع الحَضْر، ومَحْضَارٌ. ويقال: حاضرت الرجل، إذا عَدَوْت معه (١٦٣).

والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا، يقال: حَضَرَ بمعنى جاء، وحضر المجلس شاهده، وحضرته الصلاة: حان وقتها، ولغة أهل المدينة حَضِرَتْ وكلهم يقول: تَحْضُرُ. وتزاد همزة النقل فيصير اللازم متعديا، والمتعدى إلى واحد يتعدى إلى اثنين. وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما كما في قولهم: أحضر الفرسُ.

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم متعديا، قال تعالى: (١٦٤)

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

والغالب إسناد الفعل إلى لفظ الموت نحو

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ (١٦٥)

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع، قال تعالى:

﴿ وَإِذَا الْبُحْنَةُ أُرْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ (١٦٦)

﴿ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا ﴾ (١٦٧)

﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ (١٦٨)

(١٦٣) معجم مقاييس اللغة ٢/٧٥.

(١٦٤) النساء ٨.

(١٦٥) البقرة ١٣٣.

(١٦٦) التكويز ١٣، ١٤.

(١٦٧) مريم ٦٨.

(١٦٨) النساء ١٢٨.

حَلَّ - أَحَلَّ :

من الحسى : حَلَّ العُقْدَةَ ، ومن المعنوى حَلَّ بالمكان : نزل به . وأصله من حَلَّ الأحمال عند النزول ، ثم جُرِّد استعماله للنزول . والمجرد يأتي لعدة معانٍ منها :

حلَّ يَحُلُّ ، بضم العين في المضارع - فَكَّ العُقْدَةَ نحو

﴿ وَأَحَلُّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ (١٦٩)

ويقول العرب : (يا عاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا) .

وَحَلَّ يَحُلُّ بالضم أيضا : نزل نحو :

﴿ تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ﴾ (١٧٠)

وحَلَّ المحرم يجل - بكسر العين في المضارع - خرج من إحرامه ، أو خرج من الأشهُ . ' رُم نحو (وإذا حَلَلْتُمْ فاضطأذوا) (١٧١) ، ويقال حلَّ يجل بالكسر أيضا ، صار حلالا ، قال تعالى :

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَزَوَّجْتَ ﴾ (١٧٢)

وحلَّ عليه الغضب يجل - بالكسر - نزل به ، قال تعالى :

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُحْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (١٧٣)

(١٦٩) طه ٢٧ .

(١٧٠) الرعد ٣١ .

(١٧١) المائدة ٢ .

(١٧٢) الأحزاب ٥٢ .

(١٧٣) هود ٣٩ .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم بدالتين :
الأولى : أحلّ بمعنى (أباح) ، وذلك في أكثر المواضع ، والفعل بهذه الدلالة
جاء متعديا إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۗ ﴾ (١٧٤)

ويغلب حينئذ إسناد الفعل إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، فإذا أسند لغير الله كان
المراد به استحلال ما حرم الله نحو:

﴿ لِيُؤْطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۗ ﴾ (١٧٥)

وقد يُراد به النهي عن إحلال ما حرم الله نحو

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا أَسْهُرَ الْحَرَامِ ۗ ﴾ (١٧٦)

الدلالة الثانية : أن يكون الفعل (أحلّ) بمعنى (أنزل) ، والفعل بهذه الدلالة
ورد في موضعين ، وكان فيها متعديا إلى مفعولين ، المفعول الثاني منها ، جاء
منصوبا على نزع الخافض ، قال تعالى :

- ﴿ الَّذِينَ أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ۗ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَجَسٌ ﴾ (١٧٧)

- ﴿ الرَّاغِبِينَ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلْ لَهُم مِّن فَضْلِهِ دَارَ الْجَنَّةِ ۗ ﴾ (١٧٨)

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أحلّت الناقة على ولدها ، أى : درّ
لسنها ، وقولهم : أحلّ بمعنى خرج إلى الحل ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم بهذه
الدلالات .

(١٧٤) البقرة ٢٧٥ .

(١٧٥) التوبة ٣٧ .

(١٧٦) الأئمة ٢ .

(١٧٧) فاطر ٣٥ .

(١٧٨) إبراهيم ٢٨ .

خزى - أخزى :

قال « ابن فارس » : (الخاء والزاء والحرف المعتل أصلان ، أحدهما السياسة ، والآخر الإبعاد .

فأما الأول ، فقولهم : خَزَوْتُهُ إِذَا سُئِنْتَهُ ، قال « لبيد » : وأخزها بالبر لله الأجل . وأما الآخر فقولهم : أخزاه الله ، أى أبعدته ومقتته (١٧٩) .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

(١٨٠) ﴿ لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى ﴾

وجاء المزيد بالهمزة من البائى فقط فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴿ (١٨١)

خلد - أخلده :

من الحسى فى دلالة المادة الخوالد ، يراد بها الجبال والأثافي والحجارة ، سُميت بذلك لمول بقائها بعد دروس الأطلال .

قال « ابن فارس » : (الخاء واللام والذال ، أصل واحد ، يدل على الثبات والملازمة ، فيقال : خلد : أقام وأخلد أيضا ، ومنه : جثة الخلد ...

و يقولون : رجل مُخلد ومُخلد ، إذا أبطأ عنه المشيب ، وهو من الباب ، لأن الشباب قد لازمه ، ولازم هو الشباب) (١٨٢) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : خلد يخلد ، ويتعدى بالهمزة أو التضعيف ، يقال : أخلده واخلده بمعنى واحد .

(١٧٩) معجم مقاييس اللغة ١٧٩/٢ - باب الخاء والزاء وما يثلثها .

(١٨٠) طه ١٣٤ .

(١٨١) آل عمران ١٩٢ .

(١٨٢) معجم مقاييس اللغة ٢٠٧/٢ - باب الخاء واللام وما يثلثها .

ويأتى المزيد بالهمزة مع الحرف كقولهم : أخذ إليه : ركنَ وسكن . وقد يأتى الثلاثى بهذا المعنى فى لغة قليلة (١٨٣) .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ (١٨٤)

والثانى فى الفرقان ٦٩ ، وجاء المزيد بالهمزة فى موضعين أيضا ، قال تعالى :

﴿ بِحَسَبِ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (١٨٥)

﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ (١٨٦)

والمعنى : ولو أردنا أن نرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا ولكنه ترمى إلى شهوات الدنيا ورمى بنفسه إلى مافى الأرض من الملاذ (١٨٧) .

ويحتمل أن تكون الهمزة فى قولهم : (أخذ إلى الشيء) للتعدي و يكون التقدير أخذ نفسه إلى الشيء ، لكنهم استغنوا عن المفعول به بالجار والجرور لأنه مناط الفائدة .

دخـل — أدخل :

الدخول : نقيض الخروج ، من قولهم فى المادى الدُخُل : بضم وسكون للشجر الملتف ، والدُخُل — بفتحات — للعصفور الصغير ، لأنه يُعوذ من الجوارح بكل نُقْب ضيق .

(١٨٣) مابى القرآن ١/٣٩٩ .

(١٨٤) التمر ١٢٩ .

(١٨٥) المسرة ٣ .

(١٨٦) الأعراف ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١٨٧) البحر المحيط ٤/٤٢٣ .

والفعل الثلاثي يتعدى بنفسه إلى المكان ، وبواسطة حرف الجر إلى غيره ،
قال تعالى :

﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝١٧٧ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۝١٧٨ ﴾

وتزاد الهمزة فيتعدى اللازم ، ويصير المعتدى إلى واحد متعديا إلى مفعولين .
والفعل الثلاثي جاء في القرآن الكريم متعديا بنفسه وبالحرف ، قال تعالى :

﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ۝١٨٨ ﴾

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١٨٩ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝١٩٠ ﴾

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۝١٩١ ﴾

وجاء المزيد بالهمزة متعديا إلى مفعولين في قوله تعالى :

(١٩١)

﴿ إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝١٩١ ﴾

وقد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر نحو:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۝١٩١ ﴾

دری - أدراك :

قال « ابن فارس » : (الدال والراء والحرف المعتل .. أصلان : أحدهما قصد الشيء واعتماده طلبا ، والآخر جدة تكون في الشيء ، فالأول قولهم : أدري بنو فلان مكان كذا ، أي اعتمدوه بغزو أو غارة (١٩٢) .

(١٨٨) الفتح ٢٧ .

(١٨٩) النصر ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ .

(١٩٠) الحج ١٤ .

(١٩١) الخاتبة ٣٠ .

(١٩٢) معجم معانيس اللغة ٢/٢٧١ - باب الدال والراء وما يثلثها .

والأصل في (درى) أن يتعدى بالباء وقد تحذف على قلة ، يقال : دريت بالأمر، ودريته .

وتزاد الهمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، أحدهما مطلق ، والثانى مقيد بالباء ، إلا أن تكون محذوفة مع الثلاثى . .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم متفيا أو في حكم المنفى ، قال تعالى :

(١٩٣) ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾

والفعل المزيد بالهمزة جاء في عدة مواضع ماضيا ، وكان في أحدها متفيا بـ(لا) ومتعديا إلى مفعولين أولها مطلق وهو ضمير جماعة المخاطبين ، والثانى مقيد بالباء ، قال تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَيْتُمْ بِهِ ﴾ (١٩٤)

وفي المواضع الباقية ، جاء مسبوقا بما الاستفهامية ، ومفعوله الأول كاف الخطاب عائدة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومفعوله الثانى جملة استفهامية ، قال تعالى :

﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (١٩٥)

وجاء الفعل مضارعا في ثلاثة مواضع على نحو ماورد الماضى ، إلا أن المفعول الثانى جاء جملة دالة على الرجاء ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (١٩٦)

(١٩٣) لقمان ٣٤ .

(١٩٤) يونس ١٦ .

(١٩٥) الحاقة ٣ .

(١٩٦) التورى ١٧ .

وفد أشار «الراغب» (١٩٧) إلى أن كل موضع في القرآن الكريم ذكر فيه (وَمَا أَذْرَاكَ) فقد عقب ببيانه ، وكل موضع ذكر فيه (وَمَا يَذْرِبُكَ) لم يعقبه بذلك .

دنا - يُدْنِين :

الدُّنُو: القُرب ، ومنه قولهم : بَعِيدٌ يَدُنِّي خَيْرٌ مِنْ قَرِيبٍ يَتَّبَعُد ، والدنيا سميت بذلك لأنها دننت وماخرت الآخرة .

والشلائي المجرد ، يأتي لازما من باب (نصر) ، يقال : دنا يدنو إذا قرب ، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

و يقال : دنى ودنوا (بكسر النون وضمها) للضعيف الخسب . وتزاد الهمزة فيستعدي ما كان للقرب ، و يبنى المكسور والمضموم لازما . يقال : أدناه : قربه ، وأدنى الرجل : إذا عاش عيشا ضيقا بعد سعة .

وفد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بمعنى القرب فقط ، فالجرد ورد

مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ تُمْ دَنَا فَتَدْنَا ﴾ (١٩٨)

أى قُرب ، وكذا جاء المزيد مرة واحدة قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ

جَلْبَابٍ ۗ ﴾ (١٩٩) أى يقربن .

تدور - تدبرونها :

قال «ابن فارس» : (الذال والنون والراء أصل واحد ، يدل على إحداث الشيء بالشيء من حوالبه ، يقال : دار يدور دورانا . والدَوَّارِي : الدهر ، لأنه يدور بالناس أحوالا ...

١٩٦ - كل موضع في القرآن مادة (دري) .

والسَّادَة : أرض سهلة تدور بها جبال ، وفي بلاد العرب منها دارات كثيرة (٢٠٠) والذَّوارِ — بضم الدال — مثلث ومخفف : حجر كان يؤخذ من الحرم إلى ناحية ويُطاف حوله .

ودارة : من أسماء الداهية ، ومنه استعملت الدائرة والدوائر في المكروه .

والفعل الثلاثي يأتي لازماً ، يقال : دار يدور : تحول وجال مع التفات ، ويتعدى بالهمزة فيقال : أداره بمعنى حوله ، ومن المجاز قولهم : أدَّرْتُهُ على هذا الأمر : حاولت معه أن يفعله ، وأدرته عنه ، حاولت صرفه عنه .
والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (٢٠١)

وجاء المرید بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

(٢٠٢) ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَجَرَّةٍ حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾

ذهب — أذهب :

الذَّهَبُ : الثَّيْرُ ، ومنه قيل : ذَهَبَ الرَّجُلُ فهو ذَهِيْبٌ — بكسر العين — إذا رأى ذهباً كثيراً فبرق بصره وذهب عقله من عِظْمِهِ في عينه .

والمشهور مجيء الفعل من باب (فتح) ، يقال : ذهب يذهب : مضى وزال ، وقد يأتي المجرد متعدياً بنفسه في مثل قولهم : (ذهبُ الشَّامِ) ، عدَّوه إلى المكافئ مباشرة ، وهو من الظروف المخصوصة ، تشبيهاً له بالمكان المبهم .

(٢٠٠) معجم معانيب اللغة ٢/٣١٠ باب الدال والواو وما يثلثها .

(٢٠١) الاحزاب ١٩ .

(٢٠٢) القرة ٢٨٢ .

والمجرد ورد في القرآن الكريم لازماً أو متعدياً بالباء ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُجْتَلِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٢٠٣)

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ (٢٠٤)

وجاء المزيد بهمزة التعدية مسنداً إلى الأعيان أو المعاني في عدة مواضع ، منها

قوله تعالى :

﴿ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢٠٥)

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢٠٦)

ذاق - أذاقه :

ذاق الشيء يذوقه ، أدرك طعمه في فمه ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ (٢٠٧)

ومن المجاز قولهم : ذُقت ما عند فلان : اختبرته .

وقد استعمل الفعل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس

وكثر استعماله في العذاب ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٢٠٨)

(٢٠٣) هود ٧٤ .

(٢٠٤) النور ٤٣ .

(٢٠٥) طاهر ١٦ .

(٢٠٦) هود ١١٤ .

(٢٠٧) الأعراف ٢٢ .

(٢٠٨) القمر ٣٨ .

قال « الخليل » كل منازل بإنسان من مكروه فقد ذاقه (٢٠٩) .
وتزاد الهمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، و يستعمل أيضا في العذاب ،
وربما جاء في الرحمة قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكُرًا نُّذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (٢١٠)
﴿ وَإِذَا ذُوقُوا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ (٢١١)

رهق - أرهق :

الرَّهَقُ - بفتحات : العنتُ أو الإعجاب أو غشيان المحارم ، ومنه قيل :
المُراهق لمن دنا للحلم . وهو يَعْذُو الرَّهَقِي أَي : يسرع في عذوه حتى يُرهق من
يحاول إدراكه .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) يقال : رَهَقَهُ بمعنى غشيه ، وقد يأتي
المزيد بالهمزة قريبا من معنى مجردة كقولهم : رهقته بمعنى أدركته ، ومن المجاز ،
أَرْهَقْنَا اللَّيْلُ : أدركنا ، وأَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ : أَخْرَجْنَاهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا حَتَّى دَنَا وَقْتُ
الْأُخْرَى .

وتزاد الهمزة للتعدية فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين على نحو ماورد في القرآن
الكريم .

والفعل المجرد ورد في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى : -

﴿ وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ (٢١٢) أي تغشاها .

(٢٠٩) معجم مفاتيح اللغة ٢/٣٦٤ باب الذال والواو وما يثلثها .

(٢١٠) الفرقان ١٩ .

(٢١١) السورم ٣٦ .

(٢١٢) عبس ٤٠ ، ٤١ .

وجاء المزيد في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ (٢١٣)

﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٢١٤)

﴿ خَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا ﴾ (٢١٥)

و يتضح من الشواهد أن الهمزة في (أرهِق) للتعديّة .

زاغ – أزاغ :

الرتيغ : الميل ، يقال : زاغ يزيغ زيغاً ، مال عن القصد ، وزاغ البصر اضطرب ، وزاغت الشمس : مالت ، وأزاغه : أماله .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مسنداً إلى الأبصار ، أو القلوب غالباً قال

تعالى :

﴿ إِذْ جَاءَ وَكُرْمٍ فَوْقَكُم مِّنْ أَسْفَلٍ مِّنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَازِيرَ ﴾ (٢١٦)

وجاء المزيد بهمزة التعديّة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٢١٧)

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (٢١٨)

(٢١٣) المدثر ١٧ .

(٢١٤) الكهف ٧٣ .

(٢١٥) الكهف ٨٠ .

(٢١٦) الأحزاب ١٠ .

(٢١٧) العصف ٥ .

(٢١٨) آل عمران ٨ .

وُقِرِيَءَ الْفَعْلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِفَتْحِ الشَّاءِ مِنَ الثَّلَاثِي وَالْإِسْنَادَ إِلَى الْقُلُوبِ (٢١٩) .

سَخَطَ — أَسَخَطَ :

السَّخَطُ وَالسَّخَطُ : الْغَضَبُ الشَّدِيدُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ سَخِطَ مِنْ بَابِ (فَرِحَ) ، وَأَسَخَطَهُ : أَغْضَبَهُ .

وَالثَّلَاثِي الْمَجْرَدُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَوْضِعَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢٢٠)

﴿ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٢٢١)

وَجَاءَ الْمَزِيدُ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، قَالَ تَعَالَى : —

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ (٢٢٢)

سَكَنَ — أَسَكَنَ :

السَّكُونُ : ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِيطَانِ ، يُقَالُ : سَكَنَ الدَّارَ وَفِيهَا وَهِيَ : أَقَامَ ، وَسَكَنَ إِلَيْهِ : اطمأن ، وَأَسَكَنَهُ : أَقَرَّهُ فِي مَكَانِهِ .

وَبِهَذِهِ الدَّلَالَاتِ وَرَدَ الْفِعْلُ الْمَجْرَدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَجَاءَ مُرَادًا بِهِ سَكَنَى الدَّارَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢٢٣)

﴿ وَقُلْنَا يَا قَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٢٢٤)

(٢١٩) البحر المحیط ٢/٣٨٦ .

(٢٢٠) اللآئحة ٨٠ .

(٢٢١) التوبة ٥٨ .

(٢٢٢) محمد ٢٨ .

(٢٢٣) إبراهيم ٤٥ .

(٢٢٤) البقرة ٣٥ .

وجاء بمعنى (اطمأن) في قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ (٢٢٥)

وجاء بمعنى السكون بعد الحركة في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (٢٢٦)

ويتضح من الآيات أن المجرد يتعدى مباشرة أو بفضى إلى المكان للدلالة على الظرفية ، فإذا أريد به السكن إلى الزوج فإنه يتعدى إلى .

وتزاد الهمزة فيصير اللازم متعديا ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَسْأَلُ سُكَّانَ الرِّيحِ فَيَظْلَمُونَ رَوْادِكُمْ عَلَىٰ ظَهْرِهِمْ ﴾ (٢٢٧)

والتعدى إلى واحد يتعدى إلى اثنين ، قال تعالى :

﴿ وَلَنْ نَسْكُنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (٢٢٨)

وقد يتعدى إلى المكان بالباء نحو .

(٢٢٩)

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُرَادًا غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾

وقد يأتي (سكن) (وأسكن) بمعنى واحد ، قال « الرجاء » : (سكن الرجل وأسكن أى : صار بمسكينا) (٢٣٠) .

(٢٢٥) الروم ٢١ .

(٢٢٦) يونس ٦٧ .

(٢٢٧) الشورى ٣٣ .

(٢٢٨) إبراهيم ١٤ .

(٢٢٩) إبراهيم ٣٧ .

(٢٣٠) كتاب فعلت وأفعلت باب السين .

سلف - أسلف :

السلف : القوم المتقدمون في السير، والسُلوْف : الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء، والسريع من الخيل، يقال : سَلَفَ يسْلُفُ من باب (نصر) : تقدم، وأسلف الشيء : قدمه .

وهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيدا بصيغة الماضي فقط في القرآن الكريم، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ (٢٣١)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَقْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (٢٣٢)

أى بما قدمتم من صالح الأعمال .

ساء - أساء :

تقول العرب : رجل أسوأ، أى : قبيح، والمرأة سَوَاءٌ، ولذلك سميت السيئة سيئة، وسميت النار سُوءاًى لقبح منظرها .

والفعل الثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا، يقال : ساء الشيءُ : قبح، وساءه الشيءُ : أصابه بما يكره .

والمزيد بالهمزة، يتعدى مباشرة، وبالخرف، يقال : أساء الشيءُ أو العملُ أفسده، وأساء به، وله، وإليه : وصلت إساءته لغيره، وأساء : ضد أحسن .
و يأتى المزيدي معنى المجرد، كقولهم : سُوت بهم ظنا وأسأت به .

(٢٣١) الآية ٩٥ .

(٢٣٢) الآية ٢٤ .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم لإنشاء الذم ، قال تعالى :

﴿ يَتَسَّ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (٢٣٣)

وجاء متعديا مبنيا للمعلوم ، نحو

﴿ إِنْ تَمَسَّكَ حَسَنَةً نَسُومًا ﴾ (٢٣٤)

ومبنيا للمجهول في قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِثَّىٰ بِرِيْمٍ ﴾ (٢٣٥)

وجاء المزيد بالهمزة في خمسة مواضع ، ولم يصرح بالمفعول به إلا في موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين ، وهو قوله تعالى :

﴿ لَمَّا كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَفْؤُا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اللَّهُ ﴾ (٢٣٦)

حيث قرىء (عاقبة) بالرفع اسما لكان ، وعليه تكون (السُّؤَى) هي الخبر ، ويحتمل أن تكون مفعولا به لأساء ، ومن قرأ (عاقبة) بالنصب ، تعين عنده أن تكون السُّؤَى اسما لكان . (٢٣٧) .

وقد جاء الفعل في المواضع الباقية على هيئة اللازم ، ومنها قوله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢٣٨)

ويتصح من الشواهد أن الفعل المجرد يأتي مسندا إلى المعاني كثيرا ، وإلى الذوات قليلا ، بينما يأتي المزيد مسندا إلى الذوات فقط ، وقد شاع فيه حذف المفعول كما هو الحال في الفعل (شاء) .

(٢٣٣) الكهف ٢٩ .

(٢٣٤) آل عمران ١٢٠ .

(٢٣٥) هود ٧٧ .

(٢٣٦) الروم ٦٠ .

(٢٣٧) البحر المحيط ٧/١٦٤ .

(٢٣٨) فصلت ٤٦ .

يسومهم — تسيمون :

قال « ابن فارس » : (السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء ، يقال سومت الشيء أسومه سوما ، ومنه التَّوْمُ في الشراء والبيع .

ومن الباب : سامت الراعيةُ تسوم ، وأسمتها أنا) (٢٣٩) .

والفعل الثلاثي المجرد يأتي متعدباً ، يقال : ساء فلانا الأمر : كلفه إياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والنشر ، وهذه الدلالة وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع متعدباً إلى مفعولين الثاني منها (سوء العذاب) قال تعالى :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ إِسْؤِمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٢٤٠)

و يأنى المجرد لازماً ، يقال : سامت الابلُ : رعت ، وأسامها : أرهاها وبهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة النعدية في موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿٢٤١﴾ ﴾

أى تُخرجون إبلكم للرعى .

سال — أسال :

سال الماء سيلاً وسيلاناً : جرى ، وأساله : أجره ، والعرب تقول : سال بهم السيلُ وجاش بنا البحرُ ، أى وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ﴾ (٢٤٢)

(٢٣٩) معجم مقاييس اللغة ١١٨/٣ — باب السين والواو وما يظنها .

(٢٤٠) البقرة ٤٩ .

(٢٤١) الحبل ١٠ .

(٢٤٢) الرعد ١٧ .

وجاء المزيد بهمزة التعديّة في موضع واحد ، قال تعالى .

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ (٢٤٣)

أى أذبتنا له النحاس على نحو ما كان الحديد يلين لداود عليه السلام (٢٤٤) .
تشعرون — يُشعركم :

قال « ابن فارس » : (الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم .

فالأول : الشَّعْر ، ... ومن الباب : داهية شَعْرَاء ، وداهية وَبْرَاء ، قال « ابن دُرَيْد من كلامهم إذا تكلم الإنسان بما استُعْظِم : (جُنْتُ بِهَا شَعْرَاء ذَات وَبْر) وروضة شَعْرَاء : كثيرة النبت ...

والشَّعَار : ما وُلِّيَ الجسد من الشيايب لأنه يمس الشعر الذي على البشرة .
والباب الآخر : الشَّعَار ، الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضا ،
والأصل قولهم : شَعُرْتُ بالشيء ، إذا علمته وفطنت له ، وليت شِعْرِي : ليتنى أعلمه ... ومشاعر الحج : مواضع المناسك . سميت بذلك لأنها معالم الحج (٢٤٥) .

والثلاثى المجرى يأتى من باب (نَصَر و كَرُم) ، يقال : شَعَرْتُ شِعْرَهُ علمه وفطن له .

وتزاد الهمزة للتعديّة فيقال : أشعره الأُمْرَ وأشعره به : أعلمته إياه ، وهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيّدا في القرآن الكريم .

أما المجرى ، فقد جاء في جميع المواضع مضارعا منفيا أو في حكم المنفى ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أُحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦)

(٢٤٣) سبأ ١٢ .

(٢٤٤) البحر المحيط ٧/ ٢٦٤ .

(٢٤٥) معجم مفاتيح اللغة ٣/ ١٩٣ ، ١٩٤ باب النتن والعين وما يتنهما .

(٢٤٦) البقرة ١٥٤ .

وأما المزيد فقد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُسْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٤٧)

﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُسْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (٢٤٨)

وقد يأتي كل من المجرد والمزيد بدلالة أخرى غير التي وردت في القرآن الكرم ، فيقال : شَعَرَ - بفتح العين - : قال شعرا ، وبالضم : أجاد الشعر ، ويقال أشعر القوم في شعرهم ، أى : جعلوا لأنفسهم شعارا والهمزة فيه للصيرورة وليست للتعدي .

صلح - أصلح :

الصلاح : ضد الفساد ، والفعل منه : صَلَحَ يَصْلَحُ وَيُصْلِحُ ، من باب (فتح ونصر) .

ويتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أصلحه : أزال مافيه من الفساد .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٢٤٩)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِقَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ ﴾ (٢٥٠)

والهمزة في الفعل لتعديّة اللازم وإن أفادت معنى الإزالة ، لأن أصلح الشيء بمعنى أزال فساده ، وهمزة السلب تزيل عن مفعولها ما اشتق منه أفعال فاختلفا .

(٢٤٧) الأنعام ١٠٩ .

(٢٤٨) الكهف ١٩ .

(٢٤٩) الرعد ٢٣ .

(٢٥٠) محمد ٢ .

صَمُّوْ - أَصْمَمَهُمْ :

الصَّمَمُ في الأذن : ذهاب سمعها ، وفي الحجر صلابته ، قال « ابن فارس » (الصاد والميم أصل يدل على تضام الشيء وزوال الخرق والسم ، من ذلك : الصمم ... والصماء : الداهية ، كأنه من الصمم أى هو أمر لا فُرجة له فيه ... وقولهم : صمم في الأمر إذا مضى فيه راكبا رأسه فهو من القياس ... كأنه لما أراد ذلك لم يسمع عدل عاذل ولا نهى ناه فكأنه أصم) (٢٥١) .

والفعل الشلائي يأتي لازما من باب (فرح) ، يقال : صم الرجل : ثقل سمعه ، وقد يقال : صَمَمَ بإظهار التضعيف وهو نادر .

ويأتي متعديا نحو صَمَمْتُ القارورة : سدتها ، وأصممتها : جعلت لها صماما . والهمزة فيه للتعريض مثلها في قولهم : أقبرته .

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما فيكون في معنى المجرد كقولهم : أصم الرجل . وقد تكون الهمزة للتعدي كقولهم : أصمه الله . والمادة في القرآن الكريم تَرِدُ غالبا مرادها عدم الإصغاء للحق ، لالتعطل الحاسة .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

(٢٥٢)

﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمَوْا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ ﴾

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (٢٥٣)

ضحك - أضحك :

يرجع أصل المادة إلى البروز والانكشاف ، فالضاحك : البرق العارض ، والضواحك : الأسنان التي تبرز عند التبسم وقولهم : ضحكت الأرض من الجواز .

(٢٥١) معجم متزييس النعة ٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ذات الصاد وما معها في المضاعف والمطابق .

(٢٥٢) الثالثة ٧٦ .

(٢٥٣) عمدة ٢٣ .

والشلاثنى المجرد يأتي لازماً على قياس (فرح) ، ويأتي مع (مِنْ) مراداً به معنى سَجِرَ، ويغلب مجيء المجرد في القرآن الكريم مراداً به هذه الدلالة . من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾^(٢٥٤)

ولم يرد المزيد بهمزة التعدية إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾^(٢٥٥)

ضَل - أَضِل :

الضلال والضلالة ، ضد الهدى والرشاد ، يقال : ضلَّ الكافرُ إذا غاب عن الحجة بعدوله عن المنهج والطريق المستقيم ، وأصله من الضَّلْب وهو الماء الذي يجري تحت الصخرة فلا يُرى ، ومنه قولهم : ضل الماءُ في اللبن إذا غاب واختلط .

وقد اختلفت لغات العرب في هذا الفعل .

فأهل الحجاز يقولون : ضَلَّلتُ أضِلُّ ، من باب (فرح) .

وبنو تميم يقولون : ضَلَّلتُ : أضيل وأضِلُّ ، من باب (فرح وحسب) .

وأهل نجد يقولون : ضَلَّلتُ أضيل ، من باب (ضرب) .

قيل : ولغة نجد هي الفصيحة وبها جاء الفعل في التنزيل .

والشلاثنى يأتي لازماً كقولهم : ضل الشيءُ إذا ضاع ، وضل الناسُ ، إذا

غاب عنه حفظ شيء ، وضل عن الطريق : إذا جار .

ويأتي متعدياً كقولهم : ضل المسجدُ أو الدارُ : إذا لم يعرف موضعها .

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدى وإن اختلفت كل منها

باستعمال معين ، فعن « أبي عمرو بن العلاء » أنه قال : إذا لم تعرف المكان قلت

(٢٥٤) المطففين ٢٩ .

(٢٥٥) النجم ٤٣ .

ضَلَلْتَهُ ، وإذا سقط من يدك شيء قلت : أضللته ، أى أننا نستعمل الثلاثى إذا أخطأنا موضع الشيء الثابت في موضعه كالدار ونحوها ، ونستعمل المزيد مع الشيء الزائل عن موضعه فيكون أضللته بمعنى ضيعته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم لازماً ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٥٦)

ومتعدياً نحو :

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (٢٥٧)

وجاء المزيد بالهمزة في كثير من المواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ (٢٥٨)

أى : غيَّبهم عن الطريق المستقيم ، أو : جعلهم ضلوا .

طغى - أطفئته :

الطغيان : تجاوز الحد في كل شيء ، يقال : طغى الماء والبحر : ارتفع وهاجت أمواجه وأصله من الطغية - بفتح وسكون - وهى أعلى الجبل .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (قَتَحَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ) فيقال : طغى يطفئ ويطغو وطفئ : يطفئ ، وقد ورد في القرآن الكريم بفتح العين في الماضى والمضارع ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٢٥٩)

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢٦٠)

(٢٥٦) هود ٢١ .

(٢٥٧) البقرة ١٠٨ .

(٢٥٨) طه ٧٩ .

(٢٥٩) النازعات ٣٧ .

(٢٦٠) هود ١١٢ .

وجاء المزيد بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْنَهُ وَلَكِنْ كَانِ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (٢٦١)

عشر- أعشرنا :

قال « ابن فارس » : (العين والثاء والراء أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على الاطلاع على الشيء ، والآخر على الإثارة للغبار .

فالأول عثر يعثر عثورًا ، وعثر الفرس بعثر عثارا ، وذلك إذا سقط لوجهه ...
والأصل الآخر: العثير، وهو الغبار الساطع) (٢٦٢) .

والفعل المجرد يأتي من باب (ضرب ونصر) ، يقال : عثر يعثر بمعنى كبا وأصله من العاثور وهو البئر، أو حفرة تحفر للأسد ليقع فيها ، واستعير ذلك للخطئة المهلكة .

والعشرة : الرلة ، ومنه قيل : (لا حلّيم إلا ذو عشرة) ، لأن العائر إنما يعثر بشيء كان لا يراه ، فلما عثر به واطلع عليه تبين مواضع الخطأ والخطر فيتجنبها .
وقد استعير الفعل لما يوقع على علمه بعد خفائه .

ويأتي الشلاشي من باب (كرم) ، يقال : عثر على الأمر: وجده من غير طلب من قولهم في المادى العثر- بفتح وسكون - وهو ما سقى بماء السيل والمطر من النخل والزرع ، لأنه يعثر على الماء بلا طلب من صاحبه .

وقد يأتي المزيد بالهمزة بمعنى المجرد ، قال « الزجاج » : (عثرت عليه أعثر ، وأعثرت أعثر إذا وقفت منه على ما كان قد خفى عليك) (٢٦٣) .

(٢٦١) ق ٢٧ .

(٢٦٢) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٢٨ باب العين والثاء وما يثلثها .

(٢٦٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب العين) .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، فالجرد ورد مرة واحدة في قوله

تعالى :

﴿ فَإِنِ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِذَا فَعَانَرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ (٢٦٤)

أى إن اطلع على أنها خانا .

وجاء المزيد أيضا مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ (٢٦٥)

أى أعثرنا عليهم غيرهم فحذف المفعول به ، والمعنى أنهم اطلعوا على أمرهم من غير أن يجتدوا في البحث والطلب .

عجب — أعجب :

العجب : بفتح وسكون — مؤخر كل شيء ، وقد اعتبر فيه معنى الخفاء وعدم الظهور ، فقليل العجب مصدر عجب — بكسر العين — لا يكون إلا من شيء غير مألوف ، والعجب : الاستكبار .

وقد ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٢٦٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ

مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصِيمُ ﴾ (٢٦٧)

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٢٦٨)

(٢٦٤) اللّٰهُ ١٠٧ .

(٢٦٥) الكهف ٢١ .

(٢٦٦) هود ٧٣ .

(٢٦٧) البقرة ٢٠٤ .

(٢٦٨) النّٰقوٲ ٤ .

ويتبين من الآيات الكريمة : أن العجب يكون من المعانى كما يكون من الذوات

عجز - أعجز :

العَجْز - بفتح وضم - مؤخر كل شيء ، اعتبر فيه معنى الضعف ، فقيل : عَجَزَ عن الأمر بعجز - من باب (ضرب) : قصر عنه ، وأعجزه الشيء جعله عاجزا .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَتُوبَلِّغُنِي الْعَجَزُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَهِي ﴾
قرأ الجمهور بفتح الجيم وهو المشهور ، وقُرىء بكسرها ، قيل : وهى لغة شاذة (٢٧٠) .

وجاء الفعل مزيدا بهمزة التعدية فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢٧١)
عِنْتُمْ - أعتنكم :

العِنْت - بفتحات : الكسر ، يقال : عنتت به : انكسرت ، وأعتت الجاهل الكسير ، أى لم يرفق به ، وأطلق العنت على المشقة الشديدة ، يقال : عنت فلان على قياس (فرح) : وقع فى أمر يُخاف منه التلف ، وهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا .

أما المجرد فقد ورد فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ (٢٧٢)

(٢٦٩) الآية ٣١ .

(٢٧٠) البحر المحيط ٤٦٦/٣ وما بعدها .

(٢٧١) قاطرة ٤٤ .

(٢٧٢) التوبة ١٢٨ .

وأما المزيد فجاء مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَكُمْ ﴾^(٢٧٣)

عاد- أعاد :

العَوْدُ - بفتح وسكون - الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، إما بالذات وإما بالقول والعزيمة .

قال « ابن فارس » : (العين والواو والذال أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على تشنية في الأمر ، والآخر جنس من الخشب . فالأول : العود ، .. ومن الباب العيادة : أن تعود مريضاً ... والعادة : الدربة والتجدي في شيء حتى يصير له سجية ... ويقال للشجاع : بطل مُعاود ، أى لا يمنعه ما يراه من شدة الحرب أن يعاودها ...

وأما الأصل الآخر فالعود : هو كل خشبية دقت (٢٧٤) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، وقد تأتي (عاد) بمعنى صار ، قال تعالى :

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾^(٢٧٥)

ويتعدى الفعل بالهمزة نحو : أعاد الشيء : رده أو كثره .

وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾^(٢٧٦)

ومن المزيد قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ ﴾^(٢٧٧)

(٢٧٣) البقرة ٢٢٠ .

(٢٧٤) معجم مقاييس اللغة ١/١٨١ وما بعدها .

(٢٧٥) يس ٣٩ .

(٢٧٦) الأعراف ٨٩ .

(٢٧٧) الأنبياء ١٠٤ .

فرغست - أفرغ :

الفراغ : الخلاء من الشغل ، أو ما يملأ الحيز ماديا أو معنويا ، من قولهم
الفرغ - بفتح وسكون - أي : الأرض المجدبة .

والشلائي المجرد يأتي من باب (فتح ونصر) ، يقال : فرغ من الأمر انتهى
منه ، وهذه الدلالة ورد الثلاثي في القرآن الكريم .

ويأتي - فرغ - بكسر العين ، على قياس (فرح) ، يقال : فرغ الماء ؛
انصب ، ومنه جاء المزيد بهمزة التعدية ، قال « الزجاج » : (فرغ الرجل من
الشيء فراغا ، وأفرغ عليه الماء إفرأغا إذا صبّه) (٢٧٨) .

فن الثلاثي قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . ﴾ (٢٧٩)

قرىء بفتح الراء ، وقرىء بكسرها ، قيل : وهي لغة غير فصيحة (٢٨١) .

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (٢٨١)

وقد يأتي الفعل بدلالة مجازية كما في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا أفرغ علينا صبرًا وتوفنا مسلمين ﴾ (٢٨٢)

فسد - أفسد :

الفساد : ضد الصلاح ، والفعل الشلائي يأتي من باب (نصر و ضرب)
وكرم) ، يقال : فسد الشيء ، وأفسده غيره .

(٢٧٨) كتاب فعل وأصل (باب الفاء) .

(٢٧٩) النسخ ٧ .

(٢٨٠) البحر المحيط ٤٨٨/٨ .

(٢٨١) الكهف ٩٦ .

(٢٨٢) الأعراف ١٣٦ .

والشلاشي المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط ، أُسند الفعل في أحدها إلى الأرض ، وفي الثاني إلى السموات ، وفي الثالث إلى ضميرهما ، وهو في المواضع الثلاثة غير متحقق لوقوعه في جواب (لو) أو (لولا) . قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (٢٨٣)

﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (٢٨٤)

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٢٨٥)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، مطلقاً من قيد المفعول به ، متعلقاً بالجار والمجرور (في الأرض) ، على نحو ما ورد في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (٢٨٦)

فلم يصرح بالمفعول به ليعلق الفعل المنهى عنه بجميع أنواع الفساد ، كإفساد النفوس والعقول والأديان والأموال والأنساب ونحو ذلك (٢٨٧) .

وقد يُصرح بالمفعول به كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ (٢٨٨)

أى خربوها بالحرق والهدم والقطع ونحو ذلك .

(٢٨٣) البقرة ٢٥٦ .

(٢٨٤) المؤمنون ٧١ .

(٢٨٥) الأنبياء ٢٢ .

(٢٨٦) الأعراف ٨٥ .

(٢٨٧) البحر المحيط ٤/٣١٢ .

(٢٨٨) النمل ٣٤ .

فَاضٌ - أَفَاضَ :

الفيض : الماء الكثير، يقال : إنه أعطاه غَيْضاً من فيض ، أى قليلاً من كثير ، وأرض ذات فَيُوض ، إذا كان فيها ماء يفيض .

والثلاثي المجرد بَأْتَى من باب (فَرِحَ) ، يقال : فاض الماءُ والدمعُ ، كثر حتى اندفع وسال .

وتزاد الهمزة للتعديدية فيقال : أفاض الماء : صبّه ، وأفاض إناءه ، وأفاض دموعه .

وقد يأتى الفعل على هيئة اللازم كقولهم : أفاض الراكبُ ، وأفاض في الحديث . استعير الفعل للدفع في السير أو الحديث ، وأصله : أفاض نفسه في الحديث ، وراحلته في السير ، فرفضوا ذكر المفعول به الذى يقع عليه الفعل من باب المجاز .

والثلاثي المجرد ورد في موضعين فقط مراداً به سيلان الدمع ، قال تعالى :

﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٢٨٩)

وجاء المزبد بالهمزة متعدياً إلى المفعول به بواسطة حرف الجر في قوله تعالى :

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أفيضوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ (٢٩٠)

ومن في الآية الكريمة للدلالة على التبويض .

وجاء بمعنى الإفاضة في الحديث في قوله تعالى :

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ (٢٩١)

(٢٨٩) الثالثة ٨٣ .

(٢٩٠) الأعراف ٥٠ .

(٢٩١) الأحصاف ٨ .

وجاء بمعنى الإسراع في السير في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا أَنْفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ ﴾ (٢٩٢)

قيل : وفي الآية الكريمة دليل ضمني على ضرورة الوقوف بعرفات ، لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف (٢٩٣) .

قرض - أقرض :

القرض في اللغة : القطع ، ويقال : قرض المكان أو الشيء : جاوزه أو عدل عنه ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ (٢٩٤)

وقيل : المعنى أنها تقرضهم قدرا يسيرا من أشعتها الخفيفة عند الغروب كما يُقرض الدائن المدين .

والقرض : اسم لكل ما يُتمس عليه الجزاء ، وحكى « الكسائي » (٢٩٥) فيه كسر القاف والمشهور فتحها .

ويقال (٢٩٦) إن فلانا وفلانا يتقارضان الثناء ، إذا أتنى كل واحد منهما على صاحبه ، وكان معنى هذا أن كل واحد منهما أقرض صاحبه ثناء كقرض المال .

والقرض الحسن هو ما يكون من مال حلال ، لا يصحبه من ولا أذى ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفَهُ لَكُمْ ﴾ (٢٩٧)

(٢٩٢) البقرة ١٦٨ .

(٢٩٣) التحريم ٢ ٩٥ .

(٢٩٤) الكهف ١٧ .

(٢٩٥) التحريم ٢ ٢٤٨ .

(٢٩٦) معجم مقاييس اللغة ٥ ٧١ باب القاف والراء وماثلتها .

(٢٩٧) البقرة ١٧ .

لحق - ألحق :

اللَّحَقُ - بفتحات - كل شيء لِحِق شيئاً من الحيوان والنبات وغير ذلك ، فشكل ثمرة تجيء بعد أخرى فهي لَحَق ، وما يُستدرَك على الكتاب بعد الفراغ منه و يُلحق به يُسمى اللحق .

والثلاثي المجرد يأتي متعدياً بنفسه وبالباء ، يقال : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ ، من باب (فَرِح) ، بمعنى أدركه في زمان أو مكان .

وتزاد الهمزة مع المتعدى بالباء ، فيتعدى إلى مفعولين أحدهما مطلق والثاني مقيد بالحرف ، وتزاد مع المتعدى بنفسه فيكون في معنى المجرد ، قال « ابن فارس » : (لِحِق فلان فلانا فهو لاحق ، وألحق بمعناه) (٢٩٨) .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٢٩٩) .

والثاني في الجمعة ٣ .

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (٣٠٠) .

أى أتبعنى إياهم أو ألحقنى بهم في الحكم .

لان - الآن :

اللَّيْنُ : ضد الخشونة ، ويستعمل في الأجسام ، وقد يُستعار للمعاني ، يقال : لَانَ الشَّيْءُ : سَهَّلَ وَذَهَبَتْ صَلَابَتُهُ ، ولان الرجلُ لقومه : عاملهم بالرفق ، وآن الشيءُ : جعله ليئناً ، ويقال : هو في لَيَانٍ من عيش ، أى نعمة ، وفلان مَلِيئَةٌ : أى لين الجانب .

(٢٩٨) معجم معاني اللغة ٢٣٨/٥ باب اللام والحاء وما مثلها .

(٢٩٩) آل عمران ١٧٠ .

(٣٠٠) يوسف ١٠٦ .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ أَكْبُرْ لَآتِيَنَّكُم بِآيَاتٍ مِّنْ لَّدُنِّي وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٣٠١)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَالنَّارُ الْوَعْدِ الْوَعْدِ ﴾ (٣٠٢)

وفي الآية الكريمة إشعار بالقدرة الإلهية التي ألانت الحديد ، وهذا مستحيل في مقدور البشر إلا بعد الكدح والأخذ بالأسباب .

مات - أمات :

قال « ابن فارس » : (الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء ، منه الموت : خلاف الحياة ... والتوتان : الأرض لم تُخَيَّ بعدُ بربيع ولا إصلاح ... قال « الأصمعي » : يقولون : اشتر من التوتان ولا تشتري من الحيوان) (٣٠٣) .

والفعل المجرد يأتي مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به ، يقال : مات الرجل ، فيعرب الرجل فاعلا مع أن الفاعل الحقيقي للحدث هو الله سبحانه ، ومن المجاز قولهم : ماتت النار ؛ بمعنى برد رمادها وسكنت ، لأن كل من مات فقد سكن .

وتزاد همزة النقل فينتقل الإسناد إلى الفاعل الحقيقي كقولهم : أماته الله : أي . أنهى أجله .

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أمات الرجل إذا مات ولده ، والهمزة

(٣٠١) آل عمران ١٥٩ .

(٣٠٢) سبأ ١٠ .

(٣٠٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٨٣ .

فيه للصيرورة لأنه في معنى صار إذا ميت كقولهم : ألبن وأثمر. فن استعمال المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ ﴾ (٣٠٤)

ومن استعمال المزيد بهمزة التعدية قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ ﴾ (٣٠٥)

نبت - أنبت :

النبات : كل ما أنبت الله في الأرض ، وقد يسند الإنبات إلى غير الله سبحانه على سبيل التوسع والمجاز كما في قوله تعالى :

(٣٠٦)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ۗ ﴾

ويقال : نبئت لسبني فلان نابتة ، إذا نشأ لهم نشيء صغار من الولد ، وهو في منبت صدق أي : أصل كريم .

والفعل المجرد يأتي مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، يقال : نبت الزرع أخذ في النمو ، وقد يقال : أنبت الررع بزيادة الهمزة .

وعند « الفراء » و « الزجاج » أنها لغتان (٣٠٧) كقولهم : مَطَرٌ وأمطر ، وسَرَى وأسرى ونحو ذلك ، وقد ورد المجرد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ۗ ﴾ (٣٠٨)

(٣٠٤) التوبة ٨٤ .

(٣٠٥) البقرة ٢٥٩ .

(٣٠٦) العنقبة ٢٦١ .

(٣٠٧) معاني المراد ٢/٢٣٣ : كتاب فعلت وأفعلت (باب النون) .

(٣٠٨) المؤمنون ٢٠ .

قرأ الجمهور بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي (نبت) ، وقرأ « ابن كثير »
وجاعة بضم التاء وكسر الباء من (أنبت) ، والتقدير: تُنبت الدهن والباء زائدة
وعلى هذا تكون الهمزة في الفعل للتعديّة .

وقيل الباء للمصاحبة وأنبت (لازم) ، وليس متعديا ، وقد قرئ الفعل أيضا
بالبناء للمفعول (٣٠٩) .

والفعل المزيد ورد في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُدَادًا بِحَسْبِ هَاجَةٍ ﴾ (٣١٠)

والمشهور كما ورد في القرآن الكريم بحسب الثلاثي لازما ، والمزيد بالهمزة
متعديا والقياس أيضا يؤكد على المشهور لأن الإنبات إحياء ، والله هو الذي يحيى
ويميت .

نذرت - أنذر :

النذرت - بفتح وسكون - أن يوجب الإنسان على نفسه ما ليس بواجب ، من
قولهم : النذيرة ، وهو الابن يجعله أبواه خادما للكنيسة أو للمتعبد ، قال « ابن
فارس » : (النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف وتخوف ، منه : الإنذار :
الإبلاغ ، ولا يكاد يكون إلا في التخويف ، وتناذروا : خوف بعضهم بعضا ، ومنه
النذر وهو أنه يخاف إذا أخلف ، قال « ثعلب » : نذرت بهم فاستعددت لهم
وحذرت منهم) (٣١١) .

والثلاثي المجرد يأتي من باب (ضرب ونصر) ، يقال : نذرت أنذر - بفتح
الذال في الماضي ، وكسرها أو ضمها في المضارع ، إذا أوجبت على نفسك تبرعا
من عبادة أو صدقة ونحو ذلك .

(٣٠٩) البحر المحيط ٤١١/٦ .

(٣١٠) النسل ٦٠ .

(٣١١) معجم مقاييس اللغة ٤١٤/٥ باب النون والذال وما يثلها .

وهذه الدلالة ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّمَا تَرِيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنَأْكُلَنَّ مِنَ الْيَوْمِ تُبَاً ﴾ (٣١٢)

و يأتي الشلاشي من باب (عليم) ومعناه ، يقال : نذره ونذيره بكسر الذال علمه فحذره ، وأنذره : أعلمه للحفاظ وأخذ الحيطة ، والمزيد بالهمزة في القرآن الكريم لم يرد إلا من مكسور العين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣١٣)
﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ (٣١٤)

والهمزة في (أنذر) للتعدية لأنها جعلت المتعدى إلى واحد ناصباً للمفعولين .

نسى - أنساه :

التسي في كلام العرب : الشيء المطروح ، ومنه قيل : نسي الشيء من باب (فرح) ذهل عنه أو عن ذكره ، وقد يراد بالنسيان الترك كما ورد في قوله تعالى :

﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا نَسِيْنَا بِحَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

أي : نأمركم بتركها .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقول أحدهم نسييت آية كسيت وكسيت ، كراهة أن يوول هذا على معنى تركت القرآن ، أو قصدت إلى

(٣١٢) م - ٢٦ .

(٣١٣) العراء ٢١٤ .

(٣١٤) السا ٤٠٤ .

(٣١٥) البرد ١٠٦ .

نسيانه ، ونصحهم أن يقولوا : نُسَّيت كذا وكذا لأن النسيان لم يكن باختياره .
وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بهمزة التعدية ، فنجد قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (٣١٦)

ومن المزيد قوله تعالى :

(٣١٧) ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾

وقد جمعت الآية الكريمة بين الفعل المجرد ومزيده بهمزة التعدية .

نطق... أنطق :

قال « ابن فارس » : (النون والطاء والقاف أصلان صحيحان ، أحدهما كلام أو ما أشبهه والآخر جنس من اللباس ، الأول : المنطق ... والآخر الشطاف ... وجاء فلان منتطقا فرسه ، إذا جانبه ولم يركبه كأنه عند الشطاف منه) (٣١٨) وتسمى الخاصرة الناطقة لأنها موضع النطاق .

والسعل "الثلاثي" يأتي لازما من باب (ضَرَبَ) ، يقال نطق ينطق بمعنى :
تكلم ، فإذا دخلت عليه همزة صار متعديا .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع مراد به الحقيقة أو المجاز ،
قال تعالى :

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكَ وَمَا غَوَىٰ ﴿١﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣١٩)

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ (٣٢٠)

(٣١٦) طه ١١٥ .

(٣١٧) الحجر ١٩ .

(٣١٨) معجم معاني اللغة ٥ ٤٤٠ ذات النون والطاء وما اشبهه .

(٣١٩) النجم ٣ .

(٣٢٠) النجم ٢٩ .

أما المرید فجاء فی موضعین فقط ، قال تعالی :

(۳۲۱) ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

ویحتمل — والله أعلم — أن تكون الهمزة فی الفعل للدلالة علی التکین .

هَلَك — أَهْلَكَ :

الهِلَّكَ — بفتحین — المَهْوَاةُ بین الجبلین ، ومنه قیل : هَلَّكَ يَهْلِكُ — من باب (ضرب) بمعنی مات أو سقط ، ومن قال : هَلَّكَ يَهْلِكُ بفتح اللام فی الماضي والمضارع فهو من اختلاط اللهجات ، لأن الفعل لا تفتح عينه فی الماضي والمضارع إلا إذا كانت العين أو اللام من حروف الخلق .

والمشهور فی الثلاثی المجرد استعماله لازما وتعديته بالهمزة ، وتميم تقول : هلكه بمعنی أهلكه ، فتجعل الثلاثی متعديا بنفسه ، وقد أورده « الزجاج » فی فعلت وأفعلت والمعنی واحد (۳۲۲) .

والفعل المجرد لم یرد فی القرآن الکریم إلا لازما ، قال تعالی :

(۳۲۳) ﴿ إِنَّ امْرَأًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَوَلَّهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾

وجاء المرید بهمزة التعدية فی عدة مواضع منها قوله تعالی :

(۳۲۴) ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهَلَّكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾

و يتضح مما تقدم أن الفعل المرید يكون بمعنى المجرد في لغة تميم فقط والمشهور استخدام الثلاثی لازما والمرید بالهمزة متعديا .

(۳۲۱) مصاب ۲۱ .

(۳۲۲) کتاب فعلت وأفعلت (باب الماء) .

(۳۲۳) النساء ۱۷۶ .

(۳۲۴) الکهف ۵۹ .

ورث - أورث :

قال « ابن فارس » : (الواو والراء والثاء كلفوا واحدة هي الورث ... وهو ان يكون الشيء لقوة ثم بصير إلى آخره بنسب أو سبب . قال : -

ورثتاهن عن آباء صدي ونورثهما إذا بسنا بنبينا (٣٢٥) .

والفعل الثلاثي ورث - بكسر العين في الماضي والمضارع - بتعدى بنفسه إلى المورث والموروث ، نحو : ورث سليمان داود ، ورث مالا .

ويأني الفعل مز يدا بالضعيف ، يقال : ورثته بمعنى أدخله في ماله على ورثته ، أي أن الفعل المضعف بتعدى إلى من يرث من غير الورثة الشرعيين .

ويراد الممزره فيسعدى الفعل إلى الوارث والموروث نحو : أورثه مالا أو علما ، ونحو ذلك ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا باهمنة فقط .

فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣٢٦)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْخَيْرِ
حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (٣٢٧)

ورد - أورد :

الورث - بكسر وسكون - اسماً : الماء الذي يُورد ، ومصدراً : أن يرد القوم الماء . والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) فيتعدي بنفسه وبالحرف ، يقال :

(٣٢٥) معجم معاني اللغة ٦ ١٥٥ باب الواو والراء وما تنبتهما .

(٣٢٦) المؤمنون ١١ .

(٣٢٧) الرمز ٧٤ .

وَزِدَ التَّسْوَةَ أَوْ الطَّيْزُ الْمَاءِ وَزِدَا ، ورد على المكان ورودا : أشرف عليه ، دخله أو لم يدخله .

وتزاد الهمزة للتعدي كقولهم : أورده الماء ، وأورد عليه الخبر بمعنى قَصَّه ، وقد جاء الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا .
فن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُونَ ﴾ (٣٢٨)

وجاء المزيدي بالهمزة مرة واحدة مرادا به ورود الهلاك ، قال تعالى :

﴿ يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ (٣٢٩)

وربما كان ذلك من قولهم الورد : من أساء الحمى .

وقد يأتي الفعل الثلاثي من باب (شرف) ولا يكون إلا لازما كقولهم : وُرد الفرس أي صار لونه بين الكُميت والأشقر .

يوزعون - أوزعني :

الوَزْع - بفتح وسكون - الكف ، من قولهم للكلب : ابن وازع لأنه يكف الذئب عن الغنم .

قال « ابن فارس » : (السواو والنزاء والعين بناء موضوع على غير قياس ، ووزعته عن الأمر كصفتته ... وفي بعض الكلام (مايزع السلطان أكثر مما يزع القرآن) أي أن الناس للسلطان أخوف .

وبناء آخر يقال : أوزع الله فلانا الشكر : ألهمه إياه ويقال : هو من أوزع بالشئ إذا أولع به كأن الله تعالى يولعه بشكره ، وبها أوزاع من الناس أي جماعات) (٣٣٠) .

(٣٢٨) النص ٢٣ .

(٣٢٩) مسود ٩٨ .

(٣٣٠) معجم مقابيس المعر ١٠٦/٦ باب الواو والنزاء وماثلتها .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا من باب (فَتَح) ، يقال : وَزَعَ الحَاكِمُ وَالظَّالِمُ
عَنْ ظَلَمَهُ : كَفَّهُ عَنْهُ .

و يأتي المزيد بالهمزة متعديا إلى اثنين ، يقال : أَوْزَعَهُ الشَّيْءُ : حَفَزَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْوَازِعُ فِي الْحَرْبِ : الْمَوْكِلُ بِالصَّفُوفِ يَرْتَبُ الْجُنْدَ وَيَكْفِهِمْ عَنِ
التَّفْرِقِ .

وقد جاء المزيد بالهمزة في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ قَتَبَسَمِ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ (٣٣١)

أى : كَفَّنِي عَنِ الْمَعَاصِي لِكَيْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ .

وجاء الفعل مبنيًا للمجهول في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٣٣٢)

أى يَسَاتُونَ وَيُدْفَعُونَ .

وضع - أَوْضَعُوا :

الفعل الثلاثي يأتي متعديا لأكثر من دلالة حقيقية أو مجازية ، يقال : وَضَعُ
الشَّيْءُ : حَظَّهُ ، وَوَضَعَ مَلَابِسَهُ : خَلَعَهَا ، وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا ، وَوَضَعَتْ الْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

وهذه الدلالات ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣٣٣)

(٣٣١) النحل ١٩ .

(٣٣٢) فصل ١٩ .

(٣٣٣) الأنساء ٤٧ .

و يأتى الثلاثى لازما كقولهم : وضعت الدابة في سيرها : أسرع ، وتزاد الهمزة للتعدية ، فيقال : أوضع الراكب مطيته : حملها على الإسراع في السير ، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا أَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾^(٣٣٤)

وقرىء لأوفضوا^(٣٣٥) ، والمعنى : لأسرعوا .

ومفعول (أوضعوا) محذوف والتقدير : لأوضعوا ركائبهم بينكم للسعى بالنسيمة ، وعند « الزجاج » أن المزيد بالهمزة يأتي في معنى المجرد قال : (وضعت الناقة في السير وأوضعت : إذا أسرع)^(٣٣٦) .



ثالثا - الأفعال التي ورد منها وزن (أفعل) وغيره من صيغ الزوائد :

هذه الأفعال قد يرد منها المزيد فقط ، وقد يأتي المجرد مع صيغتين أو ثلاث أو أربع من صيغ الثلاثى المزيد ، فالأفعال التي وردت مزيدة فقط هي :
(أحدث - حدث) ، (أرضعت - استرضع) ، (أشرك - شارك) ،
(أعطى - تعاطى) ، (أكرم - كرم) ، (ألهى - تلهى) ، (أمكن - مكن) ،
(أنشأ - نشأ) ، (أنقذ - استنقذ) ، (بوثق - واثقكم) ، (أوقد - استوقد)
(أعقب - عقب - عاقب) .

والأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد هي :

أ - (بلغ - أبلغ - بلغ) ، (تبع - أتبع - اتبع) ، (حق - أحق - استحق) ،
(خرج - أخرج - أخرج) ، (خلص - أخلص - استخلص) ،
(ذل - أذل - ذلل) ، (ربا - أربي - ربي) ،
(يردى - أردى - تردى) ، (رهب - أهرب - استوهب) ، (زل - أزل - استزل) ،
(سقط - أسقط - تساقط) ، (شهد - أشهد -

^(٣٣٤) تنويه ٤٧ .

^(٣٣٥) الحراخط ٥ ٤٩ .

^(٣٣٦) كتاب نصب وأصب (باب الواو) .

استشهد) ، (طعم — أطمع — استطعم) ، (طلع — أطلع — اطلع) ،
(عمى — أعماه — عماه) ، (غنى — أغنى — استغنى) ، (فاء —
أفاء — يتفياً) ، (قر — أقر — استقر) (قام — أقام — استقام) ،
(كره — أكرهه — كرهه) ، (نكح — أنكح — استنكح) ، (هوى —
أهواه — استهواه) .

ب — (برأ — أبرىء — تبرأ) ، (حى — أحيأه — حياه — استحيا) ،
(رأى — أرىناك — تراءت — يراءون) ، (رضى — أرضاه — تراضوا —
ارتضى) ، (يصلى — نصليه — صلّوه — يصطلون) ، (كثر — أكثر —
كثّر — استكثر) ، (نجا — أنجاكم — نجاكم — تناجيتم) ، (نزل —
أنزل — تنزل) .

ج — (أذن — آذن — تأذن — استأذن) ، (عجل — أعجلك — عجّل —
تعجّل — استعجل) ، (غشيم — أغشيناهم — غشاها — تغشاها —
استغشوا) .

وأتكلم أولاً عن الأفعال التي ورد منها المرید فقط وهي :

أحدث — حدّث :

الحديث : نقيض القديم ، قال « ابن فارس » : (الحاء والذال والثاء أصل
واحد وهو كون الشيء لم يكن ... والحديث من هذا ، لأنه كلام يتحدّث منه
الشيء بعد الشيء ، ورجل حدّث : حسن الحديث) (٣٣٧) .

والفعل الثلاثي يأتي مفتوح العين في الماضي مضموماً في المضارع ، فإذا قرن
بالفعل (قدّم) ، ضمت عين الماضي للازدواج ، كقولهم : أخذنى من ذلك
ما حدّث وما قدّم .

وتزاد الهمزة للتعدية ، يقال : أحدث الأمر : أوجده ، أما (حدّث)
بالتضعيف فهو من التحديث ، ويحتمل أن يكون المضعف مما بنى على الزيادة ،
أما (أحدث) فهو منقول من الثلاثي ، وقد يستعمل المزيد في معنى المجرد ، قال

(٣٣٧) معجم مدلس اللغة ٢ : ٣٦ باب الحاء والذال والثاء .

« الزجاج » : (حدثت الدابة في السفر وأحدثتها إذا أهزتها ، وكذلك حدث الرجل نفسه وأحدثها إذا أتعها وأذابها) (٣٣٨) .

والمزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (٣٣٩)

وجاء المضعف في ثلاثة مواضع أيضا منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٣٤٠)

أرضعت — استرضع :

قال « ابن فارس » : (الراء والضاد والعين أصل واحد وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدي) (٣٤١) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) ، يقال : رضع يرضع بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، وهو لغة نجدية ، ورضع يرضع على قياس (فرح) .

وقد يأتي الثلاثي مضموم العين في الماضي كقولهم : رضع الرجل فهو رضيع ، يتقصدون بذلك اللثيم الذي إذا نزل به الضيف رضع شاته يفیه لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فينتظر القري .

وقد ورد من صيغ الزوائد في القرآن الكريم المزيد بهمزة التعدية في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾

(٣٣٨) كتاب فعلت وأفعلت (باب الحاء) .

(٣٣٩) الطلاق ١ .

(٣٤٠) الضحى ١١ .

(٣٤١) معجم مقاييس اللغة ٤٠٠/٢ باب الراء والضاد وما يثلها .

(٣٤٢) الحج ٢ .

وجاء للدلالة على الطلب في موضع واحد، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣٤٣)

وهو من قولهم : استرضع المرأة ولته : طلب منها إرضاعه .

أشرك - شارك :

قال « ابن فارس » : (الشين الراء والكاف أصلان ، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة ، فالأول : الشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرده به أحدهما ، ويقال : شاركت فلانا في الشيء : إذا صرت شريكه .. ويقال في الدعاء (اللَّهُمَّ اشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) ، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك . وأما الأصل الآخر فالشرك : لغم الطريق) (٣٤٤) .

ويستعمل الفعل المجرد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، يقال : شرکه يشركه ، و يغلب استعمال (فاعل) للدلالة على المشاركة .

وتزاد الهمزة لنقل الإسناد ، فيقال : أشركه : جعله شريكاً له ، وكثيراً ما يأتي الفعل على هيئة اللزوم كقولهم : أشرك بالله أي جعل له شريكاً ، وبهاتين الدالتين ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم .

فن دلالة على معنى الإشراك قوله تعالى :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ (٣٤٥)

وقد صرح بالمفعول به في هذا الموضع والتأليب حذفه .

(٣٤٣) البقرة ٢٣٣ .

(٣٤٤) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٥ باب الشين والراء وما يظنها .

(٣٤٥) آل عمران ١٥٦ .

ومن دلالاته على معنى المشاركة قوله تعالى :

﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٣٤٦)

وقد جاء الفعل بزيادة الألف في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ ﴾ (٣٤٧)

والفعل المزيد بالألف يأتي موافقا لمعنى المجرد والشائع استعمال المزيد .

أعطى - تعاطى :

العَطْو - بفتح وسكون - تناول ، من قولهم : ظبي عَطْو ، أى بتناول إلى الشجر ليأكله ... والإعطاء : الإنالة .

والفعل الثلاثى يأتي متعدبا إلى مفعول واحد ، يقال : عطوت الشيء : تناولته و يصير بزيادة الهمزة متعدبا إلى مفعولين ، وقد يقتصر على أحدهما في بعض المواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (٣٤٨)

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٣٤٩)

﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٣٥٠)

(٣٤٦) الكهف ٢٦ .

(٣٤٧) الإسراء ٦٤ .

(٣٤٨) الكوثر ١ .

(٣٤٩) الضحى ٥ .

(٣٥٠) التوبة ٢٩ .

و يأتى الفعل على وزن (تفاعل) ، و يغلب استعماله فى تناول مالا يحق تناوله ، وهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَتَادُوا صَاحِبِهِمْ فَتَعَاظِنِي فَعَقِّرُوا ﴾ (٣٥١)

قيل (٣٥٢) الفعل فى الآية الكريمة مطاوع (عاطى) ، وكان هذه الفعلة تدافعها الناس ، وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها «قدارين سالف» وتناول العقر بيده ، ولما كانوا راضين بما فعل نُسب العقر إليهم فى قوله تعالى : (فعقروا الناقة) .

أكرم - كرم :

الكريم من صفات الله تعالى وأسمائه ؛ فهو الذى لا يثقل عطاؤه وإحسانه ، ومن الناس من أكرم نفسه بحسن خلقه وحميد أفعاله ، من قولهم : أرض مكرمة : أى طيبة ومنقاة من الحجارة .

قال «ابن فارس» : (الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان : أحدهما شرف فى الشيء فى نفسه ، أو شرف فى خلق من الأخلاق ، يقال : رجل كريم ، وفرس كريم ونبات كريم ، وأكرم الرجل : إذا أتى بأولاد كرام ... وكرم السحاب أتى بالغيث ، والكرم فى الخلق : يقال : هو الصفع عن ذنب المذنب .

والأصل الآخر الكرم وهى القلادة .. وأما الكرم فالعنب أيضا لأنه مُجْتَمِعُ الشَّعْبِ منظومُ الحبِّ) (٣٥٣) .

والثلاثى المجرد باتى لازما لأنه من أفعال السجبا ، يقال كرم الرجل بضم الراء : سلك فى حياته مسلكا مرضيا .

(٣٥١) القمير ٢٩ .

(٣٥٢) البحر المحيط ٨/١٨١ .

(٣٥٣) معجم مقاييس اللغة ٥/١٧١ ، ١٧٢ .

و يتعدى بالهمزة أو التضعيف نحو (أكره وكره) ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٣٥٤﴾
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴿٣٥٥﴾
وله برد المضعف في القرآن الكره إلا في هذا الموضع .

ألهى - تلهى :

قال « ابن فارس » : (اللاء وافية والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على شغل عن شيء بشيء ، والآخر على تبيد شيء من اليد ، فالأول اللهُو : وهو كل شيء شغلك عن شيء فقد أهلك ، وهوت من اللهُو ، وهيت عن الشيء إذا تركته لغيره ... وأما الأصل الآخر فاللُهو وهو ما يطرحه الطاحن في نُثبئة الرحي بيده .. فأما اللُهاة فهي أقصى الغم كأنها شُبّهت بثقبه الرحي ، وسميت لهاة لما بلقى فيها من الطعام) (٣٥٦) .

والفعل المجرد يأتي من باب (نصر) أو (فرح) ، يقال : لهوت بكذا الهو بمعنى شُغِلت به ، وهيت عن الشيء الهى : غفلت عنه أو تركت ذكره ، وتلهى عن الشيء : انصرف أو تشاغل عنه .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : ألهاه : شغله .

وقد ورد وزن (أفعل) في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ أَلْهَكَ التَّكَاثُرُ ﴿٣٥٦﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٣٥٧﴾

وجاء وزن (تفعل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٣٥٨﴾ وَهُوَ يَخشى ﴿٣٥٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى ﴿٣٥٨﴾

(٣٥٤) الفجر ١٥ .

(٣٥٥) الإسراء ٧٠ .

(٣٥٦) معجم مقاييس اللغة ٥/٢١٣ باب اللام والهاء وما يشبهها .

(٣٥٧) التكاثر ١ .

(٣٥٨) عبس ١٠ .

وقد قرىء الفعل بالبناء للمفعول ، على معنى بشغلك دعاء الكافر للإسلام
عن الذى جاءك يسعى وهو يخشى .

وقرىء بتاء واحدة وسكون اللام من (لَهَى) المكسور العين بمعنى الانصراف
عن الشئ وليس من اللهو الذى هو من ذوات الواو (٣٥٩) .

أمكن - مكن :

قال ابن فارس : (الميم والكاف والنون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيضُ الضب
وضب مَكُون ، قال :

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ العُرَيْبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمِ
والمُكْنَاتُ أوكار الطير (٣٦٠) .

والفعل الثلاثى يأتى بضم العين فى الماضى والمضارع ، يقال : مَكْنُ يَمَكْنُ
استقر وثبت فى موضعه ، ومَكْنُ عند السلطان : عظم وارتفع قدره ، و يتعدى الفعل
بالمهزة والتضعيف ، يقال : أمكنه الله من الأمر ومكّنه منه ، أو لهُ بمعنى واحد .
وقد ورد المضعف فى عدة مواضع ، والأكثر فيه استعماله مع اللام ، قال
تعالى :

(٣٦١) ﴿ أُولَئِكَ مَكَّنَ لَهُمْ حَرَمًا مِّنَّا يُحِبُّونَ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ﴾

وجاء المزيد بالمهزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

(٣٦٢) ﴿ فَفَقَدُوا خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾

والمعنى أن الله أقدر المسلمين على أعدائهم .

(٣٥٩) البحر المحيط ٤٢٨/٨ .

(٣٦٠) معجم مقاييس اللغة ٣٤٣/٥ ، ٣٤٤ باب الميم والكاف وما بثتها .

(٣٦١) التمام ٥٧ .

(٣٦٢) الأنفال ٧١ .

أنشأ - نشأ :

قال 'ابن فارس' : (النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وشمو، ونشأ السحاب : ارتفع) (٣٦٣) .

والإنشاء : الخلق والإبداع ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (فتح) ، يقال نشأ بنشأ : ربأ وشب ، من قولهم : النشأة من النبات : ناهضة الذي لم يقلظ بعد .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : أنشأه الله : خلقه ورفع ، وقد أتى لازما كقولهم : أنشأ الحساب يطرب بمعنى بدأ .

و يتعدى بالتضعيف ، يقال : نشأه بمعنى رباه . وقد ورد المضعف في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْخَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ (٣٦٤)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا فقط في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِدٌ ﴾ (٣٦٥)

والفعل المزيد بالهمزة يأتي مرادا به الخلق والإيجاد والإبداع بينما يأتي المضعف مرادا به التعهد والتربية .

أنقذه - استنقذه :

قال 'ابن فارس' : (النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على استخلاص شيء) (٣٦٦) .

والتنقيذ من الخليل : ما أنقذته من العدو ، وأخذته منهم ، والفعل المجرد يأتي لازما من باب (نصر) يقال : نقذ بنقذ : نجا من شر .

(٣٦٣) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٨٨ باب النون والشين وما يشلها .

(٣٦٤) الزنفسرف ١٨ .

(٣٦٥) الأقسام ٩٨ .

(٣٦٦) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٨٨ باب النون والقاف وما يشلها .

، سنعبدك ، نعمل بالزبادة ، يقال : أبعده : نجاه ، واستنقذه : خلصه من
الشر .

وفدأبى المجرى متعديا ، فيقال : نفذته بمعنى أنقذته .

ولم يرد المجرى في القرآن الكريم وجاء المزبد بالهمزة في أربعة مواضع منها قوله
تعالى :

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ (٣٦٧)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكَ الَّذِينَ الْكُفِرُوتُ لَا يَسْتَنْقِذُوكَ مِنْهُ ﴾ (٣٦٨)

يُوثِقُ — وَائْتَقِمُ :

النَّقَّةُ ، مصدر للفعل الثلاثي اللازم ، يقال وثق به يثق به يثق من باب (حسب) ،
بمعنى ائتمنه ، ومنه يقال : وثقت الأمر ، إذا قلت إنه ثقة ، فيكون الفعل لاختصار
الحكاية .

وَالْوَثَاقُ — بفتح الواو — مصدر الثلاثي اللازم من باب (شرف) يقال : وثق
يُوثِقُ : صار محكما ، من قولهم : الوثاق — بكسر الواو — للحبل الذي يوثق به ،
ومنه جاء الفعل في القرآن الكريم مزبدا بالهمزة والألف .

فالزيد بالألف قوله تعالى : ﴿ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ (٣٦٩)

أى : عاهدكم عليه والمزبد بالهمزة ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۗ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَاهُ أَحَدًا ﴾ (٣٧٠)

(٣٦٧) آل عمران ١٠٣ .

(٣٦٨) الحج ٧١ .

(٣٦٩) المائدة ٧٧ .

(٣٧٠) القمر ٢٦ .

أوقد - استوقد :

الوقود : الحطب ، والفعل الثلاثى يأتي من باب (ضَرَبَ) ، يقال : وقدت النار وتوقدت : اشتعلت .

ويتعدى مجرد بالهمزة فيقال : أوقدت النار: أشعلتها ، وقد يقال : استوقد النار، بمعنى أوقدها .

وجاء من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (أفعل) ، و (استفعل) قال تعالى :

﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٣٧١) .

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَّيَبْصُرُونَ ﴾ (٣٧٢)

أعقب - عقب - عاقب :

قال « ابن فارس » : (العين والقاف والباء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره ، والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة . فالأول ... قال « الخليل » : عَقَبْتُ الرجل أى صرت عقبه ... ومنه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم (العاقب) لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ... وأما الأصل الآخر: فالعقبه : طريق في الجبل) (٣٧٣) .

والعقب : مؤخر الرجل ، واستعير للولد وولد الولد ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾

(٣٧١) اللسان ١٤ .

(٣٧٢) البقرة ١٧ .

(٣٧٣) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٧٧ وما بعدها .

ورجع على عَقَبِيهِ بمعنى ارتدَّ، والعاقبة والغُتْبِي : خانمة الشيء ، وتختص بالثواب إذا لم تُقَيَّد بالإضافة . والعُقُوبَةُ والمُعَاقِبَةُ والعِقَاب : يختص بالعذاب .

والفعل الشلاني يأتي من باب (ضَرَب) و (نَضَرَ) ، يقال : عَقَبَ مكان أبيض : خَلَفَ ، والمزيد بالهمزة يأتي متعدبا بهذه الدلالة ، يقال : أعقبه : خَلَفَهُ فيكون معنى المجرد .

وفد يأتي لازما ، يقال : عُقب الرجل : ترك عقبا . وقد تكون الهمزة للتعدي كما ورد في القرآن الكريم ، يقال : أعقبه بعمله خيرا أو شرا : جازاه به . وهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ (٣٧٤)

أى أورثهم البخل نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقون الجراء (٣٧٥) .

والمزيد بالتضعيف يستعمل لازما ، قال تعالى

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ آيَاتٌ مِمَّا جَاءَكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنهَآ جَانٌّ وَلَىٰ مُدِيرًا وَلَمْ يَعْقِبْ ﴾ (٣٧٦)

والمزيد بألف المفاعلة يأتي متعدبا نحو:

﴿ وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ لَمَّا عَاقَبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ ﴾ (٣٧٧)

والأفعال التي وردت منها المجرد والمزيد هي :

أ) بَلَغَ - أَبْلَغَ - بَلَّغَ :

الإبلاغ والتبليغ : الإبسال ، والبليغ الذي يبْلَغُ بعبارة لسانه كُنْة ما في قلبه . قال « ابن فارس » : (الباء واللام والغين أصل واحد : وهو الوصول إلى الشيء ،

(٣٧٤) التوبة ٧٧-٧٨

(٣٧٥) البحر المحیط ٥/٧٤ .

(٣٧٦) التيسر ١٠ .

(٣٧٧) النحل ١٢٦ .

وقد تسمى المشاركة بلوغا بحق المقاربة ... ومن هذا الباب قولهم : هو أحق ببلغ ،
أى أنه مع حماقته يبلغ ما يريد (٣٧٨) .

والفعل الثلاثى يأتى بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع ، يقال : بلغ
الشيء بمعنى وصل وبلغ الشيء (بالنصب) : أدركه أو وصل إليه .

وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أبلغه وبلغه بمعنى واحد .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومريدا ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ (٣٧٩)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا نُصِرَ ﴾

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّ لِي ﴾ (٣٨١)

ومن المضعف قوله تعالى :

﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّ لِي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ (٣٨٢)

وتشير الآيات الكريمة إلى أن الفعل (بلغ) استعمل فى المقام الذى يستوجب
تكرار التبليغ ، ومن ثم جاء مضارعا ، مقصورا على تبليغ رسالات السماء ، وكان
الغرض من تكرار عين المضعف — وهى حرف أصلى — الدلالة على تكرار
الحدث .

أما (أبلغ) فجاء ماضيا ، مقترنا بقدر ، ليس مقصورا على إبلاغ الوحي ، أى
أنه استعمل فى مقام الدلالة على الانتهاء من الحدث .

(٣٧٨) معجم مقاييس اللغة ١/٣٠٢ باب الهاء واللام وما بثقتها .

(٣٧٩) الإسراء ٣٤ .

(٣٨٠) التوبة ٦ .

(٣٨١) الأعراف ٧٩ .

(٣٨٢) الأعراف ٦٢ .

تبع - أتبع - أتبع :

الفعل الثلاثي يأتي من باب (فرح) ، يقال : تبعه بمعنى لحقه أو اقتدى به
و يستعمل في الخير والشر ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨٣)

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَدَعَاهَا آذًى ﴾ (٣٨٤)

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد (٣٨٥) ، فيقال : أتبعه بمعنى تبعه ، ولا
يقال : أتبع فلان فلانا إلا إذا تبعه بريد به شرا ، قال تعالى .

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ﴾ (٣٨٦)

﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٣٨٧)

وتزاد الهمزة على المجرد ، فيتعدى الفعل إلى مفعولين ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ نُنهِكَ الْأُولَىٰ (١) ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴾ (٣٨٨)

﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٣٨٩)

ويأتي (افتعل) موافقا للمجرد مع ملحظ المبالغة في المعنى ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنَدِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ ﴾ (٣٩٠)

(٣٨٣) البقرة ٢٨ .

(٣٨٤) البقرة ٢٦٣ .

(٣٨٥) كتاب فعلت وأفعلت (باب التاء) .

(٣٨٦) يونس ٩٠ .

(٣٨٧) الأعراف ١٧٥ .

(٣٨٨) المرسلات ١٧ .

(٣٨٩) البقرة ٢٦٢ .

(٣٩٠) يس ١١ .

قال « ابن فارس » : (الساء والباء والعين أصل واحد ... وهو التلو والقفو يقال : تبعت فلانا إذا تلوته وأتبعته ، وأتبعته إذا لحقته ، والأصل واحد غير أنهم فرقوا بين القفو واللحوق فغيروا البناء أدنى تغيير) (٣٩١) .

حَقٌّ - أَحَقٌّ - اسْتَحَقَّ :

الحق : نقيض الباطل ، واليقين بعد الشك ، وقد يراد به صدق الحديث .
والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) و (نصر) ، يقال : حق الشيء يُحَقُّ بالكسر بمعنى وجب ، وحق الأمير يُحَقُّ (بالضم) : صار حقا .

و يتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحققت الشيء : أوجبته ، وأحق الله الحق أظهره ، وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أحق الرجلُ : صار محقا .
والهمزة فيه نظير الهمزة في الآم وأيسر ونحو ذلك .

و يقال : (استحق الشيء) صار حقا له ، أو استوجبه .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع متعديا بحرف الجر (على) لتضمنه معنى وجب ، قال تعالى :

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (٣٩٢)

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع أسند في جميعها إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٣٩٣)

والفعل (استحق) ورد في موضعين فقط من سورة المائدة ، قال تعالى :

﴿ فَإِنْ عُرِّعَ عَنْ أَنْهَامَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاعْتَرَا نِيقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ

عَلَيْهِمُ الْأُولَىٰ ﴾ (٣٩٤)

(٣٩١) معجم تاسيس اللغة ١ : ٣٦٢ - ٣٦٤ ولقاء يوم الاثنين

(٣٩٢) الإعراف ٣٠ .

(٣٩٣) جوس ٩٢ .

(٣٩٤) المائدة ١١١ .

وقد يأتي المزيد في معنى المجرد كقولهم : حَقَّقْتُ الحديث وأحققته إذا تبينته (٣٩٥) ، وحَقَّه وأحقه : غلبه على الحق .

خرج - أخرج - استخرج :

السَّخْرُوجُ من الإبل : السِّمْنَقُ المتقدمة ، وأوَّلُ ما ينشأ من السحاب ، و يوم السَّخْرُوجِ يوم القيامة . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الظهور ونفاذ شيء عن شيء ، ومنه السَّخْرَاجُ ، وهو مال يخرج المعطى من ماله ، وفلان خَرَّيجُ فلان أى تلميذه كأنه هو الذى أخرجه عن الجهل .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزجدا بهمزة التعدية وعلى وزن (استفعل) للدلالة على الطلب ، قال تعالى :

﴿ فَخَرَّجْ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩٦)

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (٣٩٧)

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ (٣٩٨)

خَلَصُوا - أَخْلَصُوا - اسْتَخْلَصَهُ :

الخُلَاصَةُ - بضم الخاء وكسرهما - ما أَخْلَصْتُهُ النار من الذهب والفضة والزبد وغير ذلك .

والدلالة الحسية للمادة تفيد تنقية الشيء عما يشوبه أو يخالطه حسيا

(٣٩٥) كتاب معانيها - (١٠٠ ح) .

(٣٩٦) العنبر ٢١ .

(٣٩٧) الحبل ١٧٥ .

(٣٩٨) الكسب ٨٢ .

أو معنويًا ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (قعد) ، يقال : خَلَصَ يَخْلُصُ بمعنى :
سليم أو اعتزل أو وصل .

ويأتي الفعل متعدياً على وزن (أفعل) و(استفعل) ، يقال : أخلص دينه
لله ، أى : خلصه من الشرك والرياء ، وأخلصه الله واستخلصه : جعله خالصاً من
الدنس .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :
﴿ فَلَمَّا اسْتَبَسَّوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (٣٩٩) أى : اعتزلوا القوم ليتناجوا في أمرهم .

وجاء المزيد بالهمزة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ (٤٠٠)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٠١)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصَ لِنَفْسِي ﴾ (٤٠٢)

ذل — أذل — ذلل :

الذَّل — بالضم — نقيض العِز ، وهو ما كان عن قَهْرٍ وخضوع واستكانة ،
يقال : ذكَّ يذلل ذُلًّا — بضم الذال — فهو ذليل : هان عن قهر ، وذلت الدابة تذلل
ذُلًّا — بالكسر — فهي ذلول : لانت وانقادت ، ومنه قولهم : أجزر الأمور على
أذلالها ، أى على الأمر الذي تَطَّوَع فيه وتقاد . ومن الباب : ذلال القميص
وهي ما يلي الأرض من أسافله .

(٣٩٩) يوسف ٨٠ .

(٤٠٠) ص ٤٦ .

(٤٠١) النساء ١٤٦ .

(٤٠٢) يوسف ٥٤ .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي متعديا ولازما ، يقال : أذَّه : قهره وأخضعه ،
وأذله : وجده ذليلا ، وأذل الرجلُ (بالرفع) ، صار أصحابه أذلاء أو صار مستحقا
لأن يذل ، قال « الخبيل » :

تَمَسَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعُهُ فَأَصْحَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَ وَأَقْهَرَا
و« حصين » هو « الربرقان بن بدر » وجِذَاعُهُ : قومه وكانوا يُعرفون
بالجذاع (٤٠٣) .

والفعل المجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُنَبِّعَ بِآيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَ وَنَحْزَى ﴾ (٤٠٤)

والمريد بالهمزة ورد كذلك مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَتُعْزُ مِنْ نَسَاءٍ وَتُذَلُّ مِنْ نَسَاءٍ ﴾ (٤٠٥)

والضعف ورد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٤٠٦)

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّلَتْ فَطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ (٤٠٧)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل المزيد بالهمزة جاء في مقام الحديث عن
العاقل ، بينما استعمل الضعف مع غير العاقل ، والهمزة والتضعيف فيها للتعدية .

ربا - أربي - ربِّي :

الربوبة - مثلثه الفاء - كل ما ارتفع من الأرض ، والاختيار من اللغات

(٤٠٣) كتاب طب وأقرب باب الذال .

(٤٠٤) طه ١٣٤ .

(٤٠٥) آل عمران ٣٦ .

(٤٠٦) يس ٧٢ .

(٤٠٧) الإسراء ١٤ .

(رُبُوءَة) بالضم ، والفتح لغة تميم . قال « ابن فارس » : (الباء والراء والحرف المعتل ، وكذلك المهموز منه بدل على أصل واحد ، وهو الزيادة والنماء والعلو ، تقول من ذلك : ربا الشيءُ برَبو ، إذا زاد ، وربا الرابية برَبوها إذا علاها ...

وأما المهموز فالمربأ والمربأة من الأرض ، وهو المكان العالي يقف عليه عينُ القوم ... وأنا أربأ بك عن هذا الأمر ، أي ارتفع بك عنه (٤٠٨) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، ويتعدى بالهمزة ، يقال : أربى الشيءَ نَمَاءً . وقد يأتي المزيد بالهمزة لازماً ومنه : أربى فلان على فلان : تعدى عليه (٤٠٩) . وربيت الولد فرباً بمعنى نشأته ، وقيل : (ربيت) أصله من المضعف فقلب تخفيفاً نحو حسبت الشيء وحسبته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع فقط ، أسند الماضي في موضعين إلى ضمير الأرض ، وأسند المضارع في موضعين إلى ضمير الربا ، قال تعالى :

﴿ وَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ (٤١٠)

﴿ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّ الْبِرِّ بَوَاقِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٤١١)

وجاء المرید بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (٤١٢)

(٤٠٨) معجم معانيس اللغة ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ .

(٤٠٩) كتاب لغت وأصلب (باب الراء) .

(٤١٠) الحج ٥ .

(٤١١) السور ٣٩ .

(٤١٢) البقرة ٢٧٦ .

وجاء المضعف في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ (٤١٣)

﴿ قَالَ أَلَمْ نَرْبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (٤١٤)

ويستضح من الآيات الكريمة أن المزيد بالهمزة يأتي مراداً به النماء في غير العاقل ، بينما يأتي المضعف مراداً به نماء العاقل .

يردى — أردى — تردى :

الردى بالقصر : الشصرة التي تكسر بها الحجارة ، والمفرد (رَدَاة) على قياس نوى ونواة . ومنه قيل : الرَدَى بمعنى الهلاك ، لأنه يدل على رمى وتراهم .
والرداء بالمد : الشوب الساتر ومنه الرُدء وهو الذى يُعين صاحبه ويزيد من قوته .

وهاتين الدالتين استعمل الفعل مجرداً ومزيداً ، يقال رَدَى الفرسُ كرمى ، رحمت الأرض بحوافرها ، وردت غنمه وأردت زادت ، وأردى على المائة زاد عليها .
ويأتى المزيد بالهمزة متعدياً — من المقصور — يقال : أرداه بمعنى أهلكه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (٤١٥)

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبْتُكُمْ ﴾ (٤١٦)

(٤١٣) الإسراء ٢٤ .

(٤١٤) الشعراء ١٨ .

(٤١٥) طه ١٦ .

(٤١٦) فصلت ٢٣ .

وجاء وزن (تفعل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّتْ ﴾ (٤١٧)

ويتضح من الآيات الكريمة أن صيغ الفعل الواردة في القرآن الكريم من الردى بمعنى الهلاك .

رهب - أرهب - استرهب :

الرهبة : الخوف مع تحرز واضطراب ، وربما كان ذلك من قولهم : أرهب الرجل إذا ركب رهباً ، وهو الجمل الذى استعمل في السفر حتى كَلَّ .

والترهب : الانقطاع للتعبد رهبة من عذاب الله .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرح) ، يقال : رهب بمعنى خاف ، ورهب الشيء : خافه .

و يتعدى اللزوم بالهمزة فيقال : أرهبه بمعنى أخافه وأفزعه .

والفعل المجرد ورد في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَوْقُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُ ﴾ (٤١٨)

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

(٤١٩)

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أُنْحَالٍ يُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

والفعل في الآية الكريمة عُذِيَ بالهمزة ، وُعِدِيَ بالتضعيف في قراءة أخرى (٤٢٠) .

(٤١٧) الليل ١١ .

(٤١٨) البقرة ٤٠ .

(٤١٩) الأنفال ٦٠ .

(٤٢٠) البحر المحيط ٤/٥١٢ .

وجاء الفعل على وزن (استفعل) في موضع واحد كذلك ، قال تعالى :

﴿ وَأَسْتَرْهَبُهُمْ وَجَاءَهُ وَبِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ (٤٢١)

أى أرهبهم ، أى أن (استفعل) جاء بمعنى (أفعل) مع ملحظ المبالغة في معنى الفعل .

زل - أزل - استزل :

الزَلَّة في الأصل : انزلاق الرجل من غير قصد ، يقال : زلت القدم : انحرفت عن موضعها ، واستعمل مجازا للوقوع في الخطايا ، ومنه قيل : أزلته : أوقعه في الخطأ ، وأزلته (٤٢٢) عن الموضع : أزاله عنه دفعة واحدة ، وأزل إليه النعمة : اصطنعها إليه بسرعة .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين ، وجاء كلٌّ من وزن (أفعل) و(استفعل) في موضع واحد ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ (٤٢٣)

وجاء وزن أفعل في قوله تعالى :

﴿ فَازَلَمْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرَجْنَاهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (٤٢٤)

ووزن استفعل في قوله سبحانه :

﴿ إِنَّمَا أَسْتَرْهَبُهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ (٤٢٥)

و(استزل) في الآية الكريمة بمعنى (أزل) مع ملحظ المبالغة في الدلالة .

(٤٢١) الأعراف ١١٦ .

(٤٢٢) الفروع في اللغة ٢٥٧ .

(٤٢٣) النحل ٩٤ .

(٤٢٤) البقرة ٣٦ .

(٤٢٥) آل عمران ١٥٥ .

سقط - أسقط - تساقط :

قال « ابن فارس » : (السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع بشدة وهو مطرد ...

والسَّقَط : ردىء المتاع ، والسَّقَاط والسَّقَط الخطأ من القول أو الفعل ، قال « سويد » :

كثيقت يربجئون يسقاطى بعتدما جلل الرأس مشيب وصلع (١٢٦)

والفعل يأتى على قياس (قعد) ، يقال سقط يسقط سقوطاً : وقع من مكان عال إلى مكان منخفض ، ويستعمل فى الحسى والمعنوى ، ومنه قولهم : سقط فى يده وأسقط بمعنى زلّ وتحير ، وسقط فى كلامه وأسقط .

ويأتى المزيد بالهمزة متعدياً ، يقال : أسقط الشيء : أوقعه ، وتساقط الشيء (بالرفع) تتابع سقوطه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُهَا ﴾ (١٢٧)

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنذِرْ بِي وَلَا تَنْفِتْنِي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ (١٢٨)

﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّا يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ

لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١٢٩)

(١٢٦) معجم مفاتيح اللغة ٨٦/٣ .

(١٢٧) الأنعام ٥٩ .

(١٢٨) التوبة ٤٩ .

(١٢٩) الأعراف ١١٩ .

وجاء المزيد بهمزة التعدية في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ إِن نَّسَأُ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِم كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۖ ﴾ (٤٣٠)

وجاء المزيد بالألف في قوله تعالى :

﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ نُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ (٤٣١)

قرأ « حفص » بضم التاء وكسر القاف على وزن (فاعل) للدلالة على الموالاة ، وقرأ « حمزة » بفتح التاء والتخفيف ، أراد تتساقط ثم حذف التاء على قياس الحذف في تلتطى وتلتهى ونحوها ، وقرأ الباقون بالفتح والتشديد أذغموا التاء في السين (٤٣٢) ، والفعل في قراءة حفص مزيد بالألف ، وعند الباقيين مزيد بالتاء والألف .

شهد - أشهده - أستشهد :

قال « ابن فارس » : (الشين والهاء والبدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام . من ذلك الشهادة .

والشهيدي : القتل في سبيل الله ، قال قوم : سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده أى تحضره ، وقال آخرون سُمى بذلك لسقوطه بالأرض والأرض تسمى الشاهدة ، والشاهد اللسان) (٤٣٣) .

والفعل (شهد) إما أن يجرى مجرى العلم ، وبلفظه تقام الشهادة إذ يتعين على الشاهد أن يقول : أشهد بكذا أو على كذا ، ولا يقبل منه أن يقول : أعلم بكذا ، ومنه قوله تعالى :

﴿ قَقُولُوا يٰنَبَأَنَا إِنَّا بِنكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَيْنَا ﴾ (٤٣٤)

(٤٣٠) سبأ ٩ .

(٤٣١) مريم ٢٥ .

(٤٣٢) حجة القراءات ٤٤٣ .

(٤٣٣) معجم مقاييس اللغة ٣/٢٢١ .

(٤٣٤) يوسف ٨١ .

وهذا يستعمل لازما ، ويتعدى بالهمزة إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الَّتِي بَرَّيْتُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ ﴾^(٤٣٥)

وإما أن يكون (شاهد) بمعنى حضر كما في قوله تعالى :

﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤٣٦)

وهذا يستعمل متعديا و يصير بالهمزة متعديا إلى اثنين ، قال تعالى :

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾^(٤٣٧)

وإما أن يجرى الفعل مجرى القسم وهذا يستعمل لازما ، ولا تراد معه الهمزة ،

قال تعالى :

﴿ وَيَذَرُونَ عَلَيْهَا اللَّعْدَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٤٣٨)

وقد يأتي (استشهده) بمعنى (أشهده) أو طلب شهادته كما في قوله تعالى :

﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾^(٤٣٩)

طعم — أظعم — استظعم :

الطعام — اسم جامع لكل ما يُطعم حتى الماء ، يقال طَعِمَ يَطْعَمُ — بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع — إذا أكل أو ذاق أو شبع .

والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا ، يقال : أَطْعَمَتِ الشَّجَرَةَ : أثمرت وأطعمته : غدّاه ، واستظعم : سألت أن يطعم .

(٤٣٥) الأعراف ١٧٢ .

(٤٣٦) النور ٢ .

(٤٣٧) الكهف ٥١ :

(٤٣٨) النور ٨ .

(٤٣٩) البقرة ٢٨٢ .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرادا به تناول الطعام ، قال تعالى :

﴿ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ (٤٤٠)

وجاء مرادا به الري من الماء في قوله تعالى :

﴿ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ (٤٤١)

أى من لا يرتوى منه حتى الشبع ، ودليل ذلك قول « ابن عباس » رضى الله عنها :
(إن زمر طعام طعم وشفاء سُقم) ، أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

والمزيد بالهمزة جاء في أكثر المواضع مكثفيا بفعوله الأول ، وجاء ناصبا للمفعولين في قوله تعالى :

﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٤٤٢)

وجاء الفعل دالا على الطلب مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ (٤٤٣)

ومن الجواز قولهم : استظعمنى فلان الحديث : إذا أراذك على أن تُحدّثه (٤٤٤) .

(٤٤٠) الأعراب ٥٣ .

(٤٤١) سورة ٢٤٩ .

(٤٤٢) الإنسان ٨ .

(٤٤٣) الكهف ٧٧ .

(٤٤٤) معجم الحديث النسخة ٤١١/٣ باب الطاء والظن وما يشبهها .

طلع - أطلع - اطلع :

قال « ابن فارس » : (الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور و بروز) (٤٤٥) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نصر) ، يقال : طلعت الشمس والنجوم تطلُّع : ظهرت ، وطلع على الأمر واطلع : علمه ، ويتعدى بزيادة الهمزة فيقال : أطلعه على الأمر : أعلمه به وأظهره له .

ويأتى الشلاشي متعديا كقولهم : طلع الجبل - بفتح اللام وكسرهما - أى ارتقاه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم من اللزوم مسندا إلى ضمير الشمس وذلك في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرًا عَنْ كُهُوفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ (٤٤٦)

وجاء منه المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّعَكُمُ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ٣٤٧

وجاء المزيد على وزن (افتعل) في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ (٤٤٨)

والفعل هنا بمعنى المجرد لأن طلع على الأمر واطلع عليه بمعنى واحد .

عمى - أعماه - عمّاه :

يدور معنى المادة على الستر والتغطية ، يقال : عمى من باب (فرح) ، فهو أعمى بمعنى فقد بصره ، ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة .

(٤٤٥) معجم مقاييس اللغة ٣/٤١٩ .

(٤٤٦) الكهف ١٧

(٤٤٧) آل عمران ١٧٩ .

(٤٤٨) الكهف ١٨ .

ورجل عمى ، إذا كان أعمى القلب ، ويقولون في هذا المعنى (ما أعماه) ، ولا يقولونه في عمى البصر لأن ذلك نعت ظاهر ، وعمى عليه الأمر : التيس .
ويتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : أعماه : صيره أعمى ، وعمى عليه الأمر : أخفاه ، وربما قالوا : أعميت الرجل إذا وجدته أعمى .
والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع مرادا به عمى القلب ، قال تعالى :

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٤٤٩)

وكل ما ورد في القرآن في ذم العمى ، فهو ذم لعمى البصيرة .
أما المزيد بالهمزة والتضعيف فقد جاء كل منها مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٤٥٠)

﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَأَيْتُمْنِي رَسْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ
فَعَيَّبْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهِرُونَ ﴾ (٤٥١)

بغنى — أغنى — استغنى :

تدور معاني المادة حول الاكتفاء وعدم الحاجة ، فالغالية : التي غنيت بحسبها وجمالها عن الزينة ، والغنى : ضد الفقر ، وقد يكون عن كثرة المقتنى من المال ، وقد يكون عن القناعة وقلة الحاجة ، كقولهم : غنى القوم في ديارهم ، بمعنى طال مقامهم فيها كأنهم استغنوا بها عن غيرها .

(٤٤٩) الحج ٤٦ .

(٤٥٠) عم ٢٣ .

(٤٥١) هود ٢٨ .

وهذه الدلالة ورد الفعل الثلاثى فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِينِهِمْ جَنَّتِيمِينَ ﴿٤٥٢﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ (٤٥٢)

ويقال : غَنَيْتِ عَلَى قِيَّاسِ (رضى) ، بمعنى أصاب غنى ، ومنه جاء المزيد بهمزة التعدية فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٤٥٣)

ويغلب استعماله فى سياق النفى ، متعديا بـ (عن) ، مرادا به عدم النفع ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٤٥٤)

و يأتى وزن (استفعل) فى معنى المجرد ، كما فى قوله تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٤٥٥﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَرًا ﴾ (٤٥٥)

أى صار غنيا .

فاء — أفاء — يتفياً :

الفيء : ما بعد النزول من الظل ، وإنما سمي فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب . وتدور معانى المادة حول أصل واحد هو الرجوع .

والفعل المجرد جاء فى ثلاثة مواضع بمعنى الرجوع إلى الحالة المرصية ، قال تعالى :

﴿ فَاقْتُلُوا آلَ بَنِي نَبِيِّ حَتَّىٰ تَبْقَىٰ إِلَيْكُمُ الْمَرْصِيَّةُ ﴾ (٤٥٦)

(٤٥٢) سورة هود . ١٨

(٤٥٣) سورة النور . ٣٢

(٤٥٤) سورة الحديد . ٢

(٤٥٥) سورة العلق . ٦ ، ٧

(٤٥٦) سورة الحجرات . ٦

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع واقعاً على الغنائم التي أفاءها الله على رسوله والمسلمين من غير حرب ولا جهاد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٤٥٧)

والتقدير: وما أفاءه .

أما عن تسمية هذا النوع من الغنائم بالفبيء ، فقد رده « الراغب » إلى معنى الظل ، أي أنه اطلق الفبيء على ما حصل عليه المسلمون من أموال الكفار دون مشقة تنبئها على أن أشرف أعراض الدنيا تجرى مجرى ظل زائل .
ورده « ابن منظور » إلى معنى الرجوع ، كأن هذه الأموال كانت في الأصل للمسلمين فرجعها الله إليهم من غير عنت ولا مشقة .

وجاء وزن (تفعل) مرة واحدة مراداً به تقلب الظلال ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَيَّؤُا ظِلًّا لِّلَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
يُجَدِّدُ اللَّهُ لَهُمْ دَارِحُونَ ﴾ (٤٥٨)

قرّ - أقر - استقر :

القُرُّ - بضم القاف : البرد عامة ، وقيل القر خاص بالشتاء ، والبرد يكون في الشتاء والصيف وقولهم : أقر الله عينه ، زعم قوم أنه من هذا الباب وأن للسرور دمة باردة .

ولما كان البرد يفتضى السكون قالوا : قر في مكانه يقر من باب (ضرب) إذا ثبت ، و يأتي (استقر) بمعنى مجردة ، و يوم القر : يوم يستقر الناس بمنى غداة يوم النحر (٤٥٩) .

(٤٥٧) الحشر ٦ .

(٤٥٨) النحل ٤٨ .

(٤٥٩) معجم مقاييس اللغة ٨/٥ .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم بدلاتين :
الأولى : قولهم : قرت عينك تقرأى : سعدت بالنظر الى ما يرضيك ، قال تعالى :

﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ ﴾ (٤٦٠)

والثانية من قولهم : قرى المكان : بمعنى أقام فيه واستقر ، قال تعالى :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۗ ﴾ (٤٦١)

وتزاد الهمزة للتعدي ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَفَسَاءُ إِلَيْنَا أَجَلٌ مُّسَمًّى ۗ ﴾ (٤٦٢)

وقد تكون زيادتها في أصل الوضع : كقولهم : أقر بمعنى اعترف أو أيد ، لان الاعتراف فيه اقرار للحق ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ۗ ﴾ (٤٦٣)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَنْظِرْ إِلَىٰ الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ زِنِّي ۗ ﴾ (٤٦٤)

قام — أقام — استقام :

تدور معانى المادة الحسية والمعنوية حول النهوض والاعتدال ، يقال : قام
بمعنى نهض ، وقام بالأمر : تولاه ، وقام على أهله : رعاهم .

(٤٦٠) طه ٤٠ .

(٤٦١) الأحزاب ٣٣ .

(٤٦٢) الحج ٥ .

(٤٦٣) البقرة ٨٤ .

(٤٦٤) الأعراف ١٤٣ .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أقام الشيء : أصلحه وعدله ، وأقام الصلاة :
أداها لوقتها كاملة ، وأقام الوزن : وفاه حقه .

وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة ، فن المجرد
قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١٦٥﴾ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٦٥)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (١٦٦)

و يأتي وزن (استفعل) للدلالة على معنى الصيرورة المجازية ، فيقال :
استقام بمعنى صار مستقيما ، قال تعالى :

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٦٧)

كره - أكرهه - كرهه :

المشهور أن (الكره) بضم الكاف وفتحها لفتان ، وقيل الكره بالضم
ما أكرهت نفسك عليه ، والكره بالفتح ما أكرهك غيرك عليه .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (فرح) ، يقال : كره الشيء : أبغضه ونفر منه
وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أكرهته على كذا : حملته على فعل أمر هو كاره

(١٦٥) المزمل ٢ .

(١٦٦) طه ١٨ .

(١٦٧) هود ١١٢ .

له ، وكترهت إليه الأمر: جعلته يبعضه ، وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾^(٤٦٨)
﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾^(٤٦٩)

﴿ إِنَاءً أَمْنَا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾^(٤٧٠)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل الثلاثي يتعدى بنفسه إلى المفعوله به ، وأن زيادة الهمزة تجعل الفعل يتعدى إلى مفعولين : الأول مطلق والثاني مقيد بحرف الجر (على) ، لأنه يفيد حمل المفعول به على فعل هو كاره له ، أما التضميف فإنه يفيد معنى الصيرورة .

نكح — أنكح — استنكح :

ورد الفعل مجرد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾^(٤٧١)

وتراد همزة التعدية فيصير الفعل متعديا إلى اثنين ، قال تعالى على لسان سيدنا

شعيب :

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى أَبْنَتَيَّ هَتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَنِّي جَمِيعَ
أَيَّ أَرْوَجُكَ .

(٤٦٨) الحجرات ١٢ .

(٤٦٩) الحجرات ٧ .

(٤٧٠) طه ٧٣ .

(٤٧١) النساء ٢٢ .

(٤٧٢) القصص ٢٧ .

وجاء وزن (استفعل) بمعنى المجرد في قوله تعالى :

﴿ رَأْمَرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧٣)

هوى - أهواه - استهواه :

الهواء : بالمد : الجوما بين السماء والأرض ، والهوى : بالقصر : ميل النفس .
والفعل من المقصور يأتي متعديا من باب (فرح) ، يقال : هوى به : أحبه بإرادته ،
والفعل من الممدود يأتي لازما من باب (ضرب) ، يقال : هوى يهوى : سقط من
عُلُو.

وقد يأتي المزيد بالهمزة بهذه الدلالة ، فيقال : هوى وأهوى بمعنى (٤٧٤) .
ويغلب أن تكون الهمزة في المزيد للتعدي ، فيقال : أهواه : جعله يهوى ، وتأتي
(استفعل) في معناها ، فيقال : استهوته الشياطين : هوت به وأذهبته .
والفعل الثلاثي جاء في القرآن الكريم من المقصور والممدود . فن الممدود قوله
تعالى :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ (٤٧٥)

ومن المقصور قوله تعالى :

﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَ كُرْسُولُ رَبِّكَ إِذَا تَهَوَّىٰ أَنْفُسُكُمْ أَنْتُمْ كَبُرْتُمْ ﴾ (٤٧٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدي مرة واحدة ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ (٤٧٧)

(٤٧٣) الأعراب ٥٠ .

(٤٧٤) كتاب فعلت وأفعلت (باب الهاء) .

(٤٧٥) النجم ١ .

(٤٧٦) القسرة ٨٧ .

(٤٧٧) النجم ٥٣ .

أى أسقطها في الهاوية ، وقيل (٤٧٨) إن جبريل عليه السلام احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها ثم أهواها .

وكذا جاء وزن (استفعل) مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤٧٩)

برأ - أبرىء - برأ - تبرأ :

الباء والراء والمهمزة أصلان ، أحدهما الخلق ، ومنه يأتي الفعل الثلاثي متعديا من باب (فتح) ، يقال : برأ الله الكائنات : خلقها ، قال تعالى :

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (٤٨٠)

والأصل الآخر التباعد من الشيء ، من ذلك :

البُرء هو السلامة من السقم ، والفعل يأتي لازما من باب (نصر) في لغة أهل الحجاز ومن باب (فتح) في لغة أهل العالية ، يقول أهل الحجاز: برأت من المرض أبرؤ بُرؤا ، وأهل العالية يقولون : برأت أبرأ برءا .

ومنه البراعة من العيب والمكروه ، ولا يقال فيه إلا أبرىء يبرأ من باب (فرح) ، ونقل عن « اللحياني » قوله : (وأهل الحجاز يقولون : أنا برء منك وغيرهم يقولون : أنا برىء منك ، قال الله تعالى في لغة أهل الحجاز: (إنني برء بما تَعْبُدُونَ) وفي غير موضع من القرآن (إنني برىء) ، فن قال (أنا برء) لم يُشَنِّ ولم يوثث ... ومن قال : برىء ، قال : بريئان وبريئون وبرآء (٤٨١) .

(٤٧٨) معاني القرآن ٣/١٠٣ .

(٤٧٩) الأتنام ٧١ .

(٤٨٠) الحنيد ٢٢ .

(٤٨١) معجم مقاييس اللغة ١/٢٣٦ باب الباء والراء وما يظنها .

و يتعدى الفعل اللازم بالهمزة مرادا به السلامة من المرض ، قال تعالى :

﴿ وَأَبْرَأُ الْآكُفْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٤٨٢)

و يتعدى بالتضعيف في مقام دفع الاتهام ، قال تعالى :

(٤٨٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾

وجاء وزن (تفعل) في معنى البراءة من المشركين ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ

أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (٤٨٤)

حي - أحياء - حياه - استحيا :

الحياء من شعب الإيمان ، يقال : حيى واستحيا بمعنى واحد - ولا يكون المزيد منه إلا لازما ، وهي لغة الحجاز ، وبنو تميم يقولون : يستحي بياء واحدة ، فيحذفون العين أو اللام على خلاف في ذلك (٤٨٥) .

والحياة : نقيض الموت ، والفعل منها يأتي من باب (فرح) ، يقال : حيى أوحى بتشديد الياء : ضد مات ، ومثله يأتي الفعل على وزن (أفعل) ، (فعل) و (استفعل) متعديا . ومن المجاز قولهم أحيا الليل : إذا سهره في العبادة .

والشلائي المجرد ورد في القرآن الكريم بتشفيف الياء وتشديدها مرادا به الحياة ، قال تعالى :

﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنَا وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِنَا ﴾ (٤٨٦)

(٤٨٢) آل عمران ٤٩ .

(٤٨٣) الأحزاب ٦٩ .

(٤٨٤) التوبة ١١٤ .

(٤٨٥) البحر المحيط ١/١٢١ .

(٤٨٦) الأنفال ٤٢ .

ومن المرید بالهمزة قوله تعالى :

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٤٨٧)

وجاء المضعف مرادا به اختصار الحكاية، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِبِخْتَةٍ لَّخِيُوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أوردوها ﴾ (٤٨٨)

من قولهم : حيّاك الله بمعنى أحيّاك .

وجاء وزن (استفعل) من الحياة متعديا ، ومن الحياء لازما ، قال تعالى :

﴿ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ (٤٨٩)

استحيا هنا بمعنى أبقاه حيا .

﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ لِّمَنْ يَأْتِي الشَّيْءَ مِنْكُمْ وَلَا يُنصِتُ لِمَنْ

أَلْحَقَ ﴾ (٤٩٠)

والفعل في هذه الآية من الحياء .

رأى - أريناك - تراءت - يراءون :

الفعل (رأى) من الأفعال التي كثر استعمالها في لغة العرب ، فدخله التخفيف بحذف عين مضارعه ، إذ جعلوا همزة المتكلم تُعاقب الهمزة التي هي عين الفعل ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعه حرصا على اطراد القاعدة .

وقد يأتي المضارع مهموزا على الأصل وهي لغة قليلة ، من ذلك قول الشاعر :

(٤٨٧) الخبيد ١٧ .

(٤٨٨) النساء ٨٦ .

(٤٨٩) الأعراف ١٢٧ .

(٤٩٠) الأحزاب ٥٣ .

أَجِنُّ إِذَا رَأَيْتُ جِبَالَ تَجِدُ وَلَا أَرَأَى إِلَى تَجِدِ سَيْبِلَا

والرؤية تكون بالعين ، فيستعدى الفعل إلى واحد ، ومعنى العلم فيستعدى إلى مفعولين ، ومع الهمزة يصير متعدياً إلى مفعولين أو ثلاثة باعتبار الدلالة المرادة .
و يقال : راعيت الرجل بمعنى أريته خلاف ما أنا عليه ، وتراعى الفؤوم : رأى بعضهم بعضاً وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ (٤٩١)
﴿ أَوْلَىٰ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٤٩٢)
﴿ فَآرَاهُ آيَةَ الْكُبْرَى ﴾ (٤٩٣)
﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْبَلْمَعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (٤٩٤)
﴿ يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤٩٥)

رضى - أراضاه - تراضوا - ارتضى :

الرّضى ضد السخط ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (مفرج) ويستعمل لازماً ومتعدياً ، يقال : رضيت الشيء ، ورضيت عنه وعليه . وقد يأتى متعدياً بالباء في مواطن ترجيح كفة الشر كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوْلَىٰ مَرَّةً ﴾ (٤٩٦) ، أى سعدتم به .

(٤٩١) الأنعام ٧٦ .

(٤٩٢) السورم ٣٧ .

(٤٩٣) التازمات ٢٠ .

(٤٩٤) الشعراء ٦١ .

(٤٩٥) النساء ١٤٢ .

(٤٩٦) التوبة ٨٣ .

ويأتى (ارتضى) في معنى المجرد مع ملحظ المبالغة في المعنى .
ويقال : أرضاه : أعطاه ما يرضى به ، وتراضى القوم إذا أظهر كل منهم
الرضى لصاحبه ، هذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ لَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٤٩٧)
— ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (٤٩٨)
— ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٤٩٩)

ويتضح من الآيات الكريمة أن الفعل الثلاثى يتعدى بـ (عن) للعاقل ،
ويتعدى مباشرة للمعاني ، ولغير العاقل .
ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٠٠)
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ (٥٠١)
﴿ وَلَيَسِّرَنَّ لَكُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ (٥٠٢)

والهمزة في (يرضوه) للتعدية، والهاء والألف في (تراضيتم) للدلالة على
المشاركة ، أما ارتضى فهو في معنى المجرد .

يصلى — نُصليهِ — صلّوه — يصطلون :

الصلّاة : الدعاء والرحمة والاستغفار ، وأصلها (صَلَوَة) ، فهي من واوى

(٤٩٧) الفتح ١٨ .

(٤٩٨) البقرة ١٤٤ .

(٤٩٩) المائدة ٢٤ .

(٥٠٠) التوبة ٦٢ .

(٥٠١) النساء ٢٤ .

(٥٠٢) النور ٥٥ .

اللام ، والفعل منها (صَلَّى) بالتضعيف والصَّلاء — بكسر الصاد — الوقود — أو النار ، وهو من اليائي . والثلاثي منه يأتي على قياس (ضرب) ، فصولهم : صَلَّى اللحم يَصْلِيه : شَوَاه ، أو ألقاه في النار . وقد يقال : أصلاه وصلَّاه فيكون المزيد بالهمزة والتضعيف بمعنى المجرد (٥٠٣) .

و يأتي الفعل بكسر العين في الماضي ، يقال : صَلَّى النَّارَ : قاسى حرها ، وتزاد معه الهمزة فيتعدى إلى مفعولين .

والفعل المجرد جاء في القرآن الكريم من اليائي المكسور العين ، متعديا بنفسه إلى المفعول به وهو لفظ النار أو السعير أو الجحيم أو جهنم ، قال تعالى :

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٥٠٣﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٥٠٤﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٥٠٤﴾ ﴾

وجاء المزيد بالهمزة ناصبا للمفعولين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴿٥٠٥﴾ ﴾

وجاء المضعف من الواوى كثيرا ، نحو ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٥٠٦﴾ ﴾ وجاء من اليائي متعديا إلى مفعولين في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٥٠٦﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٥٠٧﴾ ﴾

وجاء (اصطلى) بمعنى استدفأ في موضعين ، أحدهما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٠٨﴾ ﴾

(٥٠٣) كتاب فقلت وأفعلت (فصل الصاد) .

(٥٠٤) الناشية ٤ .

(٥٠٥) النساء ٥٦ .

(٥٠٦) الكوثر ٢ .

(٥٠٧) الحاقة ٣٦ .

(٥٠٨) القصص ٢٩ .

كَثُرَ - أَكْثَرَ - كَثُرَ - اسْتَكْثَرَ:

الكثرة : تقيض القلة ، والتكاثر : التبارى بكثرة المال والولد .
ويقال : كَثُرَ الشئ - بضم العين في الماضي والمضارع - زاد حسيا أو
معنويا قال تعالى :

﴿ وَلَنْ نُنْفِي عَنْكَ فِئْتَكُمْ شَيْعًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ (٥٠٩)

و يستعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف فيقال : أَكْثَرَ الشئ - وكثرة : زاد عليه ،
وقد باتى المزبد بالهمزة لازما كقولهم : أَكْثَرَ الرجل إذا كثر ماله ، والهمزة فيه
للصيرورة .

والمزبد بالهمزة ورد في القرآن الكريم للدلالة على الكثرة المعنوية ، قال
تعالى :

﴿ الَّذِينَ طَعَفُوا فِي الْبِلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ (٥١٠)

﴿ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴾ (٥١١)

وجاء المزبد بالتضعيف للدلالة على الكثرة الحسية ، قال تعالى :

﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرُوا ﴾ (٥١٢)

فالمضعف يفيد معنى صيرورة القليل كثيرا بينما صيغة أفعل تدل على الإكثار من
الحدث .

ويقال : استكثر من الشئ : إذا طلب الكثير منه أو رغب فيه ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَمَنَّؤُنَّ تَسْتَكْثِرُوا ﴾ (٥١٣)

(٥٠٩) الانفال . ١١ .

(٥١٠) القمر . ١٢ .

(٥١١) هود . ٣٢ .

(٥١٢) الأعراف . ٨٦ .

(٥١٣) المدثر . ٦ .

نجًا — أنجأكم — نجاكم — تناجيم :

قال « ابن فارس » : (النون والجميم والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على كشط وكشف والآخر على ستر وإخفاء ، فالأول : نجوت الجلدة أنجوه ... إذا كشطته ...) (٥١٤) .

والتَّجْوَةُ : ما ارتفع من الأرض فلم يبلغه السيل ، ومنه قيل : نجا ينجو — سلم مما يكره واستعمل في الخلاص من كل أذى .

و يتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : نجاه وأنجاه : خلصه من الأذى .

والتَّجْوُوسُ — بفتح وسكون — : والتَّجْوِيُّ السِّر ، ومنه يقال : نجوته نجوا بمعنى سارته ، وتناجى القوم — أستر بعضهم إلى بعض .

ويهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٥)

﴿ وَأَنْجَبْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٥١٦)

﴿ نَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٧)

﴿ وَتَسْجُدَ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٥١٨)

نَزَلَ — أَنْزَلَ — نَزَّلَ — تَنَزَّلَ :

الشائع في الفعل الثلاثي أن يأتي متعديا بالحرف ، يقال : نزل بهم وعليهم بمعنى حل ، وقد يتعدى مباشرة فيقال : نَزَّلَهُ : بمعنى حل فيه .

(٥١٤) معجم مقاييس اللغة ٣٩٧/٥ .

(٥١٥) القصص ٢٥ .

(٥١٦) النمل ٥٣ .

(٥١٧) المؤمنون ٢٨ .

(٥١٨) المجادلة ٩ .

والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الإسراع في الحديث ، فالنَّزْلُ — بفتح
 وكسر — المكان الصلب السريع السيل . أما تنزل فعناه : نزل في مهلة .
 والفعل ورد في القرآن الكريم مراداً به نزول القرآن الكريم ، أو نزول المطر من
 السماء ، ونزول الملائكة والشياطين ، ونزول العذاب على الكافرين .
 وقد سبق الحديث عن هذا الفعل في الباب الأول بما بغنى عن تكرار القول
 فيه .

ج) أذن — آذن — أذن — تأذن — استأذن :

قال « ابن فارس » : (الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى
 متباعدان في اللفظ ، أحدهما أذن كل ذي أذن ، والآخر العِلْمُ ، وعنهما يتفرع
 الباب كله .

فأما التقارب فبالأذن يقع علم كل مسموع ، وأما تفرع الباب ، فالأذن
 معروفة ..

ويقال للرجل السامع من كل أحد أذن ، قال الله تعالى : (وَمَنْهُمْ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ...)

والأذن : الاستماع .. ومما جاء مجازاً واستعارة الحديث : (مَا أذِنَ اللَّهُ تَعَالَى
 لشيءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ ...)

والأصل الآخر العلم والإعلام . تقول العرب : قد أذنتُ بهذا الأمر : أي :
 علمت ، وأذنتي فلان : أعلمني (٥١٩) وأذن له في كذا : إذا فعله بعلمه ، وأذن :
 أكثر الإعلام بالشيء : واستأذنه : طلب منه الإذن ، وتأذن بمعنى أقسم أو
 (أَعْلَمَ) . وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، فالمجرد قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ لَرَّ تَفَعَّلُوا فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٥٢٠)

(٥١٩) معجم مقاييس اللغة ١/٧٥ باب الهمزة والذال وما يثلها .

(٥٢٠) البقرة ٢٧٩ .

والمزيد بالهمزة نحو:

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيُنْ شُرَكَاءُ قَالُوا آذَنْكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ (٥٢١) ٥٢١

أى أعلمناك ، وقال « ابن عباس » : أسمعناك ، كأنه استبعد الإعلام لله (٥٢٢)
وجاء وزن (فَعَّل) ، في قوله تعالى :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (٥٢٣)

وجاء على (تَفَعَّل) في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٥٢٤)

قال « الفراء » : (معناه : أعلم ربكم ، وربما قالت العرب في معنى أفعلتُ تَفَعَّلْتُ هذا من ذلك والله أعلم ، ومثله ، أوعدنى وتوعدنى وهو كثير) (٥٢٥) .
ومما جاء على استفعل (قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُّوا ﴾ (٥٢٦)

عجل — أعجلك — عَجَّل — تَعَجَّل — استعجل :

العَجَلَة (بفتحات) السرعة : أو طلب الشيء قبل أوانه من قولهم : تُحَدِّدُ معاجيل الطريق فإنها أقرب ، والمراد بالمعاجيل : مختصرات الطرق ، ومنه قولهم : أعجَلتِ الناقةُ : وضعت ولدها لغير تمام .

(٥٢١) فصلت ٤٧ .

(٥٢٢) البحر المحيط ٧/٥٠٤ .

(٥٢٣) الحج ٢٧ .

(٥٢٤) إبراهيم ٧ .

(٥٢٥) معاني القرآن ٢/٦٩ .

(٥٢٦) النور ٥٩ .

والفعل الثلاثى يأتى على مثال (فرح) يقال : عَجِلَ بِمَعْنَى : أُسْرِعَ ، و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أَعْجَلَهُ بِمَعْنَى حَثَّ وَاسْتَعْجَلَهُ ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ أَنْ يَتُخَذَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ (٥٢٧)

أى : لا تسبق بتلاوته .

ويقال : عَجَلْتَهُ إِذَا سَبَقْتَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَعْلَمْتُمْ أَمْرًا رَيْبًا ﴾ (٥٢٨)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَنُمُونَ ﴾ (٥٢٩)

أى : ماذا حملك على أن تسبق قومك .

وجاء الفعل على وزن (فَعَّلَ) فى عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ (٥٣٠)

وعَجَّلَ الشَّيْءَ : قَدَّمَهُ مِنْ غَيْرِ إِبطَاءٍ ، والمزيد بالتضعيف فى جميع مواضع وروده جاء مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره .

وجاء وزن (تَفَعَّلَ) مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٥٣١)

وربما كانت الصيغة هنا مطاوعة (لَفَعَلَ) أى عجلتهم ظروفهم فتعجلوا .

(٥٢٧) طه ١١٤ .

(٥٢٨) الأعراف ١٥٠ .

(٥٢٩) طه ٨٣ .

(٥٣٠) الإسراء ١٨ .

(٥٣١) القسرة ٢٠٣ .

وجاء وزن (استعمل) دالا على الطلب في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۗ ﴾ (٥٣٢)

والغالب أن يأتي هذا الوزن متعديا بالباء نحو:

﴿ قَالَ يَنْقُومُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۗ ﴾ (٥٣٣)

والفعل في مثل هذا الموضع بمعنى مجردة .

غشى — أغشيناهم — غشاها — تغشاها — استغشوا :

قال « ابن فارس » : (الغين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على تغطية شيء بشيء ، يقال : غشيت الشيء أغشيه ، والغشاء : الغطاء والغاشية : القيامة ، لأنها تغشى الخلق بأفراعها) (٥٣٤) .

والغشاوة — مثلثة العين — غطاء القلب ، والغشواء من المعز : الذي تغشى وجهها بياض .

وتدور معاني المادة حول مدلول السر والملابسة ، يقال : استغشى ثيابه : تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع .

والفعل المجرد يأتي متعديا من باب (فرح) قال تعالى :

﴿ وَإِذَا فَخِصَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ﴾ (٥٣٥)

﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغشى النَّاسَ ﴾ (٥٣٦)

(٥٣٢) النحل ١ .

(٥٣٣) النحل ٤٦ .

(٥٣٤) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٢٥ باب الغين والشين وما يثلها .

(٥٣٥) لقمان ٣٢ .

(٥٣٦) الدخان ١٠ .

وقد يأتي المفعول محذوفا كما في قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (٥٣٧)

قيل : (ومفعول يغشى محذوف فاحتمل أن يكون النهار كقوله :

﴿ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ وأن تكون الشمس كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾ (٥٣٨)

و يتعدى الفعل إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو :

(يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥٣٩)

أو التضعيف ، قال تعالى :

﴿ إِذْ يُغْشِيكُمُ اللَّيْلُ أَمِنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (٥٤٠)

وجاء الفعل متعديا على وزن (تفعل) في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَا حَمَلًا خَفِيًّا ﴾ (٥٤١)

وجاء على وزن (استعمل) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ

مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٥٤٢)

(٥٣٧) الليل . ١

(٥٣٨) النهر الماء على هامس البحر المحيط ٤٨٢/٨ .

(٥٣٩) الرعد . ٣

(٥٤٠) الأنفال . ١١

(٥٤١) الأعراف . ١٨٩

(٥٤٢) هود . ٥

رابعاً - الاستعمال النادر:

تبين مما سبق أن الهمزة تزداد كثيراً لتعدية الفعل اللازم ، ومن النادر استعمال الفعل المجرد متعدياً والمزيد بالهمزة لازماً ، قال « ابن خالويه » : (ليس في كلام العرب : أفعلتُ أنا وفعلتُ غيري إلا حرفاً جاء نادراً ، لأنه ضد العربية ، وهو أَكَبَ زيد في نفسه وكب غيره ، قال تعالى : (فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) ... لأن كلام العرب : جَلَسَ وأجلس غيره ، وَذَهَبَ وأذهب غيره ، وقد قيل : أَقْشَعَتِ الغُيُومُ ، وَقَشَعَتْهَا الرِّيحُ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السَّنَنِهِمْ) فقال : يَكُوبُ ولم يقل : يُكَبُّ (٥٤٣) .

ونقل محقق كتاب « ابن خالويه » ما ذكره صاحب المصباح في خاتمة كتابه ، قال : (وقد جاء قسم تعدى ثَلَاثِيَّةً وَقُصِرُ بَاعِيَةً عكس المتعارف ، نحو : أَجْفَلُ (٥٤٤) الطائرُ وَجَفَلْتُهُ ، وَأَقْشَعُ الغَيْمُ وَقَشَعْتَهُ الرِّيحُ وَأَنْسَلَ ريشُ الطائرِ وَنَسَلْتُهُ ، وَأَمَرَتِ الناقةُ : درلبها ، وَمَرَيْتُهَا ، وَأَطَارَتِ الناقةُ ، إذا عطفت على بَوَّهَا وَظَأَرْتِهَا ظأراً : عطفتها ، وَأَعْرَضَ الشئُ ، إذا ظهر ، وَعَرَضْتُهُ : أظهرته ، وَأَنْقَعَ العَطَشُ : سَكَنَ وَنَقَعَهُ المَاءُ : سَكَنَهُ وَأَخَاضَ النهرُ وَخَضْتُهُ ، وَأَحْجَمَ زيدٌ وَحَجَمْتُهُ ، وَأَكَبَّ على وجهه وكببته ، وَأَصْرَمَ النخلُ والزروعُ وَصَرَمْتُهُ ، أى قطعته ، وَأَخْضَ اللبسُ وَمَخَضْتُهُ ، وَأَثَلُوا ، إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة ، وَثَلَّثْتُهُمْ : صَدَرَتْ ثالِثُهُمْ وكذا إلى العشرة ، وَأَبْشَرَ الرجلُ بِمَوْلُودٍ : سُرِّبَهُ وَبَشَّرْتُهُ (٥٤٥) .

والأفعال التي وردت في القرآن الكريم على قياس : أفعلتُ وفعلتُ هي .
عرض - أعرض - عَرَضَ :

قال « ابن فارس » : (العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه ، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد ، وهو العرض الذي يخالف الطول (٥٤٦))

(٥٤٣) ليس في كلام العرب ١١٨ ، ١١٩ .

(٥٤٤) أجفل الطائر: أسرع .

(٥٤٥) ليس في كلام العرب هامش (١) ١١٨ .

(٥٤٦) معجم مقاييس اللغة ٢٦٩/٤ باب العين والراء وما يثلثها .

فالعَرَضُ — بفتح وسكون — اسما : خلاف الطول ، ومصدرا : إظهار الشيء حتى تُعرف جهته .

والأعراض : الجبال والأودية والسحاب الذي يسد الأفق ، وعرض الحائط وعرض النهر : وسطه .

والتعريض : خلاف التصريح ، وفي المثل : (إنَّ في المَعَارِضِ لَمُنْدُوحةً عن الكَذِبِ) ، سميت معارض يرض لأن الكلام يخرج في معرض غير لفظه الظاهر .

والفعل الثلاثي إذا أريد به الدلالة الحسية جاء مجردا لازما ومریده متعديا يقال : عرض الشيء يُعرض من باب (كَرُمَ) فهو عرض يرض ، وعرض الفرس في غدوه عرضا من باب (ضرب) ، كأنه يُرى الناظر عرضه .

وأعرضت المرأة أولادها ، ولدتهم عرضا ، كما يقال : أطالت في الطول . وعرض الشيء وأرضه : جعله عرضا .

ويأتى المجرد متعديا والمزيد لازما إذا أريد معنى الظهور ، يقال : عرض المتاع يعرضه عرضا ، من باب (ضرب) ، وأعرض لك الشيء من بعيد : إذا ظهر ، وأعرض عن الأمر : انصرف عنه أي : ولأه عرضه ، واعترض في الأمر : أدخل نفسه فيه .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم متعديا ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (٥٤٧)

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ (٥٤٨)

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ (٥٤٩)

أى أبرزناها حتى ينظر إليها الكفار ، ولو أريد إسناد الفعل إلى جهنم لقليل : أعرضت هي ، بمعنى ظهرت .

(٥٤٧) الأحزاب ٧٢ .

(٥٤٨) البقرة ٣١ .

(٥٤٩) الكهف ١٠ .

وجاء المزيد بالهمزة لازما ، قال تعالى :

- ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَعَا بِجَانِبِهِ ﴾ (٥٥٠)
- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (٥٥١)

وجاء المزيد بالتضعيف مرة واحدة في قوله تعالى :

- ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (٥٥٢)

وهذا الفعل من النوادر— لأن الثلاثي يأتي متعديا والمزيد يكون لازما .

يَنْزِفُونَ :

قال « اسن فارس » : (السنون والزاء والفاء أصل يدل على نفاذ شيء وانقطاع ، وتُزِف دمه : خُرج كله . والسكران تزيف ، أى تُزِف عقله والشُرْف : نرح الماء من البئر شيئاً بعد شيء ، وأنزفوا : ذهب ماء بئرهم ، وأنزفوا : انقطع شرايهم والشُرْفَة : الغرفة ، وتُزِف الرجلُ في الخصومة : انقطعت حجته) (٥٥٣) .

والفعل (نزف) ، يأتي متعديا ، يقال : نَزَفْت ماء البئر، إذا نزحته كله .

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد ، يقال (٥٥٤) : نَزَف الرجلُ عَبرته وأنزفها بمعنى واحد ، ونزف البئر وأنزفها ، والشائع استعمال المزيد بالهمزة لازما نحو : أنزفت البئرُ أى : ذهب ماءها .

(٥٥٠) الإسراء ٨٣ .

(٥٥١) الأنعام ٦٨ .

(٥٥٢) البقرة ٢٣٥ .

(٥٥٣) معجم مقاييس اللغة ٤١٦/٥ باب التون والزاء وما يشبهها .

(٥٥٤) كتاب فعلت وأفعلت (باب التون) .

ومذهب « اسن جنسى » (أن) نزف) من الأفعال المخالفة للعادة ، فيكون
المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما ، على نحو ما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٥٥٥)

﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٥٥٦)

قمرىء بفتح الزاي، وكسرهما (٥٥٦) ، فن قرأ بالفتح فالمعنى عنده : أنهم لا تذهب
عقولهم من شرها ، ومن قرأ بالكسر فعلى أحد معنيين ، إذ يقال : أنزف الرجل :
إذا ذهب عقله من السكر ، وأنزف فنيئت خمره .

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم في غير هذين الموضعين .

{ ٥٥٥ } ، الصافات ، ٤٧ .

{ ٥٥٦ } الواقعة ، ١٩ .

{ ٥٥٧ } معاني القرآن ٢ / ٣٨٥ ، حجة القراءات ٦٠٨ .

الفصل الثاني التقاء المزيد والمجرد في المعنى

نبيه الصرفيون إلى أن الفعل المزيد بالهمزة قد يأتي بمعنى مجردة مثل (سرى وأسرى) ، وهذا القول لا يؤخذ على إطلاقه خاصة في القرآن الكريم ، معجزة العربية وقمة بلاغتها ، والفعل في القرآن الكريم قد يأتي بمعنى المجرد ، لكنها يشابهان ولا يتماثلان ، لأن اللفظ في كتاب الله يأخذ مكانه بقدر معلوم فلا بد أن يتأثر المعنى بزيادة المبنى ، والتقارب بين المجرد والمزيد قد يرجع إلى اختلاف اللهجات ، فيأتي الفعل في القرآن الكريم على اللغة المختارة . وقد يأتي المزيد بمعنى مجردة في اللهجة الواحدة غير أن الزيادة ينعكس تأثيرها في اطلاق دلالة الفعل أو تخصيصها ، كأن يستعمل المجرد في المحسوس والمزيد في المعنوي ، أو يكون المزيد دالا على التكثير إلى غير ذلك من الدلالات التي يكشف عنها البحث ، وسيكون عرض الأفعال موافقا للمنهج المتبع في الفصل الأول .

أولا — المزيد بالهمزة فقط ، وهي :

(أبرم — أثمر — أحاط — أخطأ — أركسهم — أزلق — بسحتكم — أسفر —
يسيفه — أصاب — أضاء — أظفركم — أغمض — أقتنى — أكننتم — يلحدون —
أمطر — أنصت — ينفضون — أناب — أوحى — يوفضون) .

أبسر:

الإبرام: إحكام الأمر، وأصله من أبرم الحبل وبرمه، أى: أجاد فتلته، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بالهمزة، قال تعالى:

﴿ أَمْ أBRمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُBRمُونَ ﴾ (١)

والمعنى، أم أبرموا أمرا يُنجيهم من عذابنا فإننا مبرمون ومعذبوهم (٢).
والفعل في الآية الكريمة جاء بمعنى (برم) على مثال (نصر) مع ملحظ الخلاف بينها في مجال الاستعمال، فالشائع استعمال المجرى في المادى، واستعمال المزيد في المعنوى كما ورد في الآية الكريمة.

وقد يأتي المجرى لازما على مثال (فرح)، يقال: برم بالأمر: سئمه، ويتعدى هذا بالهمزة كقولهم: (لا تُبرمني بكثرة فضولك)، وههذه الدلالة يختلف عما ورد في الآية الكريمة، ومن مجازة قولهم: برم فلان بحجته، إذا لم تحضره.
أتمر:

التمر: حمل الشجر، وقد يقال لكل نفع يصدر عن شىء ثمرته، كثمرة العلم، والعمل الصالح.

ويقال: تمر الشجر، وأتمر: صار فيه التمر، وأتمر القوم وتمروا: كثرت ما لهم، وهذا يعنى أن الفعل المزيد يأتي في معنى مجرده لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير، ومن هنا شاع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة على نحو ماورد في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ أَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ تَمْرِهِ إِذَا أتمرَّوْتُمْ ﴾ (٣)

﴿ كُلُوا مِنْ تَمْرِهِ إِذَا أتمرَّوْتُمْ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (٤)

ولم يرد الفعل في كتاب الله العزيز في غير هذين الموضعين.

(١) الرخسرف ٧٩.

(٢) معانى القرآن ٣/٣٨.

(٣) الأنعام ٩٩.

(٤) الأنعام ١٤١.

أحاط:

من المادى : الحائط للبناء ، والحَوَاطُ - بسكون الواو - خيط مفتول من لونين ، فيه خرزات وهلال تشده المرأة في وسطها لثلاثيها العين (°) ، ومن معنى الصيانة قالوا : حاظهُ : تعهده وصانه ، ومن معنى الالتفاف ، قالوا : حاظت به الخيل وأحاطت به : أحذقت .

والإحاطة تكون ز الحسى نحو : أحطت بمكان كذا ، وتكون في المعنوى نحو :

(١) ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

وقد جاء الفعل في القرآن الكريم في عدة مواضع مزيدا بالهمزة ، ملازما للباء ، وربما كان ذلك للدلالة على المبالغة في الإحاطة ، قال تعالى :

(٢) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْفٰلِئِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (٧)

(٣) ﴿ أَحَاطَ بِمَا لَمْ يُحِطُ بِهِ ۗ وَجِئْتُكَ مِن سَبِيلٍ مِّن بَيْنِ يَدَيْنِ ﴾ (٨)

(٤) ﴿ وَأَحِيطَ بِخَبْرِهِ ۗ فَأَنْصَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (٩)

والفعل في الآية الأخيرة جاء مبنيًا للمجهول ، مرادًا به الوقوع في الهلاك ، وهكذا ورد في يونس ٢٢ ، ٦٦ .

(٥) القاموس المحيط مادة (حوط)

(٦) الطلاق ١٢ .

(٧) الكهف ٢٩ .

(٨) المل ٢٢ .

(٩) الكهف ٤٢ .

أَخْطَأُ :

الْخِطْأَةُ : بكسر فسكون - أرض يُخْطِئُها المطر ويصيب أخرى قُرْبَها ، ومن قَمَّ أطلق الخِطْأَ على فعل الشر من غير قصد ، والفعل : أَخْطَأَ يُخْطِئُء : سلك سبيل الخِطْأَ سهواً أو جهلاً بالحكم مجاوزاً حد الصواب .

ويقال لمن تعمد الفعل : خَطِئَء ، على وزن (فَرِح) ، وقد يَأْتِي خَطِئَء بمعنى أَخْطَأَ (١٠) غير أن القرآن الكريم فرق بينها ، وجاء المزيد بالهمزة فقط في موضعين مراداً به فعل الشر من غير قصد ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (١١)

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾ (١٢)

ويجوز - والله أعلم - أن يكون الخرض من زيادة الباء في الآية الثانية تضمين الفعل معنى حكتم به .

أَرْكَسَهُم :

الرَّكْسُ : بفتح الراء وسكون الكاف - قلب الشيء على رأسه ، ورد أوله على آخره يقال : أركس الله العدو ده : وقلب حاله .

والثلاثي المجرد يَأْتِي متعدياً من باب (نصر) ، يقال : رَكَسَ الشيءَ يَرْكُسُهُ : قلبه ونكسه ، ويقال : أركسه بمعناه وهما لغتان .

وقد جاء الفعل مزيداً بالهمزة فقط في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَالْكَرُ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١٣)

(١٠) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(١١) الفسرة ٢٨٦ .

(١٢) الأعراب ٥ .

(١٣) النساء ٨٨ .

أى ردهم إلى الكفر، وقرأ عبد الله وأبى (والله ركسهم) (١٤) بدون زيادة الهمزة .

أزلق :

الزَّلَقَةُ : الصخرة الملساء ، يقال : زلق يزلق ، من باب (فرح ونصر) زلت قدمه فلم تستقر ، وقد يأتى المجرد متعديا ، فيقال : زلقه عن مكانه بمعنى بعده عنه ، ومن المجاز قولهم : زلق رأسه وأزلقه : حلقه (١٥) .

و يتعدى اللازم بهمزة التعدية فيقال : أزلقه بمعنى زلقه .

ويأتى المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أزلقت الفرس والناقة : أسقطت .

وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُمْ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١٦)

أى : يهيبونك بأعينهم فيزيلونك عن مقامك الذى جعله الله لك (١٧) .

قرأ نافع بفتح الياء ، وقرأ الباقون بضمها ، وهما لغتان (١٨) .

يسحنتكم :

السُّحْتُ : بضم فسكون : الحرام الذى لا يحل كسبه ، والسُّحَيْتَةُ من السحاب : التى تجرف ما مرت به ، والسُّحْتُ : القشر الذى يَسْتَأْصِلُ ، ومنه قيل : سَحَتَ رأسه على قياس (فتح) : استأصله حلقا ، وأسحته بمعناه ، ويقال فى المعنوى : أسحنتاهم : بلغنا مجهودهم فى المشقة عليهم ، وسحنتاهم بمعناه . فن قال

(١٤) معانى القرآن ٢٨١/١ .

(١٥) كتاب فعلت وأفعلت باب الزاى .

(١٦) القلذ ، ٥١ ، ٥٢ .

(١٧) معانى القرآن ١٧٦/٣ .

(١٨) حجة العمراء ٧١٨ .

هما لغتان جعلها بمعنى واحد ، ومن ذهب إلى أن سحت وأسحت لغة واحدة ، جعل (سحت) بمعنى (قشر) ، وأسحت بمعنى استأصل ، وعليه تكون الهمزة للمبالغة في معنى الفعل . وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ (١٩)

قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الباقر بفتح الياء والحاء (٢٠) ، وهما لغتان عند الفراء .

وقد يأتي المجرد والمزيد لازما بمعنى واحد أيضا كقولهم : سحت في تجارته وأسحت : اكتسب السحت ، ورجل مسحوت الجوف ، إذا كان لا يشبع ، كأن ما يبلعه يُستأصل في جوفه .

أسفر :

السَّفَرُ: بفتح فسكون— كشف الغطاء ، وأصله من السفر بمعنى الكنس ، يقال : سَفَر البيت ، على وزن (ضرب) ، أزال عنه السُّفارة وهي التراب الذي يكنس ، وسفر بين القوم : أصلح وأزال الخلاف : وسمى الكتاب سفرا لأنه يكشف عن الحقائق ، والسَّفَر يكون في الأعيان والألوان ، والإسفار يختص بالألوان : يقال : سفر الصبح وأسفر بمعنى أضاء ، وأسفر وجهه : أشرق .

وقد جاء الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا اسْفَرَّ ﴾ (٢١)

(١٩) طه ٦١ .

(٢٠) حجة القراءات ٤٥٤ ، ومعاني القرآن ١٨٢/٢ .

(٢١) المدثر ٣٤ .

أساغ :

السَّوَاغُ — بكسر السين — ما تُسَاغُ به الغُصَّةُ ، ومنه قيل : الماء سَوَاغُ الغصص ، وسَوَّغُ الرجل : الذى يولد على أثره ليس بينها ولد .

والشلاشى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : ساغ الشراب فى الخلق : سهّل محذاره ، وساغ الطعام : نزل فى الخلق ، ويتعدى فى مثل قولهم : سيغت الطعام أسينغه (على وزن ضرب) ، وسفته أسوغه (على وزن نصر) والأجود أن يتعدى الفعل بزيادة الهمزة فيقال أسغته إساعة ، على نحو ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ وَيَجْرَعُهُ ، وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٢٢)

ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم إلا فى هذا الموضع .
تُشَطُّطُ :

الشططاط — بكسر الشين وفتحها : الطول : واعتدال القامة ، والبعد ، ومنه قولهم : شطت الدار ، من باب (ضرب ونصر) : بعدت ، والشطط : الإفراط ، فى البعد ، ومجاوزه الحد فى بيع أو طلب أو حكم ، وأشط أيضا يقال فى المكان وفى الحكم . ومنه قولهم : شط عليه فى حكمه وأشط : جار (٢٣) .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا نُشِطُّ ﴾ (٢٤)

وقد نص الفراء على أن الشائع استعمال الفعل مزيدا ، قال : (قد يقول بعض العرب شططت على فى السوم ، وأكثر الكلام أشططت ، فلو قرأ قارىء (ولا تشطط) كأنه يذهب به إلى معنى التباعد ، وتشطط أيضا : العرب تقول : شطت الدار فهى تَشِطُّ وتَشُطُّ) (٢٥) .

(٢٢) إبراهيم ١٧ .

(٢٣) كتاب فعلت وأصلت (باب الشين) .

(٢٤) ص ٢٢ .

(٢٥) معانى القرآن ٢/٤١٣ .

أصاب :

الصَّبُوبُ : نزول المطر، وكل نازل من علو إلى أسفل فقد صاب يصبوب ،
والمادة على هذا أصل في نزول الشيء واستقراره .

والشلاشي المجرد يأتي لازما ومتعديا ، فيقال : صاب المطرُ : نزل ، وصاب
الماء : صبّه ، و يكون بمعنى المجرد في قولهم : صاب السحابُ الموضع وأصابه :
أمطر . والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا ، فمن المتعدى قولهم : أصاب الشيء :
وجده ، وأصابه بكذا : فَجَّعه أو ابتلاه ، وأصاب منه : أخذ وتناول .

ومن اللازم قولهم : أصاب السهمُ : إذا قصد ولم يَجُز ، وقد يقال صاب السهمُ
والأكثر استعمال المزيد .

وأصاب على هذا تستعمل في الخير والشر ، فالإصابة في الخير اعتبارا بالصوب ،
أى المطر ، وفي الشر اعتبارا بإصابة السهم .

وجاء الفعل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مرادا به الخير والشر ، من ذلك
قوله تعالى :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ (٢٦)

أضاء :

الهمزة في أضاء تكون للتعدي إذا قدر دخولها على الفعل اللازم في مثل : ضاء
السراج وأضاه .

ويمكن أن تكون للصيرورة إذا جاء المزيد في معنى مجردة كقولهم : ضاء
السراج يضيء ، وأضاه يضيء ، واللغة الثانية هي المختارة .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في ثلاثة مواضع فقط ، صرح بمفعوله في موضع
واحد ، قال تعالى :

﴿ قَلْبًا أَضَاءَتْ مَاخُوْلُهُ ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (٢٧)

(٢٦) الضاء ٧٩ .

(٢٧) البقرة ١٧ .

فأهمزة في الفعل للتعدي ، وفي قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلًّا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْرَافِيهِ ﴾ (٢٨)

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ (٢٩)

يحتمل أن يكون الفعل في معنى مجرد ، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدي إذا قُدِّرَ المفعول به ، وذلك جائز في هذين الموضعين لأن الفعل قد أسند إلى فاعله الحقيقي ، وهو ما ينبعث منه الضوء ، فإن جاء الفعل مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، نحو: أضاء المكان فهو في معنى مجرد فقط إذ لا يصح تقدير المفعول به ، ومنه قول العباس رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم :

أنتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ ضُ وَضَاءَتْ سُورِكَ الْأَفْقُ

أظفركم :

الظفر— بضمين وبالسكون : العظم المغطى لأطراف الأصابع ، وبالسكون فقط ، نوع من العطر القطعة منه شبيهة بالظفر.

والفعل المزيد بالهمزة يأتي في معنى مجرد فيقال : ظفَّره — بفتح العين — وأظفَّره : غرز ظفَّره في وجهه ، ومن هنا يجيء الظَّفْرُ بمعنى الفوز بالمطلوب ، فيقال رجل مَظْفَرٌ : لا يحاول أمرا إلا أظفَّره ، ومنه ظفَّر الله فلانا على فلان : وأظفَّره : نصره عليه ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ وَأَيْدِيكَ عَنْهُمْ يَبْطِئُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣٠)

(٢٨) البقرة ٢٠ .

(٢٩) السورة ٣٥ .

(٣٠) النسخ ٢٤ .

وقد يأتي الفعل مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، فيقال : ظَفِرَهُ — بكسر العين — وظَفِرَ به وعليه ، فإذا دخلت الهمزة صارت للتعدية لأنها تَرَدُّ إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي .

أغمض :

قال « ابن فارس » : (الغين والميم والضاد أصل صحيح يدل على تَطَامُنٍ في الشيء وتداخل . فالغَمَضُ : ما تَطَامُنُ من الأرض ، وجمعه غموض ، ثم يقال : غَمَضَ الشيء من العلم وغيره فهو غامض ، ودارغامضة ، إذا لم تكن شارعة بارزة ، ونَسَبُ غامض : لا يعرف ، وغَمَضَ عينه وأغمضها بمعنى ... والمُغَمَّضَاتُ : الذنوب يركبها الرجل وهو يعرفها لكنه يغمض عنها كأنه لم يرها ... وأغمضت حدَّ السيف إذا رققته أي كأنك لرققته أخفيتها عن العيون) (٣١) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما نحو : غَمَضَ في الأرض ، من باب (ضرب وقعد) : ذهب وغاب ومتعديا نحو : غمض عينه ، وكذلك المزيد يأتي متعديا فيقال : أغمض عينه ، وأغمض حد السيف : إذا رققه ، ويأتي لازما كقولهم : أغمض لى فيما بعثنى : تريد الزيادة منه والخط من ثمنه لرداعته ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْغَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ ﴾ (٣٢)

أي أنكم لا تأخذونه إلا بإغماض لرداعته فكيف تتصدقون به وتتقربون به إلى الله .

أقنسى :

قال « ابن فارس » : (القاف والنون والحرف المعتل أصلان ، يدل أحدهما على ملازمة ومخالطة والآخر على ارتفاع في شيء .

(٣١) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٥ .

(٣٢) البقرة ٢٦٧ .

فالأول قولهم : قاناه إذا خالطه ، كاللون يقانى لونا آخر غيره ... ومن الباب : قنى الشيء واقتناه ...

والقيثو: العذق بما عليه لأنه ملازم لشجرته ، ومن الباب الممتنة من الظل فيسمن لا يهمنها وهو مكان لا تصيبه الشمس وإنما سمي بذلك لأن الظل ملازمه لا يكاد يفارقه) (٣٣) والثلاثي المجرد يأتي من باب (فرح) يقال : قنى الرجل يقنى .

و يتعدى الفعل بتغيير الحركة (٣٤) ، فيقال : قنيت المال : كسبته ، ثم يتعدى إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو أقناه الله مالا ، وقد يقال : قناه الله مالا . كذلك يأتي المزيد بمعنى مجردة في مثل قولهم : قناه الله وأقناه : أعطاه ما يرضى به ، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنْتَ مُرَوِّغُنِي وَأَقْنِي ﴾ (٣٥)

أى أنه سبحانه رضى الفقير بما أغناه به .

أكننتهم :

الكنُّ والكنئة والكنان ، وقاء كل شيء وستره ، والكين : ما يرُد الحر أو البرد من الأبنية والمساكن ، ومنه : كَنَّ الشيء : صانه أو جعله في كن ، وأكنه بمعنى ستره . وقد ذكره « الزجاج » في فعلت وأفعلت والمعنى واحد . وذهب الراغب (٣٦) إلى أن الفعل الثلاثي حُصَّ بما يستره بيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ، أما المزيد بالهمزة فقد حُصَّ بما يُستر في النفس ، كما ورد في قوله تعالى :

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ٢٩/٥ .

(٣٤) البحر المحيط ١٥٥/٨ .

(٣٥) النجم ٤٨ .

(٣٦) المفردات في غريب القرآن مادة (كنن) .

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٣٧)

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٨)

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٩)

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم في غير هذه المواضع .

يلحدون :

الإلحاد : الميل عن القصد ، والملحد : العادل عن الحق ، يقال : لحد في الدين وألحد بمعنى مال وجار ، وقيل : لحد بمعنى جار ، وألحد بمعنى : ماري وجادل ، وقد جاء الفعل مزيدا بأهمزة في ثلاثة مواضع : قال تعالى :

﴿ وَفِي الْأَنْمَاءِ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الدِّينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (٤٠)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا ﴾ (٤١)

﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَجْجِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (٤٢)

والفعل مع (في) بمعنى جادل ، ومع (إلى) بمعنى : يميلون إليه ، وقد اختلف القراء في قوله تعالى : (يلحدون إليه) فقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء من (لحد) ، وقرأ الباقر بن بضم الياء وكسر الحاء من (ألحد) (٤٣) .

(٣٧) البقرة ٢٣٥ .

(٣٨) النمل ٧٤ .

(٣٩) القصص ٦٩ .

(٤٠) الاعراف ١٨٠ .

(٤١) فصلت ٤٠ .

(٤٢) التحل ١٠٣ .

(٤٣) حجة القراءات ٣٩٤ .

وقد يأتي المجرد والمزيد متعديا ، فيقال : لحد القبر (كمنع) وألحده : عمل له لحداء ، ولحد الميت وألحده : دفنه ، ومعنى هذا أن الفعل المزيد لازما ومتعديا يأتي في معنى المجرد مع تخصيص في الدلالة والاستعمال .
أمطرنا :

المطر : الغيث النازل من السماء ، والفعل منه يأتي لازما ومتعديا نحو : مطرت السماء ، ومطرتهم السماء أى أصابتهم بالمطر .

وكذلك الفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما نحو : أمطرت السماء ، ومتعديا كقولهم أمطروهم الله ، ويستعمل في العذاب خاصة ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٤٤)

أنصت :

الإنصات : السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصت يُنصتُ سكت سكوت مستمع ، وقد يأتي متعديا فيقال : أنصت غيره : أسكته أو سكت له يستمع لحديثه ، ومن شواهدهم على ذلك :

« إذا قالت حذام فأنصتوها » ، والرواية المشهورة فصدقوها
ويأتي الفعل مع اللام للدلالة على حسن الإنصات ، نحو : أنصته وأنصت له ، على قياس نصحته ونصح له .

وقد يأتي المجرد في معنى المزيد فيقال : نصت الرجل ، من باب (ضرب) ، واللغة المختارة (أنصت) ، وهذه الدلالة ورد الفعل في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (٤٥)

(٤٤) الجبر ٧٤ .

(٤٥) الأعراف ٢٠٤ .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ (٤٦)

و يتضح من الآيتين الكريمتين أن الله سبحانه وتعالى اختص قراءة القرآن بوجوب الإنصات وحسن الاستماع ، وإذا كان الجن قد تواصلوا بالإنصات ، فما أحوجنا إلى الامتثال لهذا الأمر.

أنفـض :

السُّنْفُضُ — بفتح فسكون — كل حركة في ارتجاف ، وكلٌّ من الفعل المجرد والمزيد بالهمزة يأتي لازماً ومتعدياً ، فن اللازم قولهم : نفض الشيء ، على قياس (نصر وضرب) ، وأنفص الشيء بالرفع : تحرك واضطرب ، ومن المتعدى قولهم نفض فلان رأسه وأنفضه : أى حركه إلى فوق وإلى أسفل إنكاراً أو سخرية أو تعجبا ، وقد ورد الفعل على هذا النحو في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ (٤٧)

قال الفراء : وإنما سُمِّي الظَّليم نَفْضاً لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض (٤٨) .

أهـل :

الاهلال : عُرَّة القمر ، وما استقوس من التُّؤمِّ ، وأهَلَّ الرجلُ : فرح وصاح عند رؤية الهلال ، ثم استخدم للدلالة على رفع الصوت عامة ، يقال : أهَلَّ الصبيُّ : رفع صوته بالبكاء ، وهَلَّ السحابُ : قطر مطرا له صوت ، وهَلَّ المطرُ وأهل : اشتد انصبابه ، وأهل بالذبيحة : رفع صوته بذكر اسم ما يُعبد عند ذبحها ، وكأنَّ الإهلال ضُمَّن معنى التقرب فعُدِّي للذبيحة بالباء .

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة في أربعة مواضع فقط ، وجاء في جميعها مبنيا

(٤٦) الأحقاف ٢٩ .

(٤٧) الإسراء ٥١ .

(٤٨) معاني القرآن ٢/١٢٥ .

للمجهول ملازما للباء ، قال تعالى :

- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾^(٤٩)
- ﴿ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٥٠)
- ﴿ قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِدٍ يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٥١)
- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٥٢)

والفعل في جميع المواضع جاء مرادا به الإهلاك لغير الله تعالى .

أَنَاب :

قال « ابن فارس » : (النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان ورجوع إليه ... ويقال : إِنَّ الشُّؤْبَةَ : النَّحْل ... وسميت به لرعيها ونوبها إلى مكانها)^(٥٣) .

والتَّوْبُ — بفتح وسكون — نزول الأمر ، والقرب .

ومن معنى النزول قالوا : تَابَ الأُمْرُ نوباً ونوبة نزل ، وناب عنه : نزل في مكانه أو قام مقامه ، وأثبتته عنه : أقمته مقامه .

ومن معنى القرب ، قالوا : ناب إلى الله وأناب إليه : تاب ورجع متقرباً إلى الله بالطاعة ، وقبيل : ناب لزم الطاعة وأناب : تاب ورجع ، وهذه الدلالة جاء

(٤٩) البقرة ١٧٣ .

(٥٠) المائدة ٣ .

(٥١) الانعام ١٤٥ .

(٥٢) النحل ١١٥ .

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ٣٦٧/٥ .

الفعل المزيد بالهمزة في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾^(٥٤)

﴿ وَمَا تَرْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾^(٥٥)

أوحى :

الوحي : الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى ، يقال : وَحَيْت إليه الكلام وأوحيت ، فيتعدى الفعل إلى المُوْحَى مباشرة وإلى الموحى إليه بحرف الجر.

وقد يتعدى المجرد إلى المُوْحَى فقط كقولهم : وَحَيْت الكتاب ، والغالب في المزيد أن يأتى متعديا إلى المُوْحَى إليه بحرف الجر (إلى) ، على نحو ما ورد في القرآن الكريم في كثير من المواضع ، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾^(٥٦)

أوفض :

الإيفاض : الاسراع ، وأصله أن يعدو من عَليهِ الوَفْضَة ، وهى جعبة السهام إذا كانت من آدم لا خشب فيها .

قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والضاد ثلاث كلمات متباينة ، الأولى : أوفض إيفاضا : أسرع ، والثانية الأوفاض : الفَرَق من الناس ، والثالثة : الوفضة : الكنانة)^(٥٧) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ، فيقال : وفضت الإبلُ : بمعنى أسرعت ، ويتعدى بالهمزة كقولهم : أوفض الدابة إذا طردها وجعلها تسرع .

(٥٤) ص ٢٤ .

(٥٥) سواد ٨٨ .

(٥٦) يونس ٢ .

(٥٧) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٣٠ .

ويأتى المزيد بمعنى مجردة إذا أسند للعاقل ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاءَ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (٥٨)

قرأ ابن عامر وحفص (نُصُب) بضم النون والصاد جمع يُصَاب أو جمع نُصْب ، وهى الأوثان التى كانوا يعبدونها من دون الله ، وقرأ الباقون بفتح النون وسكون البصاء على الإفراد ، أى كأنهم إلى علم منصوب يستبقون ، وقرئ أيضا بضم التون وسكون الصاد وهما لغتان (٥٩) .



ثانياً - الأفعال التى ورد منها المجرد ومزیده بالهمزة وهى :

(أثر - آثر) ، (بدأ - يُبدىء) ، (حرم - أجرم) ، (خير - يُخسر) ،
(سر - أسرى) ، (سرى - أسرى) ، (صدر - يُصدر) ، (مد - أمد) ، (هم -
أهمتهم) ، (تعيها - أوعى) .

أثر - آثر:

الأثر - سمة تجعلها الأعراب فى باطن تخف البعير ليعرف أثره فى الأرض ،
و يطلق على بقية الشيء ، وعلى الخبر المأثور عن السابقين .

قال «ابن فارس» : (والأثر الاستقاء والإتباع ... ولا يُشتق من حروفه
فعل فى هذا المعنى ، ولكن يقال : ذهب فى أثره ، ويقولون : (تَدْعُ الْعَيْنَ وَتَطْلُبُ
الْأَثَرَ) يضرب لمن يترك السهولة إلى الصعوبة) (٦٠) .

والفعل المجرد يأتى من باب (ضرب ونصر وفرح) يقال : أثار العلم
والحديث - بفتح العين - نقله ، وأثر أن يفعل كذا - بكسر العين : فضل .

(٥٨) العارح ٤٣ .

(٥٩) حجة القراءات ٧٢٤ .

(٦٠) معجم مقاييس اللغة ١/٥٣ .

و يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد ، فيقال : أقر أن يفعل كذا وأثر وأثر :
كله بمعنى فضل وقدم .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٦١)

والمعنى : ينقل عن السابقين .

وجاء المزيد بالهمزة في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكِ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا نَخْطِئِينَ ﴾ (٦٢)

﴿ بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (٦٣)

وآثر هنا بمعنى (فضل) وهو يتعدى للمفضل مباشرة ، وللمفضل عليه بحرف
الجر ظاهرا كما في الآية الأولى ، أو مقدرا كما في الآية الثانية ، والمعنى : بل
تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة .

ببدأ — يبدئ :

البداء : فعل الشيء أول ، أو تقديمه على غيره ، ومنه قيل : هو بئد بني فلان ،
أي سيدهم والمقدم عليهم .
والفعل المجرد يأتي لازما نحو

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (٦٤)

(٦١) المدثر ٢٤ .

(٦٢) يوسف ٩١ .

(٦٣) الأعلى ١٦ .

(٦٤) يوسف ٧٦ .

ويأتى معتديا كما في قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَبْدُوْا أَنْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُمْ ۗ ﴾ (٦٥)

ويأتى المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدى ، فيقال : بدأ الشيء وأبدأه فعله ابتداء (٦٦) قال تعالى

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ أَنْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُمْ ۗ ﴾ (٦٧)

وقد يأتى لازما كقولهم : أبدأت من أرض إلى أخرى : خرجت منها إلى غيرها .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا في عدة مواضع .

جرم - أجرم :

الجَرم - بفتح وسكون - قطع الثمرة عن الشجر ، والجُرامة : ردىء الثمر المجروم جعل بناؤه بناء النفاية ، ومنه قيل : جَرم يجرم - بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع - إذا قطع ، وهو الأصل . وجرمه على كذا : حمله عليه ، وجرمه كتبه كأنه اقتطع الذى يحوزه ، واستعير ذلك في اكتساب المكروه .

والشلاشى المجرد يأتى لازما ، فيقال جرم بمعنى حق ، لأن الحق يقطع عليه ، وجرم فلان وأجرم بمعنى أذنب ، وهذه الدلالة فقط ورد الفعل المزيد بالهمزة .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كلها بصيغة المضارع المؤكد بالنون بعد الطلب ، قال تعالى :

﴿ وَيَلْقَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكَ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ۗ ﴾ (٦٨)

(٦٥) يونس ٣٤ .

(٦٦) كتاب عنب وأعنبت (راب الجزء) .

(٦٧) العنكبوت ١٩ .

(٦٨) هود ٨٩ .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾^(٦٩)

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوْا ﴾^(٧٠)

والفعل في الآية الأولى بمعنى كسب ، وفي الآية الثالثة بمعنى حمله على كذا ،
وفي الآية الثانية يحتمل الداليتين ، والمعنى لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شرا ،
أولا يحملنكم بغضهم على كذا ، وقرئ بضم الياء من (أجرم) المزيد^(٧١) .

والفعل المزيد ورد في خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾^(٧٢)

خسر - يخسر :

الفعل المجرد يأتي من باب (فرح) لازما ومتعديا كقولهم خسر الرجل : ضل
أو نقص رأس ماله ، وخسرت تجارته : كسدت ، وخسر ماله : ضيعه .

ويأتي من باب (ضرب) متعديا ، يقال : خسِرَ الوزن أو الكيل نقصه ، ومثله
خسرت الميزان وأخسرت^(٧٣) .

والمزيد بالهمزة يأتي بهذه الدلالة كقولهم : كَلَّته فأخسرت^(٧٤) أي نَقَصْتُهُ ،
والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم لازما ومتعديا من باب (فرح) ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدِ بِحَسْرٍ الْمُبْطِلُونَ ﴾^(٧٤)

﴿ وَمَنْ خَسَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾^(٧٥)

(٦٩) الآية ٢ .

(٧٠) الآية ٨ .

(٧١) معاني القرآن ٢٩٩/١ .

(٧٢) المطففين ٢٩ .

(٧٣) كتاب فطت وأفطت (باب الحاء) .

(٧٤) الجاثية ٢٧ .

(٧٥) الأعراف ٩ .

وجاء المزيد بالهمزة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ (٧٦)

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٧٧)

والهمزة في يُخْسِرُونَ ، إما أن تكون داخلية على المتعدي ، فيكون التقدير يخسرون الناس الكيل والوزن ، وإما أن يكون الفعل المزيد في معنى المجرد المتعدي إلى مفعول واحد كما يدل على ذلك ظاهر الآية .

سـرّـ أسـر :

الإسرار: خلاف الإعلان ، يقال : أسر الشيء : كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد ، ويقال : سـررتـه أسـره ، من باب (ضرب) بمعنى كتمته أو أعلنته ، والسر خالص الشيء ، ومنه (السرور) لأنه أمر خال من الحزن ، والفعل سـرته يسـره ، من باب (نصر) و (السـرور) (٧٨) : العالم الفطن بأسرار الأمور .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (٧٩)

وهو من السرور . وجاء المزيد في عدة مواضع مراداً به غالباً معنى الإخفاء ، قال تعالى :

﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٨٠)

(٧٦) الرحمن . ٩

(٧٧) الطغفین . ٣

(٧٨) معجم مقاییس اللغة ٦٧/٣ .

(٧٩) البقرة . ٦٩

(٨٠) الملك . ١٣

و يؤكد هذه الدلالة مجيء الفعل في مقابل الجهر بالقول .

ويحتمل أن يكون الفعل مرادا به معنى الإظهار في قوله تعالى :

﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ (٨١)

قال « أبو حيان » ، (وأسروا من الأضداد تأتي بمعنى أظهر... وتأتي بمعنى أخفى وهو المشهور فيها ، ويحتمل هنا الوجهين .

أما الإظهار فإنه ليس بيوم تصبر ولا تجلد ، ولا يقدر فيه الكافر على كتمان ماناله .

وأما إخفاء الندامة ، فلأنهم بهتوا لرؤية ما لم يخطر ببالهم ، الأمر الذي أسكتهم وأوهن قواهم (٨٢) .

فالفعل أسريأتى بمعنى المجرد والمشهور استعمال المزيد .

سرى - أسرى :

اسرى سيرا الليل عامته ، أو كئله ، يُقال سريت وأسريت بمعنى واحد (٨٣) . والمزيد لغة أهل الحجاز ، وفي المثل : ذهبوا إسراء فُتْقَدَّة ، وذلك لأن القنفذ يسرى ليئه كئله لا ينام ، ويقال : سرى يسرى إذا مضى .

والفعل المجرد جاء في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْرَى ﴾ (٨٤)

وكذا جاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (٨٥)

(٨١) يونس ٥٤ .

(٨٢) البحر المحيط ١٦٩/٥ .

(٨٣) كتاب فطت وأفعلت (باب السين) .

(٨٤) الفجر ٤ .

(٨٥) الإسراء ١ .

والفعل في الآية الكريمة بمعنى (سرى) عبده ، غير أن التعدية في الفعل ليست من دلالة الهمزة لكنها عن طريق زيادة الباء ، لأن سرى به وأسرى به بمعنى جعله يسرى^(٨٦) .

يَصْدُرُ - يُصْدِرُ:

الصُّدْرُ: مقدم كل شيء ، ومنه صدر الإنسان للجراحة ، وصدور الوادي وصدائره : أعاليه ، وبعد الإنتهاء إلى أعالي الوادي يكون الرجوع فقيل : الصُّدْرُ عن كل شيء (بالتحريك) : الرجوع والإنصراف ، وقد يختلف معنى الصدور باختلاف حرف التعدية ، فيقال : صدر عن المكان ، من باب (ضرب) : رجع عنه ، وصدور إليه : ذهب إليه .

و يتعدى الفعل مباشرة وبالهمزة يقال : أصدر غيره ، وصدره ، والأول أعلى .
والثلاثي ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴾^(٨٧)

قبيل : الصُّدْرُ لا يكون إلا عن ورد ، كأنهم عند قيامهم للبعث قد صدروا عن الأرض التي وردوها بعد انقضاء آجالهم^(٨٨) ، تقول العرب : صدر عن الماء وعن البلاد إذا وردها ثم شخص عنها .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾^(٨٩)

أى : لانسقى حتى يرجع الرعاء مواشيهم ، وقرىء بفتح الياء من الثلاثي والمعنى : حتى يرجع الرعاء من سقيهم أو يرجعون مواشيهم فيكون المزيد في معنى

(٨٦) البحر المحيط ٤/٦ .

(٨٧) الزلزلة ٦ .

(٨٨) البحر المحيط ٨/٥٠١ .

(٨٩) الفصص ٢٣ .

المجرد المتعدى ، وقد يأتي الثلاثي من باب (فرح ونصر) فيقال : صَدِرَ فلان : بكسر العين : شكَا صدره ، وصَدِرَ فلان فلانا : أصاب صدره ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم بهذه الدلالات .

قَبْدٌ - أَمَدٌ :

مَدَّ الشَّيْءُ : بسطه في طول واتصال ، ومنه المَدَّةُ للوقت الممتد ، والمِدَادُ : ما يكتب به لأنه يُمَدُّ بالماء ، ويستعمل الفعل في الحسيات والمعنويات ، يقال : مدَّ اللهُ الأرضَ : بسطها ومهدها للعيش عليها ، ومدَّ الظلُّ : نشره ، ومدَّ في عمرك : جعل له مدةً طويلةً ، ومدَّهم في طفولتهم ، أمهلهم ، ومن المجاز مدَّ عينيه إلى الشيء : نظر إليه متمنيا إياه . ويقال : أمدته بزيادة الهمزة بمعنى زاده شيئاً أو جعل له مدداً ، أى أن المدَّ إطالة لذات الشيء ، والإمداد إضافة إلى الشيء ، ويشتركان في أنها زيادة على الممدود ، ومن ثم قيل إن المجرد والمزيد بمعنى واحد ، يقال : مدَّ الجيش وأمدته : ألحقَّ به ما يُقوِّيه ، وقيل : تأتي (مد) إذا كانت الزيادة من جنس الممدود ، ويستعمل (أمد) إذا زاده من غير جنسه (١٠) .

وقد أكد الاستعمال القرآني هذا الرأي ، حيث استعمل المزيد في مقام زيادة الشيء بغير جنسه ، ومن ثم جاء الممدود به مجروراً بالباء ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَالْحَمْرِ تَمَايَسْتَهُونَ ﴾ (١١)

(١٢) ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾

(١٠) البحر المحيط ١/ ٦٣ .

(١١) الطور ٢٢ .

(١٢) آل عمران ١٢٤ .

وجاء الثلاثى المجرد فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (١٣)

هَمَّ - أَهْمْتُمْ :

قال « ابن فارس » : (الهاء والميم أصل صحيح يدل على ذؤب وجريان ...
منه قول العرب : همنى الشيء : إذا بتى ...

ومن الباب : الهَمُّ : الرجل المسن ، والمرأة هَمَّة ، كأنها قد ذابا من الكبر (١٤)
والهَمُّ : الحزن أو ما هممت به . والفعل الثلاثى يأتى متعدبا يقال : هَمَّ الشحمَ
بِهَمُّه - من باب (نصر) : أذابه ، ومنه قيل : هَمَّه السقم : أذابه وأهلكه .

ويأتى الفعل مع حرف الجر كقولهم : هم بالفعل ، إذا نواه ، وعزم عليه .

ويأتى المزيد بالهمزة فى معنى المجرد نحو : همته الأمر وأهمه ، إذا شغله وأحدث
له قلقا .

وهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا . فمن المجرد قوله
تعالى :

﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكَ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ ﴾ (١٥)

﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ (١٦)

(١٣) لقمان ٢٧ .

(١٤) معجم مقاييس اللغة ١٣/٦ .

(١٥) المائدة ١١ .

(١٦) غافر ٥ .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ (١٧)

أما المزيد فلم يرد إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ (١٨)

وقد اختلف المفسرون في توجيه معنى : (أهمتهم أنفسهم) (١٧) ، قيل : هو من هممة السقم بمعنى أهلكه ، أى أن نفوسهم المريضة قد جلبت إليهم خوف القتل ، وقيل : هو من هم بالشىء إذا أراد فعله ، والمعنى أنهم قد أهمهم خلاص أنفسهم فقط .

تعنيها - أوعى :

قال الزجاج : يقال : وَعَيْتُ العِلْمَ إذا حفظته وأوعيت الشىء إذا جعلته في الوعاء .

والوعاء : ظرف الشىء الذى يحفظ فيه ، ويقال لصدر الرجل : وعاء علمه تشبيهاً بذلك ، ومنه يقال : وَعَى الحديد وأوعاه : حفظه وتدبره . ووعى الشىء في الوعاء وأوعاه : جمعه فيه . قال «عبيد بن الأبرص» :

الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبِيْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ
وقد يأتى الفعل لازماً فيقال : وعى العظم إذا انجبر بعد الكسر ، وهو راجع إلى معنى التجمع .

والثلاثى المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَنَجْجِلَنَّهَا لَكَ تَذَكُّرًا وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ (١٠٠)

(١٧) النساء ١١٣ .

(١٨) آل عمران ١٥٤ .

(١٩) البحر المحيط ٣/٨٧ .

(١٠٠) الخاقصة ١٢ .

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَكَّلْ ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٠١)

والفعل المزيد وإن التقى في دلالاته مع الفعل المجرد فإن الاستعمال القرآني يفرق بينهما حيث جاء الثلاثي مراداً به الوعى المعنوى ، أما المزيد فجاء مراداً به الإبعاء الحسى .



ثالثاً — ماورد منه صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد ، وهى :

(أ) (أراد — راود) ، (أشار — شاور) ، (يُطيقونه — سيطوقون) ، (أيقن — استيقن) .

(ب) (جمع — أجمع — اجتمع) ، (أحب — حبب — استحَب) ، (حس — أحس — تحسس) ، (خفى — أخفى — يستخفون) ، أدبر — يدبر — يتدبرون) ، (عز — أعز — عزز) ، (يقبل — أقبل — تقبل) ، (مسك — مسك — استمسك) ، (تمنى — مناه — تمناه) ، (نشر — أنشر — تنتشرون) ، (نظر — أنظرهم — انتظر) ، (نكر — أنكر — نكّر) .

(ج) (أبان — بين — تبين — استبان) ، (حكى — أحكىم — حكّم — تحاكم) (أوفى — وفى — توفاه — يستوفون) ، (أطاع — طوع — تطوع — استطاع — اسطاع) .
وهذا تفصيل الحديث عنها :

أراد — راود :

قال «ابن فارس» : (الراء والواء والذال معظم بابه يدل على مجىء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة ، تقول : راودته على أن يفعل كذا : إذا أردته على فعله ... والترّباد : اختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة .

رادت ترود ريبادا ... ومن الباب الإرواد في الفعل : أن يكون
رويدا) (١٠٢) .

وشاع استعمال الفعل المزيد بالهمزة في مثل قولهم : أراد الشيء : شاءه
ومال إليه ، وقد يقال : راد الشيء : طلبه .

و بأسى الفعل على وزن (أفعال) بتصحيح العين فيقال : أروده بمعنى أمهله .
كما رأني على وزن (فاعل) للدلالة على الموالاة في طلب الشيء .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة أو الألف في عدة مواضع ، فمن
المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ ﴾ (١٠٣)

ومن المراد بالألف قوله تعالى :

﴿ قَالُوا سَرَّوْدٌ عَنْهُ أَبِيهِ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴾ (١٠٤)

أشــارــ شـاور:

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى إظهار الشيء وعرضه ، وقد استعمل العرب
الفعل المزيد بمعنى مجردة في قولهم : شار العسل وأشاره : اجتناه واستخرجه من
خللياه ، وشار الخيل وأشارها وشورها : عرضها على مشترها ليتبين ما فيها ، وقد
يأتى المزيد متعديا بالحرف كقولهم : أشار النار ، وأشار بها : رفعها : وأشار عليه
بكذا أبدى له رأيا ، وأشار إليه : أو ما إليه من قولهم : المشيرة مرادا بها السبابة ،
وربما كان الغرض من زيادة الحرف تضمين اللفظ معنى الفعل الذي يتعدى بهذا
الحرف .

(١٠٢) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٤٧٥ .

(١٠٣) الزمر ٤ .

(١٠٤) يوسف ٦١ .

والفعل المزيد بالهمزة جاء في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (١٠٥)

وقد جاءت (إلى) جارة للمشار إليه لتضمن الفعل معنى (أومأت) .
وجاء المزيد بالألف مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (١٠٦)

وزيادة الألف في الفعل للدلالة على المشاركة .

يُطِيقُونَهُ — سيطوقون :

الطوق : ما يحيط بالعنق خَلْقَةً كطوق الحمام ، أو صَنْعَةً كطوق الذهب ونحوه .
ومنه يأتي المضعف مرادا به الحقيقة أو المجاز ، يقال : طَوْقَهُ كَذَا : جعله له طوقا ،
وطوقته : كلّفته وحملته .

والطاقة : اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة . ومنها يأتي الفعل مجردا
ومزيدا بالهمزة ، كقولهم : طاق يطوق طوقا ، وأطاق يُطِيقُ إِطَاقَةً .
والمزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (١٠٧)

أى يتحملون الصيام بمشقة : والفعل في الآية الكريمة جاء في معنى المجرد مع
ملحظ المبالغة في دلالة المزيد .

(١٠٥) مريم ٢٩ .

(١٠٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٠٧) البقرة ١٨٤ .

وجاء الفعل بتضعيف العين مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٠٨)

أى سيلزمون عقابه إزام الطوق ، فهو محمول على المجاز (١٠٩) . والزيادة في الفعل للدلالة على صيرورة عقاب ما بخلوا به يوم القيام شبيها بالطوق في أعناقهم .

أيقن - استيقن :

اليقين : نقيض الشك ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرح) لازما ومتعديا يقال : يقن الأمر : ثبت واتضح ، ويقنت الأمر وأيقنته وتيقنته واستيقنته بمعنى واحد ، فالزيد بالهمزة يأتى فى معنى الجرد المتعدى : و يكثر معه زيادة الباء على نحو ماورد فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ يَذِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (١١٠)

و يأتى (استفعل) بمعنى (أفعل) مع ملحظ الحرص على تحرى اليقين ، قال تعالى :

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (١١١)

ب (جمع - أجمع - اجتمع :

الجمع : ضم الشيء المتفرق بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمع الشيء وأجمعه وجمّعه فاجتمع ، وأكثر ما يستعمل الجرد فى الأعيان ، وبعضهم يقول : جمعت أمرى والأكثر فى المعانى استعمال (أجمع) ، وفى الحديث الشريف : (من لم يُجمع الصيام من الليل فلا صيام له) ، والمراد إحكام النية والعزيمة .

(١٠٨) آل عمران ١٨٠ .

(١٠٩) البحر المحيط ٣/١٢٩ .

(١١٠) الرعد ٢ .

(١١١) النحل ١٤ .

وقد ورد في القرآن الكريم الثلاثى المجرد ، ومزيده بالهمزة والمزيد بهمزة
الوصل والتاء ، قال تعالى :

﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ بِجَمْعٍ كَيْدُهُمْ أَتَىٰ ۖ ﴾ (١١٢)
﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعَلْنَاكَ وَالْأُولَىٰ ۖ ﴾ (١١٣)

وتدل الآيات على أن (جمع) تستعمل في المعانى والأعيان .
وجاء المزيد بالهمزة في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِرُءُوسِهِمْ فَنَسُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۗ ﴾ (١١٤)
﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۖ ﴾ (١١٥)

﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فِيمَا هُمْ أَتُوا صَفًا ۖ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ۗ ﴾ (١١٦)

وتدل الآيات على أن (أجمع) يستعمل في مقام اجتماع الرأى على الشر .
وأغلب الظن أن (اجتمع) يأتي مطاوعا لأجمع لأنه ورد مستعملا في جانب الشر ،
قال تعالى :

(١١٧)
﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۗ ﴾
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَبِئْسَ خَلْقًا كَذِبًا بَالًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ ۗ ﴾ (١١٨)

(١١٢) طه ٦٠ .

(١١٣) الرسائل ٣٨ .

(١١٤) يوسف ١٥ .

(١١٥) يوسف ١٠٢ .

(١١٦) طه ٦٤ .

(١١٧) الإسراء ٨٨ .

(١١٨) الحج ٧٣ .

أحب - حَبَّب - استحَب :

الفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فاللازم يأتي بضم العين وكسرها ، يقال : حَبَّب إليه كذا بمعنى صار حبيبا أو محبوبا .

والمتعدى يأتي بفتح العين و يكون بمعنى (أفعل) ، يقال : حَببته وأحببته بمعنى واحد ، أى أن المزيد بالهمزة يأتي بمعنى المجرد المفتوح العين .

والذى ورد فى القرآن الكريم المزيد بالهمزة فقط مستعملا فى الخير والشر والمعانى والذوات ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١١٩)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (١٢٠)

و يأتى (استحَب) بمعنى (أحب) ، غير أنه ورد فى القرآن الكريم مرادا به إيثار المكروه ، ومن ثمَّ جاء متعديا بحرف الجر (على) ، قال تعالى :

(١٢١)

﴿ لَا تَقْبِضُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَبْأَعُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾

﴿ وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ (١٢٢)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيْرَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ (١٢٣)

(١١٩) آل عمران ١٥٩ .

(١٢٠) النور ١٩ .

(١٢١) التوبة ٢٣ .

(١٢٢) فصلت ١٧ .

(١٢٣) النحل ١٠٧ .

والمزيد بالتضعيف ورد في موضع واحد مراداً به حب الخير، قال تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (١٢٤).

حس — أحس — تحسس :

الحسيس : الصوت الخفى ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٢٥).

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، ويأتي المزيد بالهمزة بمعنى ، يقال :
حس بالشئ ، وأحسه وأحس به : شغبه ، أو علمه .

وذكر «الراغب» في المفردات (١٢٦) أن (أحس) يقال على وجهين :
أحسسته بمعنى أصبته بحسّي ، وهو المشهور . أحسسته : بمعنى أصبت حاسته نحو
كبدته . ومن ثم عُجِّر به عن القتل لأن إصابة الحاسة قد يتولد منها القتل ، وهذه
الدلالة ورد الثلاثي المجرد في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ أَخَذْتُم مِّنْ يَدَيْهِمْ ﴾ (١٢٧)

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع متعلية بنفسه إلى المفعول به ، قال

تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (١٢٨)

﴿ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ (١٢٩)

(١٢٤) الحجرات ٧ .

(١٢٥) الأنبياء ١٠٢ .

(١٢٦) المفردات في غريب القرآن مادة (حس) .

(١٢٧) آل عمران ١٥٢ .

(١٢٨) آل عمران ٥٢ .

(١٢٩) الأنبياء ١٢ .

وجاءت صيغة (تفعل) في موضع واحد مرادا بها تحرى الأخبار عن يوسف وأخيه قال تعالى :

﴿ يَنْبِيءُ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (١٣٠)

خفى - أخفى - يستخفون :

قال « ابن فارس » : (الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان : فالأول السر والثاني الإظهار .

فالأول : خفى الشيء يخفى وأخفيته ... إذا سترته ... والأصل الآخر خفا السرق خفوا إذا لمع ، ويكون ذلك في أدنى ضعف ، ويقال : خفيتُ الشيء بغير ألف إذا أظهرته) (١٣١) .

والخفا : السرق ، ، والخافي : الجن ، والدلالة الحسية للمادة تجمع بين معنى الستر والإظهار ومنه قيل : خفيت الشيء وأخفيته بمعنى كتمته وأظهرته فهو من الأضداد .

ويقال : خفا البرق يخفون خفوا ، وخفى خفيا بمعنى برق برقا خفيا معترضا في نواحي الغيم ، وهذا يعنى أن الفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا لإفادة معنى الظهور أو الستر . ويأتى وزن (استفعل) مطاوعا (لأفعل) فيقال : أخفيت الشيء فاستخفى أو اختفى ، قيل : والأكثر (استخفى) ، (واختفى) لغة ليست بالعالية .

والثلاثى المجرد ورد في عدة مواضع : مرادا به معنى الستر قال تعالى :

﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (١٣٢)

(١٣٠) يوسف ٨٧ .

(١٣١) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٠٢ .

(١٣٢) إبراهيم ٣٨ .

والمزيد بالهمزة جاء كذلك مراداً به معنى السر، إلا في موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين وهو قوله تعالى :

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١٣٣)

أى أسترها ، وذهب بعض المفسرين إلى أن الهمزة في أخفيها للسلب ، والمعنى . زيل خفاءها كالهمزة في أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته .

ومن المواضع التي ورد فيها الفعل مراداً به معنى السر فقط قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْ مَا نُنْحِي وَمَا نُنْعِنُ ﴾ (١٣٤)

وجاء وزن (استعمل) في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (١٣٥)

والمراد بالزيادة الدلالة على المبالغة في معنى الفعل .
أدبر - يدبر - يتدبرون :

الفعل الثلاثي يأتي لازماً ومتعدياً ، يقال : دبّر يدبر ، من باب (نصر) بمعنى نهب أو جاء آخره ، ودبر القوم (بالنصب) : صار خلفهم أو تبعهم .

والمزيد بالهمزة يأتي في معنى المجرد ، يقال : دبّر النهار وأدبر ، ودبر الصيْف وأدبر بمعنى ذهب . ومذهب الفراء أنها لغتان (١٣٦) ، ودليله على ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد (واللليل إذا دبّر) ، وقد قرىء الفعل بزيادة الهمزة (واللليل إذا أدبّر) (١٣٧) ، كما قرىء : (واللليل إذا أدبّر) .

(١٣٣) طناً ١٥ .

(١٣٤) إبراهيم ٣٨ .

(١٣٥) النبأ ١٠٨ .

(١٣٦) معاني القرآن ٣/٢٠٤ .

(١٣٧) المدثر ٣٣ .

وقد يأتي المهموز متعديا كقولهم : أدبر الرجل (بالانصب) : جعله وراءه ،
ويأتي الفعل على وزن (فَعَلَ) و (تَفَعَّلَ) يقال : دبّر الأمر وتدبره : تأمله ونظر في
عواقبه .

والفعل المهموز ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، أسند في ثلاثة منها إلى
ضمير الكافر الذي أعرض عن الهدى ودين الحق ، وجاء في الموضع الرابع مسندا
إلى الضمير العائد على الليل كما تقدم ، قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَلْظَنِّ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَن أَدْبَرُ وَتَوَلَّى ﴿١٣٨﴾ ﴾

والفعل المضعف جاء في أربعة مواضع أسند في جميعها إلى الضمير العائد على
لفظ الجلالة ، قال تعالى :

﴿ يَدْرِ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴿١٣٩﴾ ﴾

وجاء وزن (تفعل) في أربعة مواضع أيضا ، منها قوله تعالى .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿١٤٠﴾ ﴾

عَزَّ - أَعَزَّ - عَزَزَ :

العِزُّ في الأصل : القوة والغلبة ، من قولهم : أرض عزاز : بمعنى صلبة ، والعزة :
الرفعة والمنعة .

والفعل الثلاثي يأتي بفتح العين في الماضي والمضارع ، فيقال : عَزَّيَعَزَّ - من
باب (فتح) إذا قوى واشتد .

ويأتي من باب (ضرب) ، فيقال : عَزَّيَعَزَّ : إذا صار عزيزا بعد ذلة .

ويأتي متعديا من باب (نصر) فيقال : عَزَّهُ يَعُزُّهُ بمعنى غلبه .

(١٣٨) العارج ١٧ .

(١٣٩) السجدة ٥ .

(١٤٠) النساء ٨٢ .

و يأتى المزيد بهمزة التعدية من اللازم فيقال : أعزه الله بمعنى قواه وأكرمه ، كما يأتى الشلاشى المجرد والمزيد بالتضعيف بهذه الدلالة فيقال : عززت القوم فأعززتهم وعززتهم ، بمعنى قويتهم .
وقد ورد كل من الشلاشى المجرد والمزيد بالهمزة والتضعيف مرة واحدة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (١٤١) والفعل هنا للدلالة على الغلبة .

﴿ وَعَزَّ مِنْ نِسَاءِ وَتَلَّ مِنْ نِسَاءِ ﴾ (١٤٢)

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ (١٤٣)

و يتضح من الاستعمال القرآنى أن التعزيز يكون عن طريق الإمداد بقوة خارجية ، أما الإعزاز فيكون بتقوية الذات — والله تعالى أعلم .

يُقْبَل — أَقْبَلَ — تَقَبَّلَ :

القبول بمعنى الرضى ، ومنه يأتى الفعل الثلاثى متعليا ، يقال : قَبِلَ اللهُ التوبة على مثال (عَلِمَ) : رَضِيَها ، وقَبِلَ الشهادة صدَّقها ، وقَبِلَ الهدية : أَخَذها عن طيب خاطر، وقد يأتى المزيد فى معنى المجرد فيقال : قَبِلَ الرجل الشيء وأقبله (١٤٤) . قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأَوْلِيكَ هُمْ الضَّالُّونَ ﴾ (١٤٥)

(١٤١) ص ٢٣ .

(١٤٢) آل عمران ٢٦ .

(١٤٣) بس ١٤ .

(١٤٤) كتاب فُعلت وأفعلت (باب القاف) .

(١٤٥) آل عمران ٩٠ .

والإقبال : ضد الإدبار، ومنه يأتي الثلاثي لازما ، يقال : قَبِلَ — بفتح
الباء — ضد دبر، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم ، قال
تعالى :

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ مَوَدًّا ﴾ (١٤٦)

أى أن الفعل المزيد يأتي في معنى مجردة فيقال : قَبِلَ الشيءُ وأقبل : ضد دبر
وأدبر والشائع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة .
أما وزن (تَفَعَّل) فيستعمل في معنى المجرد المتعدى مع ملحظ المبالغة في معنى
الفعل ، قال تعالى :

﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَدٌ
يُتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ ﴾ (١٤٧)
أمسك — مسك — ابتمسك :

تَسَاءَلُ الشيءَ وأمسكه ومسك به واستمسك ، حفظه أو منعه ، من قولهم :
أرض مَسِيكة ، أى : تمس الماء لصلابتها ، ومنه قيل : رجل مُسَكَةٌ على وزن هَمْزة
أى يجبس ماله خشية الإنفاق .
ولم يرد الفعل المجرد في القرآن الكريم ، وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع
مرادا به البخل كما في قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ (١٤٨)

وجاء بمعنى الصيانة والحفظ في قوله تعالى :

(١٤٩) ﴿ وَتَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾

(١٤٦) القلم ٣٠ .

(١٤٧) اللأنة ٢٧ .

(١٤٨) الإسراء ١٠٠ .

(١٤٩) الحج ٦٥ .

وجاء بمعنى المنع أو الحبس في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ (١٥٠)

أما وزن (فَعَّل) فجاء في موضع واحد ، قال تعالى :

(١٥١) ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾

أى يحافظون على دينهم ، والفعل قرأه الجمهور (١٥٢) بالتشديد بمعنى (تمسك) ،
وهما لغتان ، وقرىء : استمسكوا وتمسكوا كما قرىء (١٥٣) يُمَسِّكُونَ من أمسك ،
وهذا يفيد أنها لغات للعرب .

وأما وزن (استفعل) ، فقد ورد في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ (١٥٤)

والفعل وإن كان في معنى المجرد إلا أن فيه دلالة على المبالغة في المعنى .
أمنى — متناه — تمناه :

المتى — بفتح الميم والنون — قدر الله ، والقصد : يقال : متى الله لك ما يسرك
من باب (ضرب) ، أى : قدر لك ذلك ، ومنه قيل : المنى والمنية للموت ، لأنها
قدر الله على عباده ، ومتناه الشيء وبه فتمناه : قرب إليه نيله ، وتمنى الكتاب
قراءة ، لأن القراءة تقدير ووضع كل آية موضعها .

أما المزيد بالهمزة فأصله من المتنى : بفتح وكسر وياء مشددة : يقال : منى
الرجل وأمنى ، وهما لغتان . وهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع منها
قوله تعالى :

﴿ أَقْرَبَهُمْ مَّا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ مُخْلَقُونَ ءَأَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ (١٥٥)

(١٥٠) البقرة ٢٣١ .

(١٥١) الأعراف ١٧٠ .

(١٥٢) البحر المحيط ٤/٤١٨ .

(١٥٣) معاني القرآن ١/٣٩٩ .

(١٥٤) الزخرف ٤٣ .

(١٥٥) الواقعة ٥٨ .

ومن المزيد بالتضعيف - وهو من المنى بالتحفيف - قوله تعالى على لسان إبليس :

﴿ وَلَا ضَلَمْنَاهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ وَلَا مَرْنَاهُمْ . فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ (١٥٦)

والآية تدل بوضوح على عزم إبليس الأكيد على إضلال بني آدم .

وجاء وزن (تفعل) في عدة مواضع مطاوعا لفعل من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (١٥٧)

نشر - أنشر - تنتشرون :

التَّشْر (اسما) : الريح الطيبة ، والغيم المنتشر ، (ومصدرا) خلاف الطى .

والفعل المجرد يأتى متعديا ، وكذا المزيد بالهمزة ، يقال : أنشر الله الميت ونشره بمعنى أحياه ، والغالب في معنى الإحياء استعمال المزيد بالهمزة ، والغالب في معنى البسط والنشر استعمال المجرد ، فيقال : نشر الله رحمته وأنشر الأرض بعد موتها . ومن المجرد في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ (١٥٨)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ (١٥٩)
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿١٦٠﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾

قرىء الفعل بزيادة الهمزة ، وقرىء نشره بغير همز ، وهما لغتان (١٦٠) .

(١٥٦) النساء ١١٩ .

(١٥٧) النساء ٣٢ .

(١٥٨) الشورى ٢٨ .

(١٥٩) الزخرف ١١ .

(١٦٠) البحر المحيط ٤٢٩/٨ .

ومن الخماسى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٦١) وهو لا يكون إلا لازما .

نظر - أنظر - انتظر :

قال « ابن فارس » : (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ، ثم يستعار ويتسع فيه ، فيقال : نظرت إلى الشيء أنظر إليه ، إذا عاينته ... ويقولون نظرته أى انتظرته ... كأنه ينظر إلى الوقت الذى يأتى فيه ... ومن باب المجاز والاتساع قولهم : نظرت الأرض : أرتت نبتها) (١٦٢) .

والفعل (نظر) يتعدى مباشرة أو بحرف جر ، يقال : نظره : رآه بعين بصره أو بصيرته . فإذا قيل نظرت إليه لم يكن إلا بالعين ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (١٦٣)

وإذا تعدى الفعل بـ (فى) ، احتمال أن يكون تفكرا وتدبرا بالقلب ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٦٤)

ومن معنى التفكير والتدبر قيل : نظرت فلانا وانتظرته بمعنى أمهلته . وهذه الدلالة جاء المزيد بالهمزة فى قوله تعالى

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ (١٦٥)

(١٦١) الجمعة ١٠ .

(١٦٢) معجم مقاييس اللغة ٤٤٤/٥ .

(١٦٣) الأعراف ١٤٣ .

(١٦٤) الأعراف ١٨٥ .

(١٦٥) الحجر ٣٦ ، ص ٧٩ .

ومن مجيء الفعل على وزن (افتعل) قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرُواهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١٦٦)

نكراً - أنكر - نكراً :

التنكر - بضم وسكون - الدهاء والفتنة ، والإنكار الجحود ، والفعل الثلاثي يأتي لازماً ومتعدياً ، فاللازم يكون من باب (شرف) ، يقال : نكراً الأمر : صعب واشتد ، والمتعدى يكون من باب (فرح) ، يقال : نكراً الأمر : جهله ، قيل : ولا يستعمل في أمر ولا نهى .

ويأتي المزيد بالهمزة في معنى الجرد المتعدى ، يقال : نكراً الأمر وأنكره بمعنى (١٦٧) قال « الأعرشي » :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعاً

ولم يرد الفعل الجرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ﴾ (١٦٨)

وكذا جاء المزيد بالتضعيف في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ (١٦٩)

أى : غيروا شكله ، ويبدو أن التضعيف في الفعل لتعدية الثلاثي اللازم .

أما المزيد بالهمزة فجاء في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١٧٠)

(١٦٦) السجدة ٣٠ .

(١٦٧) كتاب فطت وأفطت (باب النون) .

(١٦٨) مود ٧٠ .

(١٦٩) النسل ٤١ .

(١٧٠) التحمل ٨٣ .

و يفيد الاستعمال القرآني أن الفعل المجرد المتعدى يأتي في مقام الجهل بالشيء ، أما المزيد بالهمزة (أنكر) فيأتي في مقام الجحد والإنكار — والله تعالى أعلم .

ج) أبان — بين — تبين — استبان :

البين في كلام العرب يكون بمعنى الفرقة وهو المشهور ، ويأتي بمعنى الوصل ، فهو من الأضداد ، والبيان : الإظهار والوضوح .

وقد ورد من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (أفعل) ، و (فَعَل) و (تَفَعَّل) و (اسْتَفَعَلَ) ، وكلها تستعمل لازمة ومتعدية ، يقال : بان الشيء^١ وبتين وأبان واستبان ، بمعنى اتضح ، ويقال : بثته وأبنته وبتنته وتبينته واستبينته : أوضحته وعرفته . والقرآن الكريم استعمل المضعف متعديا فقط ، قال تعالى :

﴿ كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكَ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٧١)

أما تبين فأكثر وروده في القرآن الكريم لازما ، قال تعالى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (١٧٢)

وجاء متعديا في قوله تعالى :

(١٧٣)

﴿ قَلْبًا نَرَى تَبَيَّنَتْ إِلَيْنِ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾

وأما (أفعل) و (استفعل) فجاءا في صورة اللزوم وإن كانا في بعض

القراءات من المتعدى ، قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٧٤)

(١٧١) السور ٦١ .

(١٧٢) البقرة ٢٥٦ .

(١٧٣) ساء ١٤ .

(١٧٤) الأنعام ٥٤ .

قرأ الجمهور (١٧٤) : ولتستين سبيلُ بالرفع ، وقرأ نافع (سبيل) بالنصب والمعنى ولتستين أنت يا محمد سبيل الجرمين ، والفعل على قراءة الرفع يكون لازماً ، وعلى قراءة النصب يكون متعدياً .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (١٧٦)

أى يُفصِّح ، وقيل : لا يكاد بين حجته الدالة على صدقه ، وقرىء الفعل بفتح الياء من (بان) الثلاثي (١٧٧) ، وهذا يرجح أن بان وأبان لغتان .

حَكْمٌ — أَحْكَمٌ — حَكَّمٌ — نَحَاكَمُ :

قال « ابن فارس » : (الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع ، وأول ذلك السُّحْكُم وهو المنع من الظلم ، وسميت حَكْمَةُ الدابة لأنها تمنعها ، يقال : حَكَّمْتُ الدابة وأحكمتها ، ويقال : حكمت السفينة وأحكمتها إذا أخذت على يديه ... والحكمة هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل) (١٧٨) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، يقال : حكمت بحكمتي ، وأصله : منع قصدا للإصلاح ، مأخوذ من الحَكْمَةِ — بفتحات — وهي حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راحته .

والفعل (حكم) يصل إلى معموله مباشرة وبحرف الجر ، يقال : حكم بكذا : مراعاة للحكم ، وفي كذا مراعاة للقضية التي يفصل فيها ، ويتعدى إلى المحكوم له باللام وإلى المحكوم عليه بحرف الجر (على) . ويقال : حكمت الشيء : أتقنته وهذه الدلالة يأتي المزيد بالهمزة فيكون : حكمت الشيء وأحكمت بمعنى واحد .

(١٧٥) البحر المحيط ٤/١٤١ .

(١٧٦) الزخرف ٥٢ .

(١٧٧) البحر المحيط ٨/٢٣ .

(١٧٨) معجم مقاييس اللغة ٢/٩١ .

و يقال : حَكَّمَهُ بالتضعيف : بمعنى فوضه ، أو أسند إليه الحكم ، ويستفاد من التضعيف نسبة الشيء إلى أصل الفعل .

و يأتي تحاكموا بمعنى رفعوا أمرهم إلى الحاكم ، وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم قال تعالى :

﴿ فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي -- ﴾ (١٧٩)

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِكُمْ مَا يُرِيدُ ﴾ (١٨٠)

﴿ كَتَبْنَا الْفُلْكَتَاءَ آيَاتِهِ ﴾ (١٨١)

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١٨٢)

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخَافُوا إِلَيْنَا وَهُمْ يُكَفِّرُونَ بَدْعَهُمْ ﴾ (١٨٣)

أوفى — وقي — توفاه — يستوفون :

الوفاء : ضد الغدر ، يقال : وقي بعهده وأوفى ووقي بمعنى ، قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدل على إكمال وإتمام ، منه الوفاء : إتمام العهد وإكمال الشرط ، ووقي : أوفى فهو وقي . و يقولون أوفيتك الشيء : إذا قضيته إياه وأفيا ، وتوفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئا ، ومنه يقال للميت توفاه الله) (١٨٤) .

وقد ورد الفعل في السياق القرآني مزيدا بالهمزة أو التضعيف دون الثلاثي المجرد .

(١٧٩) يوسف ٨٠ .

(١٨٠) الأندلس ٣ .

(١٨١) هود ١ .

(١٨٢) النساء ٦٥ .

(١٨٣) النساء ٦٠ .

(١٨٤) معجم مقاييس اللغة ٦/١٢٩ .

أما وزن (فَعَّل) فجاء في مواضع وروده مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره، أو مسنيا للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل، إلا في موضع واحد أستد فيه الفعل إلى إبراهيم الخليل، قال تعالى:

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿١٨٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿١٨٥﴾ ﴾

فراً الجمهور بالتشديد، وقُرىء بالتخفيف من المجرد، ولم يذكر متعلق الفعل ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا به (١٨٦).

وجاء المضعف متعديا إلى مفعولين غالبا، قال تعالى:

﴿ لِيُوقِبَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ ﴿١٨٧﴾ ﴾

أما المزيد بالهمزة فجاء مع الباء في معنى الوفاء بالعهد، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿١٨٨﴾ ﴾

وجاء متعديا بنفسه في مقام إتمام الكيل والميزان نحو:

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ ﴿١٨٩﴾ ﴾

ويقال: استوفى الشيء: إذا أخذه كاملا، قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾

(١٨٥) النجم ٣٧.

(١٨٦) البحر المحيط ١٦٧/٨.

(١٨٧) فاطر ٣٠.

(١٨٨) البقرة ٤٠.

(١٨٩) الأنعام ١٥٢.

(١٩٠) الطغين ٢.

وجاء وزن (تفعل) في عدة مواضع مراداً به توفية العبد أجله الذي قُدر له ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (١٩١)

د- أطاع - طوع - تطوع - اسطاع - استطاع :

قال «الزجاج» : (يقال : طُعت الرجل وطُعته وأطعته إطاعة بمعنى واحد ، والَطُّوعُ : نقيض الكره (بفتح الكاف وسكون الراء) ، ومن الحسى في المادة : أطاع المرعى بمعنى اتسع ، وفرس طُوع العنان : سلس ، ومنه يأتي الفعل للدلالة على الاستجابة والانقياد فيقال : طاعه وطاع له ، وطاوعه وأطاعه بمعنى لآَنَ وانقاد ، وينفرد المهور بالاستجابة للأمر ، يقال : أمره فأطاعه ليس غير .

ويقال : طُوع له الأمر : سَهَّله وشجَّعه عليه ، وتطوع : تبرع ، وذلك في باب الخير والبر ، واستطاع بمعنى أطاق إلا أن الإطاعة عامة في الإنسان وغيره ، والاستطاعة خاصة بالإنسان ، وقد تحذف التاء تخفيفاً لوحدة مخرجها ومخرج الطاء فيقال : اسطاع وهذه الدلالات ورد الفعل المزيد في قوله تعالى :

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (١٩٢)

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ (١٩٣)

ولم يرد المزيد بالتضعيف إلا في هذا الموضع .

﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٩٤)

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (١٩٥)

وقد قرىء (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) بالتاء من غير حذف (١٩٦) لأنها

بمعنى واحد .

(١٩١) آل عمران ١٩٣ .

(١٩٢) النساء ٨٠ .

(١٩٣) المائدة ٣٠ .

(١٩٤) البقرة ١٥٨ .

(١٩٥) الكهف ٩٧ .

(١٩٦) الحراحيط ٦/١٦٥ .

الفصل الثالث زيادة الهمزة في أصل الوضع

يستناول هذا الفصل مجموعة الأفعال التي استعملت مزيدة ولم يُسمع لها مجرد من معناها ، وهى ما أطلق عليها المازنى اسم الزيادة في أصل الوضع ، وهذه الأفعال منها ماورد مع غيره من المجرد أو صيغ الزوائد الأخرى ، ومنها ما جاء على وزن (أفعل) فقط .

أولا : المزيد بالهمزة فقط وأفعاله هى :

(أبلِس — أتقن — أحصى — أرسل — أشفق — أصر — أفلح — ألقى —
يُمَلل — أملئ — أوجس) .
أبلسس :

الإبلاس فى اللغة : القُتُوط وقطع الرجاء من رحمة الله ، وقيل : هو الانكسار والحزن من شدة اليأس .

والفعل أبلس يكون بمعنى حزن وتخيرو يشس من رحمة الله ومنه سُمى إبليس .
وقد ورد الفعل فى القرآن الكرم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١)

والمعنى أنهم يبأسون من كل خير ، وينقطع كلامهم وحججهم . وقد قرىء الفعل سبنييا للمجهول ، قال الفراء : والأولى أجود ، أى قراءة الفعل بكسر اللام مبنيا للمعلوم (٢) .

والفعل فى الآية الكريمة يبنى عن الأصل المجرد لعدم وروده .

(١) السورۃ ١٢ .

(٢) معانى القرآن ٢/٣٢٢ .

أَتَقَّنَ :

قَالَ « ابن فارس » : (التاء والقاف والنون أصلان ، أحدهما إحكام الشيء والثاني الطين والحماة .

فالقول الأول : أتقنت الشيء : أحكمته ، ورجل يُتَقَّنُ : حاذق ... وأما الحماة والطين ، فيقال : تَقَّنُوا أرضهم ، إذا أصلحوها بذلك ، وذلك هو التَّقِنُ (٣) .

والتَّقِنُ اسم رجل من الرماة كان جيد الرمي ولم يسقط له سهم ، وبه ضرب المثل فقيل : أرتقى من ابن تقن .

قيل (٤) والتَّقُونُ من بنى يُتَقَّنُ بن عاد منهم عمر بن تقن ، وكعب بن تقن ، وبه ضرب المثل ، ومن ثم قيل لكل حاذق بالأشياء تقن ، ومنه قولهم : أتقن فلان عمله إذا أحكمه .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الْذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٥)

وقد أغنى هذا الفعل عن مجردة لعدم وروده .

أَحْصَى :

الإحصاء : التحصيل بالعدد ، وأحصى الشيء : عدّه ، ويلزم منه الإحاطة به وحفظه ، وهو مأخوذ من لفظ الحصى لأنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتماد البعض على الأصابع .

والفعل المجرد يأتي متعديا فيقال : حَصَيْتَهُ ، يعني ضربته بالحصى ، وحصى الشيء كرضى : أترفه ، ويأتي لازما فيقال : حَصَيْتِ الْأَرْضَ : كثر حصاها ، ولم يرد المجرد في معنى عد ، لكن ورد المزيد بالهمزة في جميع الأزمنة .

(٣) معجم مقاييس اللغة ١/٣٥٠ .

(٤) لسان العرب مادة تقن .

(٥) الجمل ٨٨ .

أما الماضي فجاء مسنداً إلى لفظ الجلالة أو ضميره في جميع مواضع وروده ،
ومنه قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ (٦)

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
فِي إِمْرٍ مُّبِينٍ ﴾ (٧)

وجاء المضارع مسنداً إلى واو الجماعة في حالة الخطاب ، وهو في المواضع
الثلاثة مسبق بالنفي ، أي نفي قدرة البشر على الإحصاء ، قال تعالى :

﴿ لَٰن تَعُدُّوٓا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوٓهَا ﴾ (٨)

وكذا في إبراهيم ٣٤

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّو تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٩)

وجاء الأمر مسنداً إلى ضمير جماعة المخاطبين مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١٠)

وهذا النوع من الإحصاء مما يكون في استطاعة البشر . من ذلك تعيين أن
الفعل (أحصى) أغنى عن المجرد لعدم وروده في هذا المعنى .

(٦) المجادلة ٦ .

(٧) يس ١٢ .

(٨) النحل ١٨ .

(٩) المرسل ٢٠ .

(١٠) الطلاق ١ .

أرسل :

الرَّسَلَ : بفتح الراء والسين - القطيع من كل شيء ، والرَّسَلَ - بكسر الراء وسكون السين - اللبن الكثير المتتابع الدر ، والرَّسَلَ - بكسر فسكون - الرفق والتؤدة ، ومنه سمي (الرسول) لأنه يتابع الإخبار عن الله عز وجل و يدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة .

والفعل (أرسل يقع على المعاني والذوات . والعامل وغيره ، وقد يأتي لازماً كقوهم - أرسل القوم : كثر رسلهم وصار لهم اللبن من مواشيم ، وقد يأتي المجرد لازماً كقوهم : رسل على وزن (فرح) بمعنى سلس ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا مزيداً بالهمزة وذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١١)

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِجُ سَحَابًا ﴾ (١٢)

وهذا الفعل يغني عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .

أشفق :

الشفق : اختلاط بقية ضوء النهار وحرمة الشمس بسواد الليل عند الغروب ، والإشفاق - في المعنوي : عناية مختلطة بخوف .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي مع (من) (وعلى) من حروف الجر ، فيقال : أشفقت من الشيء : حذرته وخفته ، وأشفقت عليه : خفت أن يناله مكروه .

ولا يأتي المجرد (شفقت) إلا في لغة نادرة ، واللغة العالية (أشفقت) (١٣) .

(١١) التوبة ٣٣ .

(١٢) السورم ٤٨ .

(١٣) لسان العرب مادة (شفق) .

و يفهم من ذلك أن الفعل المزيد في اللغة العالية يغنى عن مجردة لعدم وروده فيها . وقد جاء الفعل في القرآن الكريم في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ (١٤)

والتقدير— والله أعلم— أشفقتم من الفقر إذا قدمتم الصدقات بين يدي نجواكم ، فحذف حرف الجر قياسا قبل أن والفعل .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١٥)

أَصْرًا:

الإصرار: شدة العزم ، وأصله من الصر وهو الشد ، والصرقة— مثلثة الصاد— تفيد معنى الشدة فهي بالضم ما تعقد فيه الدراهم وبالكسر شدة البرد ، وبالفتح الشدة من الكرب أو الحرب والحرو ونحو ذلك .

قال « ابن فارس » : (الصاد والراء أصول : الأول قولهم : صر الدراهم يصرها صرا... ومن الباب : الإصرار، العزم على الشيء... وأما الثانى وهو من السمو والارتفاع فقولهم : صر الحمار أذنه ، إذا أقامها... والأصل في هذا الصرار وهى أماكن مرتفعة لا يكاد الماء يعلوها... وأما الثالث : فالبرد والحرو وهو الصر ، يقال : أصاب الثبت صرًا : إذا أصابه برد يضرُّ به... وأما الرابع فالصوت ، من ذلك الصرة : شدة الصياح) (١٦) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا نحو: صرَّ يصير من باب (فرح) بمعنى صاح بشدة ، وصرَّ يضر من باب (نصر) بمعنى جمع .

(١٤) المجادلة ١٣ .

(١٥) الأحزاب ٧٢ .

(١٦) معجم مقاييس اللغة ٣/٢٨٢ .

والمزيد بالهمزة يأتي متعديا بحرف الجر، نحو: أصر على الأمر: عزم عليه وداوم، وهذا المعنى جاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع فقط كان في أحدها ماضيا وفي الباقي مضارعا، قال تعالى:

﴿ وَإِنِّي كَلِمًا دَعْوَتُهُمْ لِنُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْلِبَهُمْ فِيَءِذَانِهِمْ وَاسْتَشْفَوُا نِيَابِهِمْ وَاصْرُوا وَاسْتَكَبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (١٧)

﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ (١٨)

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٩)

﴿ إِنِّي أَنبَأْتُ الْقَوْمَ أَنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَكُمْ مُّرْفِقًا ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢٠)

وتشير الآيات إلى أن الفعل جاء مثبتا مع الكافر بين المعاندين وجاء منفيا مع المتقين المستغفرين .

أفلاج:

قال « ابن فارس » : (الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على شق ، والآخر على فوز وبقاء .

فالأول : فَلَحَّتْ الأَرْضُ : شَقَّقْتُهَا ... والأصل الثاني : الفلاح : البقاء والفوز) (٢١) والفعل الثلاثي يأتي متعديا ، يقال : فَلَحَ الحديد بمعنى قطعة ،

(١٧) سورة . ٧

(١٨) الجاثية ٨ .

(١٩) آل عمران ١٣٥ .

(٢٠) الواقعة ٤٥ ، ٤٦ .

(٢١) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٥٠ .

و يأتى على وزن (أفعل) لازما ، يقال : أفلح الرجلُ : ظفر وفاز كأنه صار إلى الفلاح ، وهذه الدلالة جاء الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٢)

وأفْلَح مما بنى على (أفعل) ، وليس محولا من فَلَح بمعنى شق أو قطع . ويحتمل أن يكون نظير أيسر وألام في الدلالة على الصيرورة .

أفاق :

قال « ابن فارس » : (الفاء والواء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على علُو ، والآخر على أوبة ورجوع .

فالأول : الفوق ، وهو العُلُو ، ويقال : فلان فاق أصحابه يفوقهم إذا علاهم . وأما الآخر ففُوق الناقة ، وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب ، نقول : ما أقام عنده إلا فُوق ناقة ... ويقولون : أفاق السكران ، وذلك من أوبة عقله إليه) (٢٣) .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى لازما ، يقال : أفاق الرجل يُفَيِّق : إذا كان مغشيا عليه وانجلى ذلك عنه . ويقال أيضا للسكران إذا أفاق . وهو مستعار من فواق الناقة بضم الفاء وفتحها ... وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها ، يقال : أفاقت الناقة وفاقت : درلبها وأفاق الزمان : أخصب بعد جدد .

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سَبِّحْنَكَ بَبُّ إِلَيْكَ ﴾ (٢٤)

والفعل في الآية الكريمة قد أغنى عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .

(٢٢) المؤمنون ١ .

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٦١ .

(٢٤) الأعراف ١٤٣ .

أقلع:

القُلْعُ — بفتح وسكون — انتزاع الشيء من أصله ، يقال : قَلَعَهُ يَقْلَعُهُ قَلْعاً ، على مثال (فتح) : انتزعه : ومنه قولهم : الدنيا دار قُلْعَةٍ : أى لا تدوم . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الانقطاع ، فالقُلْعَةُ — بفتح حات — صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرامها ، وبه تشبه القطعة العظيمة من السحاب فيقال قلعة ، ومنه القُلْعَةُ — بفتح وسكون — الحصن الممتنع على الجبل ، والقِلْعُ — بكسر وسكون — الشراع لأنه إذا رفع قلع السفينة من مكانها .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي متعدياً ، فيقال : أَقْلَعُوا سفنهم : أى رفعوا قلاعها ليعلم أنهم سائرون من هذا الموضع ، والهمزة فيه للتعريض أى الاستعداد للإقلاع .

ويأتى لازماً فيقال : أقلع عن الأمر : كف عنه أو انقطع عن مواصلته ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَا رَجُلُ أَفَلَيْ مَأْكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِي ﴾ (٢٥)

والمراد هنا أغنى عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .
الفسى :

الفسى الشيء : وجدده وصادفه : مأخوذ من أَلْفَى — بالفتح — وهو الشيء المطروح ، واللفاء بالمد : الخسيس من كل شيء ، ومنه قولهم : رضى فلان من الوفاء باللفاء أى : رضى من حقه الوافى بالقليل .

والفعل الثلاثى يتعدى إلى مفعولين ، يقال : لَفَاهُ حَقَهُ : بخسه ، والمزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول واحد ، ولم يرد في القرآن الكريم من صيغ الفعل سوى المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ (٢٦)

(٢٥) هود ٤٤ .

(٢٦) الصافات ٦٦ .

﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢٧)
 ﴿ اللَّهُ قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ (٢٨)

والفعل المزيد في الآيات أغنى عن مجردة لعدم وروده بهذا المعنى .

يُمَلِّلُ :

مل الشيء ، من باب (فرح) : يرم به ، وأمل الشيء : قاله فكتب . وأصل ذلك أن الإملاء متصل بالملل لما فيه من إعادة وتكرار على الكاتب .

وأمل الشيء كأمله ، على تحويل التضعيف ، وقيل : أملت لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأملت لغة بنى تميم وقيس ، وقد نزل القرآن الكريم باللغتين ، وجاء الفعل المضعف في ثلاثة مواضع فقط جميعها في آية الدّين من سورة البقرة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيخْسٍ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ هُوَ فليُملِّلْ وليه بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٩)

وقد أغنى الفعل المزيد عن مجردة لعدم وروده بهذه الدلالة .

أَمَلَى :

الملاوة — مثلثة الميم — المدة الطويلة من الدهر ، والملا : المفازة الممتدة والإملاء : الإمهال والتأخير وإطالة العمر ، يقال : أملى له في غيبه : أطلال ، ولم يرد

(٢٧) يوسف ٢٥ .

(٢٨) البقرة ١٦٠ .

(٢٩) البقرة ٢٨٢ .

في القرآن الكريم سوى وزن (أفعل) مرادا به إمهال الغافل ، الا في موضع واحد جاء فيه الفعل مرادفا لأميل ، قال تعالى :

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ (٣٠)

﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكُتِبَ لَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾ (٣١)

والفعل في هذه المواضع أغنى عن مجردة لعدم وروده .

أوجس :

الْوَجَسُ : بفتح وسكون - الفزع يقع في القلب أو السمع من صوت خفى أو غيره وتوجس بالشئ : أحس به فسمع له ، وتوجس الشئ والصوت : سمعه وهو خائف وأوجست الأذن : سمعت حسا .

وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة ، مغنيا عن مجردة في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُؤْمِنٌ ﴾ (٣٢)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَالَتْ أَنْ جَاءَ يَعْجَلُ حَنِيدٌ ﴿٣٣﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴿٣٤﴾ ﴾

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣٤)

وقد جاء الفعل مسندا إلى موسى عليه السلام في الآية الأولى ومسندا إلى سيدنا إبراهيم في الموضعين الآخرين .

(٣٠) الحج ٤٨ .

(٣١) النور ٥ .

(٣٢) طه ٦٧ .

(٣٣) هود ٦٩ ، ٧٠ .

(٣٤) الذاريات ٢٨ .

ثانياً - الأفعال النى ورد منها المجرد والمزبد بالهمزة فقط وهى :
ظلم - أظلم :

الغضلاء : ذهاب نور النهار، ولذا يطلق على أول الليل وإن كان مغمرا ، قال
« ابن فارس » : (الظاء واللام والميم أصلان صحيحان ، أحدهما خلاف الضياء
والنور والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا) (٣٥) .

والفعل أظلم ، يأتى لازما ومتعديا ، يقال : أظلم الليل : اسودّ ، وأظلم
الشيء دخل فى الظلام ، وأظلم المكان : جعله مظلماً ، وزيادة الهمزة فى الأول
من أصل الوضع ، وفى الثانى للدخول فى الوقت وفى الثالث للتعدية .
وفى جاء المزبد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضَّمَالُ إِذَا لَقِيتُمْ فِي الْقُرَىٰ مَنْ يُضِلُّكُمُ فَاصْطَبُوا عَلَيْهِمْ وَلَقَدْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً لَّئِمَّةً فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣٦)

ترىء الفعل مبني للمعلوم ، وهو لازم وزيادة الهمزة فيه من أصل الوضع ، وقرئء
بالياء للمفعول ، والتقدير : وإذا أظلم الليل عليهم .. ولما حذف الفاعل أقيم الجار
والمجرور مقامه (٣٧) .

والتلاتى المجرد ورد كثيرا فى القرآن الكريم مرادا به ظلم الإنسان لنفسه ، قال
تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣٨)

والمرد بالظلم مجاوزة الحق قلّ أو كثر، أو وضع الشيء فى غير موضعه بعدول عن
وقته أو مكانه ، من قولهم : ظلمت اللبن : اذا شربته أو سقيته قبل ادراكه وإخراج
زبدته ، ومن ثم يأتى متعديا إلى مفعولين فى قولهم ظلمت القوم وطبى ، لأنه فى

(٣٥) معجم معاني اللغة، ٤٦٨٠٣ .

(٣٦) البسرة ٢٠ .

(٣٧) البحر المحيط ١/٩٠ ، ٩١ .

(٣٨) يونس ٤٤ .

معنى سقيتهم إياه قبل أن يروب ويخرج زبده ، وقد باتى (ظم) فى معنى سد
 أو (بخس) فبتعدى إلى مفعولين قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ إِنْسَانَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

وقد باتى (ظلم) بمعنى (أظلم) يقال : ظلم الليل وأظلم اشتدت ظننت (٣٩) .

ثالثا - ماورد من مزبده صيفتان أو أكثر وهى :

(أ) (أثاب - تُؤب) ، (أصفاكم - اصطفى) ، (أفتى - استفتى) ،
 (أمهل - مهل) .

(ب) (يألو - آلى - يأتل) ، (أدرك - تدارك - اذارك) ، (أدلى - دلى -
 تدلى) ، (أعان - تعاون - استعان) ، (أقل - قلل - تلى) ، (أنبأ -
 نبأ - استنبأ) ، (وصى - أوصى - تواصوا) .

(ج) (أعد - أعد - أعدد - أعتد) ، (خلف - أخلف - خالف -
 تخلف - اختلف - استخلف) ، (قسم - أقسم - قاسمها -
 تقاسموا - استقسموا) ، (لقي - ألقى - لقاها - يلقى - تلقى -
 التقى) .

أثاب - ثوب :

الثوب (مصدرا) : رجوع الشيء إلى حالته الأولى التى كان عليها . والفعل
 الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : ثاب الرجل يثوب ثوبا : رجع بعد
 ذهابه ، وثاب فلان إلى الله وأثاب : رجع إلى طاعته .
 وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أثابه الله وثوبه : أعطاه جزاء عمله .
 والشواب يكون فى الخير ويقال فى الشر على سبيل الاستعارة التى يراد بها التهكم
 كما فى قوله تعالى :

﴿ فَأْتِبِكُمْ غَمًّا مِّنْ بَيْنِهِمْ ﴾ (٤٠)

(٣٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الطاء) .

(٤٠) آل عمران ١٥٣ .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة والتضعيف . أما المزيد بالهمزة فقد غلب استعماله في المحبوب ، قال تعالى :

﴿ فَأَثْنَاهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٤١)

وأما المضعف فجاء مستعملا في المكروه فقط وذلك في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ هَلْ نُؤِيبَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٤٢)

والراجع أن يكون (أثاب) المتعدى مما بنى على أفعل وليس منقولا من ثاب بمعنى رجع ، و يكون من الثواب بمعنى العسل (٤٣) ، قيل : وهو من الباب لأن النحل يثوب إليه .

أصفاكم - اصطفتي :

الصفو والصفاء : نقيض الكدر ، من قولهم في الحسى : الصفا للأملس من الحجارة ، والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، يقال : صفا الشيء (بالرفع) خالص من الشوائب وصفا الشيء (بالنصب) أخذ صفوه .

ويأتي الفعل على وزن (افتعل) ، كما يأتي مزيدا بالهمزة ، يقال : اصطفتي الشيء اتخذه صفيًا ، وأصفاه بالشيء : آثره به ، ويبدو أن هذا الفعل ليس منقولاً من الثلاثي وإنما هو مما بنى على (أفعل) .

وقد جاء المزيد بالهمزة في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ أَفَاصَفْنَاكُمْ بِرَبِّكُمُ الْبَيْنِينَ وَالْمَلَكُوتِ إِنشَاءً ﴾ (٤٤)

وجاء وزن (افتعل) في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٤٥)

(٤١) المائة ٨٥ .

(٤٢) الطغنين ٣٦ .

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ١/٣٩٣ .

(٤٤) الإسراء ٤٠ .

(٤٥) فاطر ٣٢ .

أفتسى — استفتهم :

الفتسى — الشاب من كل، شىء ، والفعل الثلاثى يأتى من الواوى أو اليائى :
يقال : (فُتِرَ) مثل كرم (وقَتِيَ) مثل رضى .

ويأتى الفعل على وزن (أفعل) فيقال : أفتاه فى الأمر : أبانه له ، ومعنى
الإفتاء إظهار ما أشكل على السائل ، والفتوى بيان مُقنع ، ورأى قَتِيَ قوى .

والفعل (أفتسى) مما بنى على (أفعل) ، وأغنى عن مجرد لعدم استعماله بهذه
الدلالة ، وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِ فِي أَمْرِى ﴾ (٤٦)

وجاءت صيغة (استفعل) مراداً بها طلب الفتوى فى قوله تعالى :

﴿ سَتَفْتُنَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِكُ فِي الْكَلْبَةِ ﴾ (٤٧)

أمهل — مهَّل :

المُهَّل — بضم فسكون — النحاس الذائب ، والمَهَّل — بفتحين ، أو بفتح
وسكون — التؤدة ، يقال : مهَّله : قال له مهلاً ، فهو نظير سَجَّ وأَمَّن فى اختصار
حكاية الشىء . وأمهله : رفق به ولم يعجل عليه ، وقد يستخدم الثلاثى فى مثل
قولهم : مهَّلت الإبل : إذا رعت على مهل ، وقد ورد من صيغ الفعل فى القرآن
الكريم وزن (فَعَلَ) فى موضعين ووزن (أفعل) فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمِهْلُهُمْ قَلِيلاً ﴾ (١٨)

﴿ مِهْلُ الْكَافِرِينَ أَمِهْلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (١٩)

(١٦) النمل ٣٢ .

(١٧) النساء ١٧٦ .

(١٨) المزمل ١١ .

(١٩) الطارق ١٧ .

والفعل المزيد بالهمزة أو التضعيف قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة .

ب) يألُو - آلى - يأتل :

ورد الفعل من هذه المادة في ثلاثة مواضع فقط ، قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُخْذُوا بِطَانَةَ مَن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ (٥٠)

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (٥١)

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى ﴾ (٥٢)

والفعل الثلاثي (آلى ، يألُو) يتعدى إلى معموله بحرف الجر، يقال : ما أوت في الأمر : ما قصرت فيه .

وتزاد الهمزة مع اللازم فيتعدى الفعل إلى مفعولين كقولهم : لا آلوك نصحا ، على التضمين والمعنى ، لا أمنعك نصحا .

و يأتى المزيد بالهمزة بمعنى حلف يقال : آلى يؤلى إيلاء ، و يأتى على وزن (افتعل) محتملا للدالتين .

والفعل في الآية الأولى (يألونكم) ثلاثى ، والمعنى : لا يقصرون في إفسادكم ، والفعل (يؤلون) في الآية الثانية مزيد بالهمزة ، والمعنى يحلفون على نسيانهم . وهو بهذه الدلالة قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بمعنى حلف ، والفعل (يأتل) في الآية الثالثة مزيد بحرفين ، وهو يأتى بمعنى حلف أو قصر والآية الكريمة تحتل الدالتين .

(٥٠) آل عمران ١١٨ .

(٥١) البقرة ٢٢٦ .

(٥٢) النور ٢٢ .

جاب - أجاب - استجاب :

الجَوْبُ : بفتح وسكون - قطع الجوبة ، وهى المكان الوطىء من الأرض ، القليل الشجر ، وتسمى جوبة لانحياب الشجر عنها .

قال « ابن فارس » : (الجيم والواو والباء أصل واحد ... وهو خرق الشيء ... يقال جُبت الأرض جوبا ... وأصل آخر وهو مراجعة الكلام ، يقال كلمه فأجابه جوابا ... و يقولون فى مثل أساء سمعاً فأساء جابة) (٥٣) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : جاب الشيء يجوبه : قطعه ، وجاب الصخرة : نقبها .

ويأتى الفعل على وزن (أفعل) فى قولهم : أجاب الله الدعاء أو السؤال : قابله بالقبول والعطاء ، ويأتى (استجاب) بمعناه غير أنه قد يتعدى بنفسه وبالحرف على قياس (نصحه ونصح له) .

والثلاثى المجرد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (٥٤)

وجاء المزيد بالمهزمة فى عدة مواضع متعددا بنفسه ، وكذا ورد وزن (استفعل) ، إلا أن تعديته فى القرآن الكريم باللام غالبا ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٥٥)

وللمفسرين فى قوله تعالى : (فليستجيبوا لى) احوال (٥٦) ، فمنهم من ذهب إلى أنها تدل على الطلب مثل (استغفر) وهو الكثير فيها .

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ٤١١ .

(٥٤) المعجسر ٩ .

(٥٥) البصرة ١٨٦ .

(٥٦) البحر المحيط ٢/ ١٧ .

وقال بعضهم : المعنى : فليجيئوا لى إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة ، كما أنى أجيئهم إذا دعونى لحوائجهم ، ويكون (استفعل) فيه بمعنى (أفعل) وهو كثير فى القرآن الكريم ومنه قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ ﴾ (٥٧)

أدرك — تدارك — أدرك :

الدَّرَكُ — بفتححات — أسفل كل شىء ذى عمق ، ولذا استعمل الدرج اعتبارا بالصعود ، والدرك اعتبارا بالهبوط ، والدرك : لحوق الشىء بالشىء ومنه فرس ذرَّكَ الطريدة ، أى لا تفوته طريده .

وفد أغناهم المزيد بالهمزة عن الثلاثى المجرد ، واستعملوه متعديا ولازما يقال : أدركه بمعنى لحقه ، وأدرك الصبى (بالرفع) : بلغ سن البلوغ .
و يقال : تداركه بمعنى أدركه ، وأكثر ما يستعمل فى الإغاثة والنعمة .

وفد تدغم التاء فى الدال بعد ابدالها دالا ، ويؤتى بهمزة الوصل ليكن النطق بالساكن الأول ، فيقال : أدرك للدلالة على التابع ، وأكثر استعماله فيما ينسب لأهل الجحد .

والفعل المزيد ورد فى عدة مواضع وكان فى جميعها متعديا إلى المفعول فال تعالى :

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٥٨)

وجاء وزن (تفاعل) فى مواضع واحد ، قال تعالى :

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ (٥٩)

(٥٧) آل عمران ١٩٥ .

(٥٨) س ٤٠ .

(٥٩) العلم ٤٩ .

وجاء (أدرك) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمُ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ﴾ (٦٠)

وقد اختلف المفسرون في فراءة الفعل وتوجيه معناه ، فقرأه بل (أدرك) بزيادة الهمزة فقط ، والمراد أدرك علمهم علم الآخرة ، وقرأ ابن عباس : (بلى أدرك) على الاستفهام مراداً به الاستهزاء بأهل الجحد (٦١) .

أدلى — دلى — تدلى :

يقال : أدليت الدلو ودلتيتها : إذا أرسلتها في البئر ، ودلوها إذا أخرجتها ودلوت الإبل : سقتها سوفاً رقيقاً .

ومن المعنوي قولهم : أدلى بحجته : ألقاها واحتج بها .

و يقال : دلى الشيء في المهواة : أرسله فيها ، ومطاوعه (تدلى) ولا يكون التدلى إلا من علو .

وقد جاء الفعل على وزن (أفعل) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ (٦٢)

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْלוْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا

فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾ (٦٣)

فقرأه الفعل في هذه الآية بتكرار (لا) بعد حرف العطف (وَلَا تَدْلوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) وعليه تكون الواو لعطف الجملة على ما قبلها (٦٤) .

والفعل (أدلى) بنى على زيادة الهمزة وأغنى عن المجرد .

(٦٠) النسل ٦٦ .

(٦١) البحر المحيط ١٢/٧ ، معاني القرآن ٢/٢٩٩ .

(٦٢) يوسف ١٩ .

(٦٣) البقرة ١٨٨ .

(٦٤) معاني القرآن ١/١١٥ .

أما (فَعَّلَ) ، (تَفَعَّلَ) فجاء كل منهما في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَدَلَّتُهُمَا بِرُؤُوسِهِ ^٤ ﴾ (١٥)

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ^{٦٦} ﴾

أعان - تعاون - استعان :

العون : الظهير على الأمر ، يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع ، والحسى في المادة يعطى معنى التقوية والإفادة ، فالعَوَانَةُ : الباسقة من النخل ، والعَوَان من النساء ، التي سبق لها الزواج فهي كالمجرب العارف بالأمر ، ومنه يقال : عانت المرأة وعَوْنَتْ بمعنى صارت عوانا .

والمزيد بالهمزة يأتي معتديا ، يقال : أعانه بمعنى قواه ، والثلاثى بهذه الدلالة لم ينطق به ، فلم يسمع عان يعون بمعنى قَوِي ، ومن ثَمَّ تكون الهمزة في (أعان) مزيدة في أصل الوضع ، بمعنى أن المزيد يغنى عن المجرد لعدم وروده في هذا المعنى ، قال تعالى :

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ^{١٧} ﴾

وقد جاء الفعل على وزن (تفاعل) للدلالة على تبادل المعونة ، وجاء على وزن (استفعل) للدلالة على طلب العون ، قال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ^٤ ﴾ (١٨)

والأصل : ولا تتعاونوا فحذفت إحدى التائين .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ^{١٩} ﴾ ^(١٩) أى نتخذك عوناً

(١٥) الأعراف ٢٢ .

(١٦) النجم ٨ .

(١٧) الكهف ٩٥ .

(١٨) المائدة ٢ .

(١٩) المائدة ٥ .

قل - أقل - قلل :

القليلة : خلاف الكثرة ، وقد يُكْتَبَى بها عن العزة وعلو القدر اعتباراً بالدلالة الحسية للمادة ، لأن كل ما يعزى بقل وجوده ، فالقُلَّةُ : أعلى الجبل ، وفلة كل شيء أعلاه ، وسميت الجرة كذلك لأنها ترفع إذا ملئت وتحمل ، ومنه قيل : أقل الشيء بمعنى حمله ورفعته .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) ، يقال : قل الشيء بمعنى نقص ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَالنِّسَاءَ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرًا ﴾

ويتعدى الفعل بالتضعيف فيقال : قلل الشيء : جعله قليلاً ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (٧١)

أما (أقل) فقد تكون الهمزة فيه للمصادفة فيقال : أقل الشيء بمعنى صادفة قليلاً المحمل ، إما في الحكم وإما بالنظر إلى قوته ، ومن ثم استعمل (أقل) بمعنى حل الشيء ورفعته متمكناً منه ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَالاً سَقَنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ ﴾ (٧٢)

ومعنى هذا أن الفعل (أقل) مما بنى على (أفعل) ، وليست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثي .

(٧٠) النساء . ٧ .

(٧١) الأنفال . ٤٤ .

(٧٢) الأعراف . ٥٧ .

أنبأ - نبأ - استنبأ :

النبىء فى الأصل : الطرىق الواضح ، ومنه يأتى الفعل المجرى لازماً من باب (قعد) ، يقال : نبأ على القوم : طلع عليهم ، ونبأ من أرض إلى أرض : خرج منها إلى أخرى ، والنبأ : الخبر لأنه يأتى من مكان إلى مكان .

والنبأة : الصوت الخفى ، ومنه أيضاً النبأ : وهو خبر ذو فائدة عظيمة . ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنبأه بكذا ، ولتضمنه معنى العلم يقال : أنبأه كذا أى : أعلمه إياه ، وهذه الدلالة يستعمل الفعل مزيداً مغنياً عن مجردة .

ولم يرد فى القرآن الكريم سوى المزيد بالتضعيف غالباً والمزيد بالهمزة قليلاً ووزن (استفعل) فى موضوع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ (٧٣)

، والمزيد فى الفعل للدلالة على الطلب ، ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَفَادِمَ أَنِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ (٧٤)

ومن المزيد بالتضعيف قوله تعالى :

﴿ وَنِيَّهِمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٧٥)

وصى - أوصى - نواصوا :

تقول العرب : أرض واصمة إذا اتصلت بنبأها ، والوصية سميت بذلك لاتصالها بأمر الميت ، أولأنها كلام يوصى أن يوصل .

(٧٣) يونس ٥٣ .

(٧٤) البقرة ٣٣ .

(٧٥) الحجر ٥١ .

والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، من ذلك قولهم ، وصت الأرض : إذا اتصل نبتها بعضه ببعض ، كما يقال : وصيت الشيء أى وصلته .

والمزيد بالهمزة أو التضعيف يتعدى إلى المفعول الأول مباشرة وإلى الموصى به بحرف الجر ، يقال : أوصاه بكذا ووصاه : عهد إليه به ، كأنه وصله بما عهد إليه وإن كان ذلك من باب المجاز ، وهذا يرجع أن يكون الفعل (أوصى) مما بنى على (أفعل) وليست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثي . وقد ورد من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (أفعل) و (فقل) و (تفاعل) قال تعالى :

﴿ وَأَوْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴾ (٧٦)

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (٧٧)

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ (٧٨)

والفعل المضعف جاء في مواضع وروده مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة إلا في قوله تعالى :

﴿ وَوَصَّيْنَاهَا بِإِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ ﴾ (٧٩)

أما (أوصى) فجاء مسندا إلى لفظ الجلالة وضميره في موضعين ، وجاء في باقى المواضع مرادا به ما يتوصى به البشرية فيما بينهم .

والملاحظ أن الفعل المضعف جاء في السياق القرآني في مقام التوصية بأمر الدين كالنهي عن الاشرار بالله ، واقتراب الفواحش ماظهر منها وما بطن ، وأكل

(٧٦) مزم ٣١ .

(٧٧) العنكبوت ٨ .

(٧٨) العصر .

(٧٩) البقرة ١٣٢ .

مال اليتيم بالباطل ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، كما استخدم في مقام الأمر ببر الوالدين والوفاء بعهد الله وإقامة الوزن بالقسط ونحو ذلك وكلها أمور يجب ألا بغفل عنها قلب المؤمن طرفة عين ، فناسب ذلك استخدام الفعل المضعف لدلالته على التكثير ، لأن المتكرر فيه حرف العين وهو أشد الأصول تمكنا .

أما الفعل المزيد بالهمزة فجاء في مقام التوصية بالأمور المادية التي تتعلق بالمسيرات ، وجاء مرة واحدة في مقام الإيحاء بالصلاة والزكاة وكلها أمور موقوته بأوقات معلومة — والله تعالى أعلم .

(ج) عد — أعد — عَدَد — أَعْتَد :

العد : الإحصاء ، وعد الشيء : من باب (نصر) حسبه عدا أو اعتقادا ، وعَدَّه بالغ في عده ، وأَعْتَدَه : اجتهد في عده أو إعداده ، وأعد الشيء : هياه وأحضره ، وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزجدا ، قال تعالى :

﴿ أَتَدَّ أَحْصَنَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ (٨٠)

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (٨١)

﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۗ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ (٨٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَرَّمْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَمْسُوهُنَّ فَا لَكُرَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (٨٣)

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (٨٤)

(٨٠) مزم ٦٤ .

(٨١) ص ٦٢ .

(٨٢) المزة ٢ .

(٨٣) الأحزاب ٤٩ .

(٨٤) التوبة ٨٩ .

وقد أسند الفعل المزيد بالهمزة في مواضع وروده إلى لفظ الجلالة أو ضميره إلا في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أَرْحَابِكُمْ ﴾ (٨٥)
﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ (٨٦)

ويبدو— والله أعلم— أن (أعد) مما بنى على أفعال وليست الهمزة فيه زائدة على الأصل الثلاثي ، وليس المزيد بمعنى المجرد لاختلاف ما بينها في الدلالة .

خلف — أخلف — خَلَفَ — خالف — تخلف — اختلف — استخلف :

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى التعاقب بين شيئين ، يقال : أخلف الشجرُ : أخرج ورقا بعد ورق قد تناثر ، وأخلف الطائرُ : خرج له ريش بعد ريش .

واعتباراً لمعنى التعاقب قيل : خلفه بمعنى جاء بعده ، وخلف الله عليك وأخلف عليك : عوضك خيرا مما أنفقت أو هلك مما يُعتاض عنه .

واعتباراً لمعنى التغير قيل : أخلف فم الصائم : تغيرت رائحته ، وأخلف الوعد : غيره فلم يَفِ به .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم لازماً ومتعدياً ، قال تعالى :

﴿ نَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾ (٨٧)

﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ (٨٨)

(٨٥) الأنفال ٦٠ .

(٨٦) التوبة ٤٦ .

(٨٧) مريم ٥٩ .

(٨٨) الأعراف ١٥٠ .

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع مرادا به عدم الوفاء بالوعد ، من ذلك قوله

تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ (٨٩)

و(أخلف) في مثل هذا الموضع مما بنى على (أفعل) وأغنى عن أصله المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة .

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد بدلالة أخرى ، قال تعالى :

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٩٠)

والفعل في الآية الكريمة بمعنى المجرد إذ يقال خلف الله عليه وأخلف بمعنى رزقه خيرا مما أنفق .

ويقال : خلفه بمعنى أخره ، وتخلف : تأخر ، واختلف القوم : ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، وخالفهم إلى كذا قصد الأمر وهم مولون عنه ، واستخلفهم الله في الأرض : جعلهم خلفاء متصرفين فيها ، وبهذه الدلالات ورد الفعل المز في قوله تعالى :

(٩١) ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَقٌّ إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾

(٩٢) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾

(٩٣) ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾

(٩٤) ﴿ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكَ عَنْهُ ﴾

(٨٩) إبراهيم ٢٢ .

(٩٠) سبأ ٣٩ .

(٩١) التوبة ١١٨ .

(٩٢) التوبة ١٢٠ .

(٩٣) الشورى ١٠ .

(٩٤) هود ٨٨ .

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٥)

وهكذا يتعكس أثر الزيادة على معنى الفعل واستخدامه كما يتبين من الآيات الكريمة .

قسَمَ — أقسم — قاسمها — تقاسموا — استقسموا :

القَسَمَ (بفتحات) الحلف بالله ، ومنه جاء وزن (أفعل) و(فاعل) و(تفاعل) في القرآن الكريم ، يقال : أقسم بمعنى حلف ، وقاسمه : أقسم له : وتقاسموا : تحالفوا ، والقَسَمَ (بفتح وسكون) الجزء من الشيء المقسم ، ومنه جاء الثلاثي ووزن (استفعل) مرادا به معرفة النصيب أو الحظ المقدر عن طريق الأرقام ، وذلك في موضع واحد ، وهذه الدلالات ورد الفعل في كتاب الله تعالى مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ لَمَن قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ (١٧)

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (١٨)

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ (١٩)

(١٠٠)

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزُرِ... إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾

والفعل (أقسم) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن مجرد الذي لم يستعمل بهذه

الدلالة .

(١٥) السور ٥٥ .

(١٦) الزخرف ٣٧ .

(١٧) الانعام ١٠٩ .

(١٨) الاعراف ٢١ .

(١٩) النمل ٤٩ .

(١٠٠) المائدة ٣ .

لقى - ألقى - لقاها - يلاقون - تلقى - التقى :

اللقاء : الإدراك بالحس أو البصر أو البصيرة ، واللقاء : الطرح .

قال « ابن فارس » : (اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة ، أحدهما يدل على صوح ، والآخر على توافى شيئين ، والآخر على طرح شيء ، فالأول : اللَّقْوَة : داء يأخذ في الوجه يَغْوَجُ منه ... والأصل الآخر اللقاء : الملاقاة .. والأصل الآخر : ألقىته نبذته ... والأصل أن قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا : لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها فسمى ذلك الملقى لَقِيَّ (١٠١) .

وجاء من صيغ الفعل في القرآن الكريم : المجرد ، والمزيد بالهمزة وبالتضعيف وبالألف ، والخماسي على وزن (تفعل) ، (افتعل) وجميع الصيغ تدل على معنى اللقاء والمقابلة إلا وزن (أفعل) فإنه يدل على معنى الطرح ، يقال : ألقى الشيء : طرحه وألقت الأرض ما فيها : أخرجته : ويقال : لقيه ، والتقى به ، وتلقاه وتلاقيا بمعنى قابله أو واجهه .

والفعل المجرد جاء في معنى المقابلة حقيقة أو مجازا ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ (١٠٢)

﴿ إِنَّا عَدَاءُ نَالِقَد لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَسَبًا ﴾ (١٠٣)

وجاء المزيد بالهمزة مرادا به الطرح على وجه الحقيقة أو المجاز ومنه :

﴿ فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ (١٠٤)

﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (١٠٥)

(١٠١) معجم مقاييس اللغة ٢٦١/٥ .

(١٠٢) البقرة ١٤ .

(١٠٣) الكهف ٦٢ .

(١٠٤) الأعراف ١٠٧ .

(١٠٥) طه ٣٩ .

وقد اختلفت القراءات في قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١٠٦)

قرأ الجمهور (١٠٧) بفتحات وتشديد القاف من (تلقى) : وقرىء بضم التاء والقاف وسكون اللام من (ألقى) وأصل اشتقاقها من (لقى) وإن اختلف المدلول بينها .

وقرىء الفعل بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف ، واشتقاقه من (ولق) ، تقول العرب : ولق الرجل بمعنى كذب .

وجاء الفعل على وزن (فاعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَفَن وَعَدْنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَهُ مَنَعَ الْحِكْمَةَ الدُّنْيَا ﴾ (١٠٨)

وجاء وزن (افتعل) في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (١٠٩)

ويتضح مما سبق أن الفعل (ألقى) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن مجردة لعدم وروده بهذه الدلالة .

(١٠٦) النور . ١٥ .

(١٠٧) البحر المحيط ٤٣٨/٦ .

(١٠٨) القصص ٦١ .

(١٠٩) الرحمن ١٩ .

الفصل الرابع أثر الزيادة في معنى الفعل

الزيادة على أصول الأفعال من أهم مصادر الثراء المعنوي، في لغة العرب، وأوضح الباب الأول أن الهمزة تزداد للدلالة على الصيرورة أو بلوغ الشيء زمانا أو مكانا أو عددا، كما تزداد للدلالة على الاستحقاق أو مصادفة المعمول على صفة ما، أو تمكينه من القيام بالحدث. وتراد أيضا لتفيد معنى السلب أو التعريض، وغير ذلك من المعاني التي أجملها أبو حيان في البحر المحيط، وتناولتها بعض كتب التصريف بشيء من التفصيل.

ويضم هذا الفصل الأفعال التي زيدت فيها الهمزة للدلالة على أحد المعاني السابقة.

أ- الصيرورة :

الأفعال التي وردت في القرآن الكريم دالة على هذا المعنى هي :

أسرف :

السرف والإسراف تجاوز الحد في كل فعل، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال «ابن فارس» : (السين والراء والقاء أصل واحد يدل على تعدى الحد والإغفال أيضا للشيء، تقول : في الأمر سرف أي مجاوزة القدر. وجاء في الحديث (الثالثة في الوضوء شرف والرابعة سرف).

وأما الإغفال فقول القائل : (مررت بكم فسرفتكم) (١).

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/١٥٣.

والفعل المجرد يأتي متعديا من باب (فرح) فيقال : سرف الشيء : أغفله وسرقت الشرفة الشجرة (مثل نصر) : أكلت ورقها ، وسرفت الأم ولدها : أفسدته بسرف اللبن .

ويأتي المزيد بالهمزة لازما فيقال : أسرف الرجل : إذا أخطأ أو جهل أو غفل أو تجاوز الحد في إنفاق المال أو ارتكاب المعاصي ، وليس هذا من قبيل الاستعمال النادر حيث يأتي المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما كقولهم : نسلت ريش الطائر ، وأنسل الريش ، إذ لا يستقيم في مثل : سرف الشيء — بمعنى أغفله — أن يقال : أسرف الشيء بالرفع .

ويجوز — والله أعلم — أن يكون الفعل (أسرف) نظير (أيسر) ، أي صار ذا يسر وذا سرف فتكون زيادة الهمزة للصيرورة ، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (١)

أشرق :

قال « ابن فارس » : (الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح ، من ذلك : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت ... ويقولون : لا أفعل ذلك ما ذر شارقي ، أي طلع ، براد بذلك طلوع الشمس ، وأيام التشريق سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق فيها للشمس ...

ومن قياس هذا الباب الشاة الشَّرْقَاء : المشقوقة الأذن وهو من الفتح ... وما شذ عن هذا الباب قولهم : شرق بالماء إذا غص به) (٣) .

والفعل المجرد يأتي لازما من باب (نصر وفرح) ، يقال : شرقت الشمس تشرق بمعنى : طلعت وشرقت — بكسر الراء — إذا دنت للغروب .

(٢) الزسر ٥٣ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢٦٤/٣ .

ويأتي المزيد بالهمزة لازما نحو: أشرق الشمس : أضاءت ، وأشرق وجهه : صار ذا إشراق . وأشرق القومُ : دخلوا في وقت الشروق .

والفعل ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴾^(٤)

قرأ الجمهور^(٥) بالبناء للفاعل ، وقرئ^(٦) (أشرفت) بالبناء للمفعول ، وعلى الأول يكون الفعل (أشرق) لازما ، وتكون الهمزة فيه للصيرورة ، وعلى الثاني يكون الفعل متعديا من قولهم : أشرق السراج البيت ، وتقدير المعنى : أشرقها الله بنوره وتكون الهمزة للتعدية .

أقبره :

القبر : مدفن الميت ، ومصدر قَبْرًا — بفتحات — من باب (ضرب ونصر) بمعنى : جعله في القبر ، من قولهم : أرض قَبُورٍ : غامضة .

ولم يرد في القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۖ ثُمَّ أَسْبَلَ سِرَّهُ ۖ ثُمَّ أَمَاتَهُ ۖ فَأَقْبَرَهُ ۖ ﴾^(٧)

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى ألهم الإنسان وعلمه كيف يدفن الموتى ، ولم يجعله ممن يُلقى للطير والسباع ، وعليه تكون الهمزة في الفعل للصيرورة ، فيقال : قبرت الميت : إذا دفنته ، وأقبره : جعل له قبرا^(٧) ، أو جعل له مكانا يقبر فيه ، وقد تكون الهمزة للتعريض و يكون معنى (أقبره) : جعله معرضا لأن يقبر بعد وفاته .

(٤) الزمسر ٦٩ .

(٥) البحر المحيط ٤٤١/٧ .

(٦) عس ٢١ .

(٧) كتاب فعلت وأفعلت (باب القاف) .

ترجسـو- تُرجى :

الرجاء بالمد: الأمل ، ومنه يقال : رجوت الأمر أرجوه رجاء ، والرجاء -
بالقصر- الناحية .

وأما المهموز فإنه يدل على التأخير، يقال : أرجأت الشيء : أخرته ، ومنه
سميت المرجئة .

وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف ، ونقل عن الفراء أن ذلك لا يكون إلا مع
الجمد كما في قوله تعالى :

(ما لكم لا ترجون لله وقارا)

أى لا تخافون له عظمة .

وقد يقال أرجى الأمر لغة في أرجأه . وأرجيت الثاقفة ، ذنا نتاجها ، قيل
وحقيقته أنها جعلت لصاحبها رجاء فيها بقرب نتاجها .

والفعل الثلاثى ورد في القرآن الكريم بمعنى الأمل ، قال تعالى :

(٨)

﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾

وجاء بمعنى الخوف في قوله تعالى :

﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِنَا بِقُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ (٩)

وجاء الفعل مزبدا بالهمزة في ثلاثة مواضع قال تعالى :

﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ ﴾ (١٠)

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (١١)

(٨) الإسراء ٢٨ .

(٩) بونس ١٥ .

(١٠) الاحزاب ٥١ .

(١١) الأعراف ١١١ والشعراء ٣٦ .

و يبدو - والله أعلم - أن الهمزة في الآية الأولى (للسلب) ، ومعنى ترجى من تشاء تسلبها الرجاء في البقاء .

ويحتمل أن تكون الهمزة في الموضع الثاني للصيرورة ، ومعنى (أزجه وأخاه) : أطبعه أو اجعل له رجاء في البقاء ، وقد قرئ غير المهموز بسكون الهاء وكسرهما (١٢) ، وقرئ الفعل بالهمز وضم الهاء (١٣) ، والمعنى أخره حتى يظهر للناس أنها كذبا فيما قالا ، ويحتمل حينئذ أن تكون الهمزة للتعريض لأن المفعول يكون معرضا لليأس أو الرجاء .

أسلم - سلم :

السلامة ، أن يتسلم الإنسان من العاهة والأذى ، والإسلام : الانقياد ، لأنه يتسلم من الإباء والامتناع .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (فرح) يقال : سليم يسلم بمعنى نجا ، مأخوذ من السلم - بفتح السين - وهو نوع من الشجر سمي بذلك لسلامته من الآفات .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم لازما ، مرادا به الدخول في الإسلام وهو المشهور ، ومتعديا مرادا به الانقياد لأمر الله والدخول في طاعته ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

أى من صار مسلما أو من دخل في الإسلام

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (١٥)

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (١٦)

(١٢) معاني القرآن ١/٣٨٨ .

(١٣) البحر المحيط ٤/٣٦٠ .

(١٤) الجن ١٤ .

(١٥) البقرة ١١٢ .

(١٦) الصافات ١٠٣ .

والمعنى في هذه الآية فلما فوّضا في قضاء الله وأطاعا ، وقُرى (١٧) : فلما سلّموا من التسليم بقضاء الله .

وقيل : الفعل في الآية الكرمة من المتعدى لأن المعنى : فلما أسلم إبراهيم ابنه وأسلم إسماعيل نفسه لقضاء الله (١٨) .

والفعل المضعف ورد في القرآن الكريم بعدة دلالات منها : (سَلِمَ) بمعنى ألقى السلام نحو:

(١٩) ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾

(سَلِمَ) بمعنى : رد الشيء أو أرجعه نحو:

(٢٠) ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا أَنْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

سَلِمَ بمعنى نجى نحو:

(٢١) ﴿ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَدْ فُتِحُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ اللَّهِ أَكْبَرًا ﴾

ويأتى المضعف أيضا بمعنى الإذعان والانقياد لأمر الله ، قال تعالى :

(٢٢) ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أنعم — نَعِمَ :

التَّعَمُّة ، لين العيش ، والفعل المجرد يأتي من باب (فَرِحَ) ، يقال : نَعِمَ ينعم ، وقد يأتي من باب (شَرَفَ) نحو: نَعِمَ ينعم ، و يأتي متعديا من باب (فَتَحَ) يقال : نَعِمَ الله به عيشنا وأنعم بك عيشنا (٢٣) .

(١٧) معاني القرآن ٢ / ٣٩٠ .

(١٨) البحر المحيط ٧ / ٣٧٠ .

(١٩) - السور ٢٧ .

(٢٠) البقرة ٢٣٣ .

(٢١) الأنفال ٤٣ .

(٢٢) النساء ٦٥ .

(٢٣) كتاب فطمت وأفطت (باب الترن) .

والفعل في القرآن الكريم ورد مزيدا بالهمزة والتضعيف ، أما المضعف فجاء في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾^(٢٤)

أي : جعله في سعة لهيش وترف .

وأما المزيد بالهمزة فجاء في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾^(٢٥)

والفعل في مواضع وروده جاء مسندا لله تعالى إلا في موضع واحد أسند فيه إلى الرسول الكريم عقب إسناده إلى الله تعالى ، يقول الحق سبحانه :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾^(٢٦)

لأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

والهمزة في (أفعل) لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه ، إلا أنه ضمن معنى التفضل فعدى بحرف الجر (على) في جميع مواضع وروده ، والأصل فيه أن يتعدى بنفسه فيقال : أنعمه ، جعله صاحب نعمة^(٢٧) .

أمن — آمن — أؤمن :

الإيمان : التصديق ، وأصله من الأمن مرادا به طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمانة : ضد الخيانة ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ السَّاجِرَ الـ أَمَانَةَ مَوْرُوداً شَرَّابَهُ

(٢٤) الفجر ١٥ .

(٢٥) الأحقاف ١٥ .

(٢٦) الأحزاب ٣٧ .

(٢٧) البحر المحيط ١/٢٦ .

والثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : أمن : ضد خاف ، وأمنه اطمأن
له أو وثق به ، قال تعالى :

(٢٨) ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾

والمزيد بالهمزة يأتى كذلك لازما— وهو الأكثر— ، ومتعديا كقوله تعالى :

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنَ
خَوْفٍ ﴾ (٢٩)

ومن اللازم قوله تعالى :

﴿ ءَامِنَ الرَّسُولُ ۖ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ ﴾ (٣٠)

والهمزة فى المتعدى للنقل ، وفى اللازم للصيرورة لأن آمن بمعنى صار مؤمنا ،
و يضمن الفعل معنى الوثوق فيتعدى بالباء ، وقد يتعدى باللام نحو

﴿ قَدْ ءَامَنَ لِمَوْصَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ ۗ ﴾ (٣١)

والتعدية باللام فى ضمناها تعدى بالباء (٣٢) .

والفعل المزيد بهمزة الوصل والتاء يأتى بمعنى الثلاثى المتعدى مع ملحظ
المبالغة فى المعنى .

ثقل — أثقل — أثاقل :

قال « ابن فارس » : (الشاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات

(٢٨) البقرة ١٩٦ .

(٢٩) قريش ٤ .

(٣٠) البقرة ٢٨٥ .

(٣١) يونس ٨٣ .

(٣٢) البحر المحيط ١/٣٨ .

مقاربة... وهو ضد الخفة، ولذلك سمي الجن والإنس الثقيلين لكثرة العدد.
 والفعل الثلاثي يأتي بضم العين في الماضي والمضارع، يقال: ثَقُلَ الإنسان
 في نفسه صار رزينا.
 والأصل في الشغل أن يكون في الأجسام، وقد استعير في المعاني لإفادة معنى
 الشدة والعظم كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (٣٣)

والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا، فمن اللازم قولهم: أثقلت المرأة بمعنى
 صارت ذات ثقل بكبر حملها، والهمزة فيه للصيرورة، ومن المتعدى قولهم: أثقلهم
 المرض أو الوزن وأثقلت الشيء: زدت فيه.
 والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، منها قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ ﴿٣٤﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٣٤)

وجاء المزيد بهمزة الصيرورة في موضع واحد، قال تعالى:

﴿فَلَمَّا أَثَقَلْتَ دَعَوْا اللَّهَ رَبِّهِمَا لَئِن ﴿٣٥﴾﴾

كذلك جاء وزن (تفاعل) في موضع واحد، قال تعالى:

﴿تَالكُرِّ إِذَا قِيلَ لَكُرِّ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (٣٦)

وأصل الفعل (تشاقلتم) ثم أبدلت التاء الزائدة (تاء) وأدغم الحرفان
 المتماثلان وجيء بهمزة الوصل حتى تُوصَل إلى النطق بالساكن.

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٨٢.

(٣٤) القارة ٦.

(٣٥) الأعراف ١٨٩.

(٣٦) العنزة ٣٨.

ب : الدخول في الزمان :

أمسى :

أمس : نقيض أصبح ، والهمزة فيه تدل على الدخول في الزمن المشتق منه الفعل وهو المساء ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٣٧)

وقد يأتي المزيد بالهمزة في كلام العرب متعديا كقولهم : أمس فلان فلانا إذا أعانه ، وقد يأتي المزيد في معنى المجرد نحو : مَسَاهُ وَأَمْسَاهُ وَمَسَاهُ إِذَا وَعَدَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنْهُ .

أصبح - صَبَّحَ :

الصَّبْحُ : الجمال ، والفعل منها يأتي على قياس أفعال السجيا بضم العين في الماضي ، والضارع .

والصُّبْحُ : أول النهار ، والصُّبُوحُ من اللبن : ما حلب بالغداة ، ومنه قيل : صَبَّحَهُ وَصَبَّحَهُ - بالتخفيف والتشديد - سقاه صبوحا أو أتاه في ذلك الوقت ، وأصبح الرجل صار في ذلك الوقت ، أو دخل في وقت الصباح .
والمضعف ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمُ بَكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨)

أما المزيد بالهمزة فجاء في مواضع كثيرة : منها قوله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩)

(٣٧) الروم ١٧ .

(٣٨) القمر ٣٨ .

(٣٩) القصص ١٨ .

وقد يأتي الفعل بمعنى (مبار) أى تحول من حال إلى حال كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (٤٠)

ظهر - أظهر - يظاهرون - تظاهر :

الظَّهْرُ : بفتح وسكون : الجارحة ، وبضم وسكون : ساعة الزوال .

والظاهرة : بخلاف الباطن ، وظهور الأرض : ما ارتفع منها ، والظهير : أعوان الرجل وأنصاره ، ومن هنا تدور معانى المادة حول القوة والبروز ، يقال : ظَهر على الشئ بمعنى اطلع عليه أو ظفربه ، وأظهر الله المسلمين على الكافرين : أعلاهم عليهم ، وظهر على الشئ : أعان عليه . وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۗ ﴾ (٤١)

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ

سُقُفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٤٢)

وتزاد الهمزة إما للتعدية كما في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُدَيِّنِ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۗ ﴾ (٤٣)

وإما للدلالة على الدخول في الوقت ، قال تعالى :

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ يُظْهِرُونَ ۗ ﴾ (٤٤)

(٤٠) آل عمران ١٠٣ .

(٤١) الأنعام ١٥١ .

(٤٢) الزخرف ٣٣ .

(٤٣) النج ٢٨ .

(٤٤) الروم ١٨ .

وجاء الزيد على وزن (فاعل) بدلاتين :
فجاء مرادا به معنى الظهار، وهو جعل الزوجة بمنزلة الأم في التحريم ، قال
تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٤٥)

وجاء بمعنى المُخالفة في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَاهِدُهُمْ إِنْ مَنَّيْتُمْ ﴾ (٤٦)

وجاء وزن (تفاعل) في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ (٤٧)

قرأ الجديز بظاها بتشديد الظاء وأصله تتظاهرا، وقرىء بتخفيف الظاء وحذف
إحدى التاءين. (٤٨).

(٤٥) الأحزاب . ٤

(٤٦) التوبة . ٤

(٤٧) التحريم . ٤

(٤٨) البحر المحيط / ٨ / ٢٩١ .

جـ - الدخول في المكان :

أخْبِست :

الْخَبِست - بفتح وسكون - المكان الواسع المطمئن من الأرض ، أو المفازة
لأنبآت فيها ، وأخبت : دخل في الخبت كأنجد : دخل نجد ، ثم توسعوا فيه فقيل :
خبت ذكره : إذا خفى ، وأخبت إلى الله والله : خشع واطمأن بإيمانه .
وقد جاء الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط في موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ ۖ ﴿٤٩﴾

(٥٠)

﴿ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴿٥٠﴾

والفعل في الآيتين استعمل مثل أجبل وأتهم على طريق التشبيه - والله
أعلم .

أفضى :

من الحسى : الفضاء : المكان الواسع ، والفضا : الشيء المختلط ، وأفضى به :
خرج به إلى الفضاء ، وأفضى إليه بسره : باح به ، ومن معنى السعة والاختلاط
جاء قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ ﴿٥١﴾

أى انتهى وأوى .

(٤٩) هود ٢٣ .

(٥٠) الحج ٥٤ .

(٥١) النساء ٢١ .

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع ، ويحتمل أن تكون الهمزة دالة على التوجه إلى المكان على طريق التشبيه لأن أفضى بمعنى خرج إلى الفضاء ، وتكون أفضى إليه من المجاز . *

تُصعدون — يصعد — يصعد :

الصُّعود — بالضم — الذهاب في المكان العالى ، ويستعار لكل شاق ، والفعل منه صعيد ، على قياس (فرح) بمعنى ارتقى ، وقد يأتي اصعد واصاعد بمعناه .

والصَّعيد : وجه الأرض ، والغبار المتصاعد ، ومنه قيل : أصد إذا ضرب في الأرض ومضى فيها ، ومنه قول « الأعشى » :

فإن تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ حَفِيَّتِي عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة مجازية ، قال تعالى :

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (٥٢)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَدْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ (٥٣)

والهمزة في الفعل تفيد معنى التوجه صوب المكان ، وهو الوادى ، وفي الآية الكريمة عتاب شديد لمن لاذ بالفرار حرصاً على حياته ، ولم يُضغِغ إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقرأ الجمهور (تُصعدون) بضم التاء وكسر العين مضارع أصدع بمعنى ذهبتم في الصعيد ، ويبين ذلك قراءة أبي : (إذ تصعدون في الوادى) .

(٥٢) فاطر ١٠ .

(٥٣) آل عمران ١٥٣ .

وقرىء بفتح التاء من (صعد) الثلاثى بمعنى ارتقى فى الجبل ، وقرىء بفتح
التاء وتضعيف الصاد ، وأصله تتصعدون بتأنيب وحذفت إحدى التائين ، أى أنهم
أصعدوا فى الوادى لما أرهاقهم العدو وصعدوا فى الجبل . وقبل : صعد وأصعد
لغتان (٥٤) .

د- همزة السلب أو الإزالة :

زيدت الهمزة للدلالة على هذا المعنى في القرآن الكريم في (أجار) ، وقد ورد منه :

أجار- جاور- استجار:

الجار: المجاور، وقد يراد به الخليف والنصير، ومراعاة لمعنى الجوار قيل لمن يقرب من غيره: جاوره، ومراعاة لمعنى النصرة والتحالف، قيل: استجار فلان بفلان فأجاره .

والجَوْر: نقيض العدل، والثلاثي منه يأتي من باب (نصر)، يقال: جار مجور فهو جائر، أى: عدل عن الطريق المستقيم وسار إلى جوارها .

والمزيد بالهمزة ورد في عدة مواضع بصيغة المضارع ومسندا إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة، وجاء في موضع واحد بصيغة الأمر ومسندا إلى الضمير العائد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى :

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٥٥)

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (٥٦)

ولم يرد وزن (استفعل) إلا في هذا الموضع .

والفعل (أجره) في الآية الكريمة جاء مطاوعا لفعل الطلب (استجارك) ، وقد تكون الهمزة فيه للسلب لأن أجاره بمعنى أمته بدفع الجور عنه .

(٥٥) الأحقاف ٢١

(٥٦) التوبة ٦٠

هـ - مصادفة الشيء على صفة :

تَغْفُلُونَ - أَغْفَلْنَا :

التَغْفُلُة : سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والתיقظ ، من قولهم : أغفالت الأرض ، وهي المجهولة التي ليس فيها أثر يُهتدى به . قال « ابن فارس » : (الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيء سهوا ، وربما كان عن عمد ، من ذلك غَفَلْتُ عن الشيء غفلة وغفولا ، إذا تركته ساهيا ، وأغفلته إذا تركته على ذكر منك له ، ويقولون لكل مالا تعلم له غُفْل كأنه غُفِل عنه) (٥٧) .

والفعل المجرد يأتي من باب (نصر) ، يقال : غَفَلَ عنه يغفل : تركه وسها عنه ، وأغفله بمعنى : غفل عنه أو وجدته غافلا .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وكذا مز يده بالهمزة ، قال تعالى :

﴿ وَذَٰلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحِكُمْ وَأَمْتِعِكُمْ ﴾ (٥٨)

﴿ وَلَا تَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٥٩)

ويحتمل أن تكون الهمزة في الفعل للتعدي ، والمعنى : لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا ، ويجوز أن تكون الهمزة للمصادفة ، والمعنى : ولا تطع من وجدناه غافلا ، كقولهم : أبخلته وأحدثه إذا وجدته كذلك (٦٠) .

غوى - أغوينا :

السُّغْوَاة ، حفرة تحفر للذئب ويُجعل فيها فريسة إذا نظر إليها سقط عليها ، ومنه قيل لكل مهلكة فيها إغراء مُغْوَاة ، وأطلق العَي على الضلال والفساد .

(٥٧) معجم معاني اللغة ٢٨٦/٤ .

(٥٨) النساء ١٠٢ .

(٥٩) الكهف ٢٨ .

(٦٠) البحر المحيط ١١٩/٦ .

والشلاشي المجرد يأتى لازما فيقال : غَوَى الرجل : ضل ، وأغواه : أضله أو وجده غاويا .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿٦١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، كانت الهمزة في بعضها للتعديّة كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾

وجاءت في بعض المواضع للمصادقة والتعديّة نحو :

﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغَوَيْنَا فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴿٦٣﴾ ﴾

وجاء احتملا ، للدالتين في قوله تعالى :

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأُقَدِّنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٤﴾ ﴾

فقد تكون الهمزة في الفعل للمصادقة ، أو التسمية ، أو التعديّة ، و يكون معنى : (أغويتنى) : سميتنى غاويا لتكبرى عن السجود ، أو ألفتنى غاويا ، أو أهلكتنى ، كأنه أقسم ليجتهدن في إغواء بنى آدم ليفسدوا بسببكم كما فسدهم بسببهم (٦٥) .

كَبُرَ - كَبُرَ - أَكْبَرَنَهُ - تَكَبَّرَ - اسْتَكْبَرَ :

الفعل الثلاثى يأتى من باب (شرف) ، يقال : كَبُرَ الأمرُ يَكْبُرُ بمعنى سَفِهَ أو

(٦١) التحفة ٢ .

(٦٢) ص ١٢ .

(٦٣) النصص ٦٣ .

(٦٤) الأعراف ١٦ .

(٦٥) البحر المحفوظ ٢١٥ .

ثقل على النفس ، و يستعمل في المعانى كما في قوله تعالى :

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٦٦)

و يأتى من باب (فرح) ، فيقال : كبر الصبي يكبر : إذا بلغ سن الرشد ، وهذا يسند إلى الذوات ، وجاء الفعل بهذه الدلالة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ﴾ (٦٧)

وتزاد الهمزة فيقال : أكبرته بمعنى رأيته كبيرا ، ولم يرد وزن (أفعل) : إلا مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ (٦٨)

أى استكبرنه أو صادفنه عظيما .

و يأتى الفعل مزيدا بالتضعيف فيقال : كبر بمعنى عظم ، أو قال : الله أكبر . والمراد بالتضعيف اختصار حكاية الشيء ولا يكون التكبير إلا لله سبحانه ، قال تعالى :

﴿ وَاتَّكَبَرُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمُ ﴾ (٦٩)

و يأتى الخماسى على وزن (تفعل) للدلالة على تكلف الكبر ، و يأتى السداسى للدلالة على الإسراف والمبالغة في التكبر فيقال : استكبر بمعنى تعاضم عنادا فلم يخضع للحق ، قال تعالى :

﴿ قَالَ فَأَمِطْ مِنْهَا قَائِمَةً لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا مِنْهَا قَائِمَةً لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا ﴾ (٧٠)

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (٧١)

(٦٦) الصف ٣ .

(٦٧) النساء ٦ .

(٦٨) يوسف ٣١ .

(٦٩) البقرة ١٨٥ .

(٧٠) الأعراف ١٣ .

(٧١) البقرة ٣٤ .

و— وصول الحدث إلى المفعول به :

بَصُرَ — أَبْصَرَ — بَصَّرَ :

قال « ابن فارس » : (الباء والصاد والراء أصلان : أحدهما العلم بالشيء ، يقال هو بصير به ، ومن هذه البصيرة ، ... و يقال : بَصَّرْتُ بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما ، وأبصرتَه إذا رأيته .
وأما الأصل الآخر فَبُصِّرَ الشَّيْءُ : غَلَّظَهُ (٧٢) .

والفعل الثلاثي يأتي لمعنيين ، يقال : بَصَّرَ بالشيء — بضم الصاد — بمعنى علمه ، و يتعدى بالتضعيف فيقال : بَصَّرَهُ الأمرُ وبه : فهمه إياه .
ويقال : بَصَّرَ به : مد بصره إليه علَّه يُرَاهُ ، فإن وقعت عينه على ما نظر إليه وأراد أن يخبر بذلك قال : أبصرت الشيء بمعنى وقع بصري عليه ، ومن ثمَّ يمكن أن تكون الهمزة في (أبصر) للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول به .
ويأتى المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أبصر الرجلُ ، إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان .

و يتضح من ذلك أن المزيد بالهمزة يأتي للدلالة على الرؤية بالعين أو القلب فيقال : (أبصر) بمعنى (رأى) ، و (أبصر) بمعنى (علم) أما المضعف فيأتي بمعنى علم .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة والتضعيف قال تعالى :

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي قَبُصْرَتٍ بِهِ عَن جُنُبٍ ﴾ (٧٣)

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٧٤)

﴿ يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِمِ لَوْ يَفْقَدُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ﴾ (٧٥)

(٧٢) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٥٣ .

(٧٣) المنص ١١ .

(٧٤) الأنعام ١٠٤ .

(٧٥) المارج ١١ .

التكميسن : وقد ورد منه :

قرأ - سنقرئك :

قال « ابن فارس » : (القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، من ذلك القرية ، سميت قرية لاجتماع الناس فيها ، واليُقراة : الجفنة ، سميت لاجتماع الناس عليها ، أو لِمَا جُمع فيها من طعام ، وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء ... ومنه القران كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك) (٧٦) .

والفعل المجرد يأتي من باب (فتح) ، ويتعدى إلى مفعول به واحد كما في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٧٧)

وتزاد الهمزة ، فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين . قال تعالى :

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٧٨)

ولم تصرح الآية الكريمة بالمفعول الثاني المعلم به ، إذ المراد سنقرئك القرآن ، أو سنيسر لك قراءته ونعصمك من نسيان ما قرأت ، وهذه آية خاصة للرسول صلى الله عليه وسلم إذ آمنه الله من النسيان الذي هو من صفات البشر ، ولم يرد الفعل المزيد إلا في هذا الموضع .

و بسدو - والله أعلم - أن الهمزة في هذا الفعل نظير الهمزة في قولهم : أحفرته النهر بمعنى مكنته من حفره أو أعنته عليه .

أمكن - مكّن :

قال « ابن فارس » : (الميم والكاف والتون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيض الضب) (٧٩) . والفعل الثلاثي يأتي بضم العين في الماضي والمضارع ، يقال :

(٧٦) معجم مقاييس اللغة ٧٨/٥ .

(٧٧) التحل ٩٨ .

(٧٨) الأعلى ٦ .

(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٣٤٣/٥ .

مَكُنَّ يَمَكُنُ مَكَانَةً : استقرَّ وثبت في موضعه ، ومَكُنَّ عند السلطان : عظم وارتفع قدره ويتعدى الفعل بالتضعيف : كما في قوله تعالى :

﴿ أَوْلَئِكَ يَمَكِّنُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْزِلَ فِيهَا بِالسَّبْعِ الْمَثَابَاتِ بِالسَّلَامِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٨٠)

والأكثر في المضعف أن يتعدى باللام ، ويأتى مع (من) بمعنى (أفعل) نحو مكنه الله من الأمر وأمكنه منه : قال تعالى :

﴿ فَقَدْ خَافُوا مِنْ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتِهِ مِنْ قَبْلُ فَأَمَّا كَرِهُوا مِنْهُمْ ﴾ (٨١)

أى فأمكنك الله من أعدائك .

ويتضح من الآيتين أن (مَكَّنَ له) بمعنى : ثبته ووطده ، وأمكَّن منه بمعنى أعان غيره عليه ، فالهمزة فيه نظير الهمزة في أنطقه وأقرأه .

يَكْفُلُ — أَكْفَلْنِيهَا — كَفَّلَهَا :

حَفَاةٌ : الضمان ، والكِفْلُ : كساء يُدَارُ حول سنام البعير ، يقال . اكْتَفَلْتُ البعير : جعلت على جزء من ظهره كساء لتركيبه ، فلأن الكساء فيه ضمان للراكب وحماية للداية قيل : كَفَّلَهُ يَكْفُلُهُ من باب (نصر) بمعنى ضَمَيْتَهُ وزعاه ولأن الكساء لا يغطي كل الظهر ، أطلق الكِفْلُ على النصيب أو الجزء . وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزينا بالهمزة والتضعيف ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كُنْتَ لِنَسِيِّمِهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ (٨٢)

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (٨٣)

(٨٠) المص ٥٧ .

(٨١) الأعمال ٧١ .

(٨٢) آل عمران ٤٤ .

(٨٣) آل عمران ٣٧ .

﴿ إِنَّ هَذَا أُنْبَىٰ لَهُ، تَسَعَّ وَتَسَعُونَ نَعْبَةً وَلِي نَعْبَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا
وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (٨٤)

و يتضح من الآيات الكرمة أن الفعل المجرد يتعدى إلى مفعول واحد .
والمزيد يتعدى إلى مفعولين . أما التضعيف فيفيد التكليف بالكفالة ، وأما
الهمزة فتفيد التمكين من الكفالة ، والله تعالى أعلم .

سَمِعَ - أَسْمَعُهُ - تَسَمَّعَ - اسْتَمَعَ :

الفعل الشلائي يأتي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، و يتعدى
بنفسه وبالخرف ، يقال : سمعه وسمع به بمعنى علم به ، وسمع له بمعنى أنصت ،
و يأتي استمع له بمعناه ، يقال : سمع إليه بمعنى أصغى ، و يأتي تَسَمَّعَ بمعناه .
وتزاد الهمزة للتعدي فيقال : أسمعهُ : جعله يسمع ، و يأتي المضعف مع الباء
مرادا به معنى التشهير ، كما يأتي وزن تفعل مرادا به استراق السمع ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِهِ بِكُرْهٍ فَأَعْمَأْنَا ﴾ (٨٥)

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾ (٨٦)

أى فلما بلغت بما قلته .

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يُشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ (٨٧)

(٨٤) ص ٢٣ .

(٨٥) آل عمران ١٩٣ .

(٨٦) يوسف ٣١ .

(٨٧) المائدة ٢١ .

أى يُتَكَنَّهُمْ من سماع الهدى ، و يغلب عجبىء هذا الفعل منفياً واقعاً على الموتى أو الصم كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذْ لَوْ أَنَّ مُدِيرِينَ ﴾ (٨٨)

وهو محمول على معنى المجاز.

وجاء الفعل على وزن (تفعل) مرة واحدة بالادغام ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ لَكَ الْمَلَأَ الْأَعْيُنَ ﴾ (٨٩)

أى يشرقون السمع تدريجياً وعلى فترات .

وجاء (استمع) متعلياً بنفسه أو الحرف ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ (٩٠)

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (٩١)

(٨٨) النحل ٨٠ .

(٨٩) الصافات ٨ .

(٩٠) الزمر ٢٨ .

(٩١) الأعراف ٢٠٤ .

خاتمة :

من أهم الملاحظ التي هدى إليها هذا البحث مايلي :

— الأصل الثلاثي هو أعدل الأصول تركيبيا وأكثرها استعمالا لتوسطه بين الثنائي المعتمد في بناء الأفعال والرباعي المستعمل .

— التعددية هي أشهر معاني وزن (أفعل) ، و يشاركها في الدلالة على هذا المعنى وزن (فَعَل) و (فاعل) و (استفعل) ، لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير في (فَعَل) والمشاركة في (فاعل) والطلب في (استفعل) ، وهي المعاني الأصلية التي ارتبطت بهذه الصيغ وشاع استعمالها فيها ، والتعددية الوضعية تختلف عن التعددية بالنقل .

— تجردت صيغة (انفعال) للدلالة على المطاوعة ، والمراد بها استجابة الفاعل للحدث تلقائيا ، وتشاركها في هذه الدلالة صيغة (افتعل) .

وقد يراد بالمطاوعة استجابة الفاعل للحدث بعد محاولة وتكرار و يتأتى هذا بزيادة التاء مع صيغ الثلاثي المزيد بحرف واحد ، نحو حَقَلْتُهُ فتحطم ، و باعدته فتباعد ويستثنى من هذا الحكم وزن (أفعل) فلا تصح معه زيادة التاء .

— صيغة (أفعل) ، (فَعَل) يأتیان في الكلام ومعناهما مؤتلف أو مختلف ، وقد تأتى (أفعل) فيما لم يُسمع فيه (فَعَل) أو العكس . فيأتیان والمعنى مؤتلف في مثل : أكرم وكرم ، أمسك ومسك أوصى ووصى ، أبلغ وبلغ ، أخذ وأخذ ، ونحو ذلك .

و يأتیان والمعنى مختلف في مثل : أفرط وفرط ، أحدث وحدث ، أنشأ ونشأ أحكم وحكم ، أبرأ وبرأ ، أشمت وشمت .

وقد جاء في كتاب الفصيح (١) من ذلك قولهم : ضيفت الرجل بكسر الضاد إذا نزلت به طالبا لقراه ، وأضفته إذا أنزلته عليك .

(١) صبح لغت ۲۲، ۲۳ .

وأجبرت الرجل على الشيء : أكرهته عليه ، وجبرت العظم داو يته من كسر به حتى يبرأ ، وجبرت الفقير : أغنيته بعد فقر .

وملحتُ القدر أملحُها بالكسر : إذا ألقيت فيها من الملح بقدر ، وأملحتها إذا أفسدتها بالملح .

ومنه وعدت الرجل خيرا أو شرا إذا أخبرته بفعل ينفعه أو يضره ، فإن لم تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر أوعدته .

وقد يتفق الوزنان في المعنى ويختلفان في الاستعمال كاستعمال (أذل) في إذلال العاقل ، و (ذلّل) في تذليل غير العاقل ، ومنه استعمال (أرتبى) مرادا به النماء في غير العاقل و (رتبى) مرادا به تربية من يعقل ، ونظيره استعمال (كثر) للدلالة على صيرورة القليل كثيرا بينما يأتي وزن (أفعل) للدلالة على الإكثار من الحدث .

ويأتي (أفعل) فيما لا تأتي له (فَعَل) أو العكس .

فن الأول : آتى ، أثار ، أعطى ونحوها .

ومن الثانى : كَلَّمَ ، عبَّد ، سهَّل وغيرها .

وقد يتفق المزيد بالهمزة مع المجرد في المعنى ويختلفان في الاستعمال ، من ذلك كن الشيء وأكنه ، فالثلاثى يدل على ما يستره بيت أو ثوب ونحو ذلك ، ويختص المزيد بما يُستر في النفس و يضمم... ومنه (مد وأمد) فالمزيد يأتي في مقام إمداد الشيء بغير جنسه بخلاف المجرد الذى يستعمل في معنى مد الشيء وبسطه .

ومنه (نشر الله الميت وأنشره) بمعنى أحياء ، والغالب في معنى الإحياء استعمال المزيد ، واستعمال المجرد في معنى النشر والبسط ، كذلك يستعمل (نكّر) في مقام الجهل بالشيء و (أنكر) في مقام الجحد ونحو ذلك .

بعض الأفعال اختصت بالإسناد إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، واختص بعضها بالوقوع على مفعول معين .

فن الأول : دبّر ، وأتقن ويُعجق : (صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) . وقد يأتي الفعل على هذا النحو من الإسناد باستثناء موضع واحد ، مثل (أنعم) جاء

في موضع واحد مسندا إلى الضمير العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم
(وَقَى) جاء في موضع واحد مسندا إلى الضمير العائد على إبراهيم الخليل ونظيره
(وَصَّى) وجاءت هذه الأفعال في باقى المواضع مسندة إلى لفظ الجلالة أو
ضميره .

وقد يطرد هذا الإسناد مع الفعل المنفى نحو (فإنَّ الله لا يُضِيعُ أجر
المُحْسِنِينَ) .

ومن الثانى الفعل (وما يُذْرِكُ) ، حيث جاء مفعوله الأول فى جميع المواضع
ضمير المخاطب العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم .

كثير من الأفعال وردت فى القرآن الكريم مرة واحدة ، منها أسبغ ، ألهم ،
أغطش أضحك وأبكى وهذه من الأفعال التى قصر اسنادها على ضمير لفظ
الجلالة .

ورد فى القرآن الكريم كثير من الأفعال التى تستعمل لازمة ومتعدية مثل :
هلك وأوى ونحوها ، وقد تتعدى هذه الأفعال بالهمزة فىقال : هلكه وأهلكه ،
وحزنه وأحزنه وحيثئذ تكون الهمزة داخلة على اللازم منه دون المتعدى .

بعض الأفعال زيدت فيها الهمزة لأكثر من دلالة مثل (أظهر) فالهمزة تكون
للتعدية فى المواضع التى ورد فيها بمعنى (أبان) ، وتكون للدخول فى الوقت فى مثل
قوله تعالى :

(وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون)

وقد اكتفيت بذكر هذه الأفعال فى موضع واحد ، دفعا للتكرار .

حركة العين فى الفعل قد تختلف والمعنى واحد وذلك لاختلاف اللهجات ،
وقد تختلف دلالة الفعل لاختلاف حركة العين .

فن الأول : (حبط) سُبِعَ فيه كسر العين وفتحها ، و(صلح) يأتى بفتح
العين وضمها والمشهور أن لغة الحجاز هى أفصح اللهجات وبها جاء التنزيل ، وقد
بأتى الفعل بغير لغتهم من ذلك (ضَلَّ) فالماضى فى لغة الحجاز وبنى تميم يأتى
بكسر العين ، وفى لغة نجد يأتى بفتحها ، وبها جاء الفعل فى القرآن الكريم .

ومن الشائى قوطم : (هوى) يأتى متعديا من باب (فرح) ، يقال : هوىته بمعنى أحبه ، و يأتى لازما من باب (ضرب) يقال : هوى بمعنى سقط ، ومنه جاء المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم .

ومنه (حل) يقال فى مضارعه يحل بضم العين ، نزل بالمكان أو فك العقدة و يأتى بكسر العين بمعنى صار حلالا .

و يقال : برم الحبل بفتح الراء : أجاد فتلة ، و برم بالأمر بكسرها بمعنى سئمه .

وقد تتغير حركة العين لمجرد الازدواج كقوطم : أخذنى من ذلك ما حدث وما قدّم ، بضم العين فيها ، والأصل فى (حدث) فتح العين لكنهم ضمّوه اتباعا لضم الدال فى قدم .

الفعل الثلاثى الذى يختلف معناه لاختلاف حركة العين فيه قد يشتهر بدلالة معينة غير أن مز يده بالهمزة يأتى من غير الوزن المشهور من هذه الأفعال .

(قبل) ، المشهور فيه كسر العين ، يقال : قبل الشيء : رضيه ، و يأتى من غير المشهور بفتح العين كقوطم : قبل ضد دبر ، ومنه يأتى (أقبل) بزيادة الهمزة .

(نذر) ، يأتى بفتح العين من النذر وهو ما أوجه الإنسان على نفسه من غير الفريضة ، و يأتى بكسر العين ، يقال : نذره بمعنى علمه فحذره ، ولم يرد المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم إلا من مكسور العين .

هذا غيظ من فيض وستظل لغة القرآن الكريم تُوتى الكَلَمَاتُ جِيبِ بِأُذُنِ رَبِّهَا ، والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

المراجع

- المصحف الشريف .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — محمد فؤاد عبد الباقي .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم — مجمع اللغة العربية — الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط ٢ — ١٩٧٠ .
- أساس البلاغة — الزمخشري — بيروت ١٩٦٥ .
- الايضاح في عمل النحو — لابي القاسم الزجاجي ط ٣ — دار النفائس — (بيروت) .
- ثلاثة كتب في الاضداد — للاصمعي وللجستاني ولابن السكيت دار المشرق بيروت .
- البحر المحيط — لابي حيان — مكتبة ومطابع النصر الحديثة — الرياض .
- البرهان في علوم القرآن — الزركشي — دار المعارف — بيروت .
- البيان في غريب اعراب القرآن — ابن الأنباري — الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر — ١٩٦٩ .
- التيسير — لابي عمرو الداني — ط استانبول — ١٩٢٠ .
- الجامع لاحكام القرآن — القرطبي ط دار الكتب .
- حجة القراءات — ابن زنجلة ط ٣ مؤسسة الرسالة .
- الخصائص — لابي الفتح عثمان بن جني — دار الهدى — بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب — رضى الدين الاسترأبادي — دار الكتب العلمية — بيروت .
- شذا العرف في فن الصرف — احمد الحملاوى . ط ١٩
- عمدة القارى شرح صحيح البخارى — بدر الدين العيني — دار إحياء التراث العربى — بيروت .

- الفروق في اللغة — لابي هلال العسكري — دار الافاق الجديدة — بيروت .
- فصيح ثعلب — ط ١ — المطبعة النموذجية — ١٩٤٩ .
- فقه اللغة وأسرار العربية — لابي منصور الثعالبي .
- في علم الصرف — د . أمين على السيد — ط ٢ — دار المعارف بمصر . ١٩٧٢ .
- القاموس المحيط — الفيروز ابادي دار العلم للجميع — بيروت .
- كتاب سيبويه — لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- كتاب فعلت وأفعلت — لابي اسحق الزجاج .
- لسان العرب — ابن منظور — دار لسان العرب — بيروت .
- ليس في كلام العرب — ابن خالويه — دار العلم للملايين — بيروت .
- الزهر في علوم اللغة — السيوطي — مطبعة محمد صبيح .
- معاني القرآن — الفراء — الهيئة المصرية العامة للكتاب — ١٩٧٣ .
- المحتسب — لابي الفتح عثمان بن جني — القاهرة — ١٩٦٩ .
- معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — دار الكتب العلمية ايران
- المفردات في غريب القرآن — الراغب الاصفهاني — دار المعرفة — بيروت .
- النصف لكتاب التصريف — لابي عثمان المازني — ط ١ — ١٩٥٤ .

فهرس المحتويات

الباب الأول

الصفحة	الموضوع	صيغ الزوائد في الأفعال
٧	الفصل الأول: أصول الأفعال
٧	الفصل الثاني: زيادة المبنى
٢١	الزيادة: مفهومها ومواصفتها وأنواعها -
	صيغ الزوائد:	
٢٥	أوزان الثلاثي المزيد بحرف
٢٧	أوزان الثلاثي المزيد بحرفين
٢٩	أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
٣١	الفصل الثالث: أثر الزيادة في المعنى والعمل
٣١	معاني أفعال
٤٨	معاني فعل
٥٤	معاني فاعل
٥٥	معاني تفاعل
٥٦	معاني تفعّل
٥٧	معاني أفعّل
٥٩	معاني افتعل
٦٠	معاني انفعّل
٦٣	معاني استفعل

الباب الثاني

الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم

٦٧	الفصل الأول: زيادة الهمزة للتعديّة
٦٧	ما جاء مزيداً بالهمزة فقط

٦٨	آذى — آسفونا
٦٩	أبسلوا
٧٠	أترفوا — أثنى
٧١	أثار
٧٢	أحصن
٧٤ ، ٧٣	يخربون — يخربون
٧٦	أذاعوا — أرسى
٧٧	أراح
٧٨	يزجى — أسبع
٧٩	يسمن
٨٠	تشتت — أضاعوا
٨٢	أطفأ
٨٢	اعتدنا
٨٤	أعلس
٨٤	أغزق
٨٦ ، ٨٥	أغرينا — أعطش
٨٨ ، ٨٧	أكمل — الزمناه
٨٩ ، ٨٨	ألمم — نشزها
٩١ ، ٩٠	أنفق — أهان
٩٢	يوبقهسن
٩٣	أوجفتسم
٩٤	الأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة
٩٤	أتى — أتى
٩٦	أوى — آوى
٩٧	بدا — أبدى
٩٧	بطل — أبطل
٩٨	بقى — أبقى
٩٩	(بكى — أبكى)؛
١٠٠	(تم — أتم)

١٠١	جاء — أجاأ
١٠٢	حبط — أحبط
١٠٣	حسن — أحسن
١٠٥	(حضر — أحضر)،
١٠٧، ١٠٦	(حل — أحل)
١٠٨	(خزي — أخزي)،
١٠٨	(خند — أخلد)
١٠٩	(دخل — أدخل)،
١١١، ١١٠	(درى — أدرى)
١١٢	دنا — يدنين
١١٢	تدور — تديرونها
١١٣	(ذهب — أذهب)،
١١٤	(ذاق — أذاق)
١١٥	رهق — أرهق
١١٦	(زاغ — أزاغ)،
١١٧	(سخط — أسخط)
١١٨، ١١٧	سكن — أسكن
١١٩	(سلف — أسلف)،
١٢٠، ١١٩	(ساء — أساء)
١٢١	يسومهم — تسيمون
١٢٢	(سال — أسال)،
١٢٢	(تشعرون — يشعركم)
١٢٣	صلح — أصلح
١٢٤	صموا — أصمهم
١٢٤	(ضحك — أضحك)،
١٢٥	(ضل — أضل)
١٢٦	طفى — أطفئته
١٢٧	عثر — أعثرنا
١٢٨	(عجب — أعجب)،
١٢٩	(عجز — أعجز)

١٣٠	(عنتم — أنتكم) ،
١٣٠	(عاد — أعاد)
١٣١	فرغت — أفرغ
١٣٢ ، ١٣١	(فسد — أفسد) ،
١٣٣	(فاض — أفاض)
١٣٤	قرض — أقرض
١٣٥	لحق — ألحق
١٣٥	(لان — ألان) ،
١٣٦	(مات — أمات)
١٣٧	نبت — أنبت
١٣٨	نذر — أنذر
١٣٩	(نسى — أنساه) ،
١٤٠	(نطق — أنطق)
١٤١	هلك — أهلك
١٤٢	(ورث — أورث) ،
١٤٢	(ورد — أورد)
١٤٣	يوزعون — أوزعني
١٤٣	وضع — أوضعوا

الأفعال التي ورد منها وزن أفعل

١٤٥	وغیره من صیغ الزوائد
١٤٦	(أحدث — حدث) ،
١٤٧	(أرضع — استرضع)
١٤٨	أشرك — شارك
١٤٩	أعطى — تعاطى
١٥٠	(أكرم — كرم) ،
١٥١	(ألهى — تلهى)
١٥٢	أمکن — مکن
١٥٣	أنشأ — نشأ
١٥٣	(أنقذ — استنقذ) ،

- ١٥٤ (يوثق — واثقكم)
- ١٥٥ (أوقد — استوقد)،
- ١٥٥ (أعقب — عقب — عاقب)
- ١٥٦ الأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد
- ١٥٧ ، ١٥٦ بلغ — أبلغ — بلغ
- ١٥٨ تبع — أتبع — اتبع
- ١٥٩ حق — أحق — استحق
- ١٦٠ خرج — أخرج — استخرج
- ١٦٠ خلصوا — أخلصوا — استخلصوا
- ١٦٢ ، ١٦١ ذل — أذل — ذلل
- ١٦٣ ، ١٦٢ ربا — أربى — ربي
- ١٦٤ يردى — أردى — تردى
- ١٦٥ رهب — أهرب — استرهب
- ١٦٦ زل — أزل — استزل
- ١٦٧ سقط — أسقط — تساقط
- ١٦٨ شهد — أشهد — استشهد
- ١٦٧ ، ١٦٦ طعم — أطمع — استطمع
- ١٧١ (طلع — أطلع — اطلع)،
- ١٧١ (عمى — أعماه — عماه)
- ١٧٢ يغنى — أغنى — استغنى
- ١٧٣ (فاء — أفاء — يتفياً)،
- ١٧٤ (قر — أقر — استقر)
- ١٧٥ قام — أقام — استقام
- ١٧٦ كره — أكرهه — كرهه
- ١٧٧ (نكح — أنكح — استنكح)،
- ١٧٨ (هوى — أهواه — استهوته)
- ١٧٩ برأ — أبرىء — برأ — تبرأ
- ١٨٠ (حيى — أحياه — حياه — استحياه)،
- ١٨٢ ، ١٨١ (رأى — أريناك — تراعت — يراءون)

١٨٢	رضى — أرضاه — تراضوا — ارتضى
١٨٤ ، ١٨٣	يصلى — نصليه — صلوه — يصطلون
١٨٥	كثر — أكثر — كثر — استكثر
١٨٦	(نجا — أنجاكم — نجاكم — تناجيتم)
١٨٦	نزل — أنزل — نزل — تنزل
١٨٧	أذن — آذن — أذن — استأذن
١٨٩ ، ١٨٨	عجل — أعجلك — عجل — تعجل — استعجل
١٩٠	غشى — أغشيناهم — غشاها — تغشاها — استغشوا
١٩٢	الاستعمال النادر
١٩٢	عرض — أعرض — عرض
١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤	ينزفون

الفصل الثانى

التقاء المزيد والمجرد فى المعنى

١٩٨	أبصر
١٩٨	أثمر — أحاط
١٩٩	أخطأ
٢٠٠	أركسهم — أزلق
٢٠٢ ، ٢٠١	يسحتكم — أسفر
٢٠٣	أساغ — تشطط
٢٠٤	أصاب — أضاء
٢٠٥	أظفركم
٢٠٦	أغمض — أفنى
٢٠٨ ، ٢٠٧	أكنتم — يلحدون
٢٠٩	أمطر — أنصت
٢١٠	أنغض — أهل
٢١١	أنساب
٢١٢	أوحى — أوفض
٢١٣	أثر — آثر

٢١٥ ، ٢١٤	(بدأ — يبدىء) ، (جرم — أجرم)
٢١٦	خسر — يخسر
٢١٧	(سر — أس) ،
٢١٨	(سرى — أسرى)
٢١٩	صدر — يصدر
٢٢٠	مسد — أمد
٢٢١	(هم — أهتم) ،
٢٢٢	(تعيا — أوعى)
٢٢٣	أراد — راود
٢٢٤	(أشار — شاور) ،
٢٢٥	(يطيقونه — سيطوقون)
٢٢٦	أيقن — استيقن
٢٢٧ ، ٢٢٦	جمع — أجمع — اجتمع
٢٢٨	أحب — حبب — استحب
٢٢٩	حسن — أحسن — تحسس
٢٣١ ، ٢٣٠	خفى — أخفى — يستخفون
٢٣١	أدبر — يدبر — يتدبرون
٢٣٢	عز — أعز — عزز
٢٣٣	(يقبل — أقبل — تقبل) ،
٢٣٤	(أمسك — مسك — تمسك)
٢٣٥	أمنى — مناه — تمناه
٢٣٦	(نشر — أنشر — تنتشرون) ،
٢٣٧	(نظر — أنظر — انتظر)
٢٣٨	نكر — أنكر — نكر
٢٣٩	أبان — بين — تبين — استبان
٢٤٠	حكم — أحكم — حكم — تحاكم
٢٤٢ ، ٢٤١	أوفى — وفى — توفاه — يستوفون
٢٤٣	أطاع — طوع — تطوع — استطاع

الفصل الثالث زيادة الهمزة في أصل الوضع

٢٤٥ ، ٢٤٤	أبتس — أتقن
٢٤٧ ، ٢٤٥	أحصى
٢٤٧	أرسل
٢٤٨ ، ٢٤٧	أشفق — أصر
٢٤٩	أفلسح
٢٥٠	أفاسق
٢٥١	أقلع — ألقى
٢٥٢	أملل — أملى
٢٥٣	أوجس
٢٥٤	أظلم — أظلم
٢٥٥	أثاب — أثوب
٢٥٧ ، ٢٥٦	(أصفاكم — اصطفى) ، (أفتى — استفهم)
٢٥٧	(أمهل — مهل)
٢٥٨	يألو — آلى — يأتل
٢٥٩	جاب — أجاب — استجاب
٢٦٠	أدرك — تدارك — أدارك
٢٦١	أدلى — دلى — تدلى
٢٦٢	أعانه — تعاون — استعان
٢٦٣	قل — أقل — قلل
٢٦٤	أنبا — نبأ — استنبأ
٢٦٥	وصى — أوصى — تواصوا
٢٦٦	عد — أعد — عدد — اعتد
٢٦٧	خلف — أخلف — خلف
٢٦٨ ، ٢٦٧	خالف — تخلف — اختلف — استخلف
٢٦٩	قسم — أقسم — قاسم — تقاسموا — استقسموا
٢٧٠	لقى — ألقى — لقاها
٢٧٢ ، ٢٧١	يلاقى — تلقى — التقى

الفضل الرابع أثر الزيادة في معنى الفعل

٢٧٣	الصيرورة
٢٧٥ ، ٢٧٤	أسرف — أشرق — أقبره
٢٧٧ ، ٢٧٦	ترجو — ترجى — أسلم
٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨	أنعم — آمن — أثقل
٢٨٢	الدخول في الزمان
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢	أمسى — أصبح — أظهر
٢٨٥	الدخول في المكان
٢٨٧ ، ٢٨٦	أخيت — أفضى — تصعدون
٢٨٨	همزة السلب
٢٨٨	أجسار
٢٨٩	المصادفة
٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩	أغفل — أغويتنا — أكبر
٢٩٢	وصول الحدث إلى المفعول
٢٩٢	أبصر
٢٩٣	التمكين
٢٩٤ ، ٢٩٣	سنقرئك — أمكن — اكفلينها
٢٩٦ ، ٢٩٥	اسمع
٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	خاتمة
٣٠٢ ، ٣٠١	المراجع

رقم الأيداع : ٨٩/٢٥٤٥

طبع بالمطبعة الفنية ت: ٣٩١١٨٦٢

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهراسي

القاهرة - تليفون ٩٠٤٦٦٦

To: www.al-mostafa.com